حاشیه بر [illegible] و حاشیه بر [illegible]

بازدید شد
۱۳۸۴

محمد ادعى النبوة واظهر المعجزة
وكل من ادعى النبوة واظهر المعجزة فهو نبي
فمحمد نبي

[illegible]

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۱۰۲۸۵
اسم کتاب حاشیه بر [illegible]
مؤلف
موضوع تألیف
موسسهٔ ۱۳۰۲
نمرهٔ دفتر ۱۶۱۰۹
۱۰۲۸۵

خطی «فهرست شده»
۱۰۲۸۵

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الواجب وجوده الفايض على ساير القوابل جوده ويتفاوت بحسب القبول ظله وجوده الذى منه بدء الخلق واليه عوده والصلوة على النبى الذى هو بحر العلم وطوده محمد وآله ما نما شجر واورق عوده فان علم الكلام وان كثرت اسراره وبعدت اغواره وتشعب مسايله وتصعبت دلايله الا ان زبدته التى لا بد منها ولا يجوز لكل مكلف العدول عنها قد ضمنها المولى المعظم والامام الاعظم افضل المحققين سيد العلماء المتاخرين نصير الملة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى اعلى الله شانه ووسع له جنانه فى وريقات قليلة والفاظ يسيرة غير طويلة وسماها بالفصول فى علم الاصول الا انها لكونها فارسية لم يعرفها العربى وعافها مع فصاحتها الطالب العجمى ولذلك غاب شمسها فى اكثر الافاق ولم يطلع بدرها فى العراق فرايت عند ذلك ان اجردها عن ثياب الفاظها

الابية واحليها بكسوة الكلمات العربية ليتم طلب العرب نفعها ويعظم عند العجم وقعها يسر الله ذلك بمنه وحوله ونفع بها الطالبين بفضله وطوله وهى موضوعة على اربعة فصول

الفصل الاول

فى التوحيد اصل كل من ادرك شيئا لا بد ان يدرك وجوده لانه يعلم ضرورة ان كل مدرك موجود وما ليس بموجود وهو ليس بمدرك واذا كان وجوده ضروريا كان مطلق الوجود ايضا ضروريا لان جزءه وضرورية مقيد المركب يستلزم ضرورية جزئية فلا يحتاج الوجود ح الى تعريف ومن عرفه عرفه بما يعلم بالوجود او مع الوجود وذلك لا يستحسنه الاذكياء **تقسيم** وجود كل شىء اما ان يكون من غيره او لم يكن والاول ممكن الوجود والثانى واجب الوجود والموجودات باسرها منحصرة فيهما والممكن اذا كان وجوده من غيره فاذا لم يعتبر ذلك الغير لم يكن له وجود واذا لم يكن له وجود لم يكن لغيره عنه وجود لاستحالة كون المعدوم موجدا **اصل** كل من عرف حقيقة الواجب والممكن كما قلناه عرف بادنى فكر انه لو لم يكن فى الوجود واجب الوجود لم يكن لشىء من الممكنات وجود اصلا لان الموجودات ح تكون كلها ممكنة والممكن ليس له من نفسه وجود ولا لغيره عنه وجود فلا بد من وجود واجب

الوجود ليحصل وجود الممكنات منه **هداية** الواجب
الوجود اذا لم يكن وجوده من غيره كان واجبًا من غير اعتبار
ذلك الغير فلا يمكن فرض عدمه وبهذا الاعتبار يقال له الباقي
والازلي والابدي والسرمدي وباعتبار ان وجود ما عداه
منه يقال له الصانع والخالق والبارئ **اصل** ثم انه اذا
تفكر علم ان كل ما فيه كثرة ولو بالفرض كان وجوده محتاجًا
الى الغير لانه محتاج الى آحاده وآحاده غيره وكل ما فيه
كثرة او قبول قسمة ممكن وينعكس الى قولنا كلما ليس
بممكن فهو ليس بمتكثر فالواجب واحد من جميع الجهات والاعتبارات
اصل حقيقة الواجب امر واحد ثبوتي لانه مدلول
دليل واحد وهو امتناع العدم فلو فرض منه اكثر من ذات
واحدة لاشتركا في حقيقة الواجب وامتازا بامر آخر فيلزم
تركيب كل واحد منهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز
وكل مركب ممكن لما عرفت فيكونان واجبين هذا خلف
هداية فتح لا يوجد من حقيقة الواجب الا ذات واحدة
كل متحيز مفتقر الى حيزه وكل عرض مفتقر الى محله والحيز
والمحل غيرهما فلا يكونان الواجب بمتحيز ولا عرض وكل ما
يشار اليه بالحس فهو اما متحيز او عرض فلا يكون الواجب ٢
يشار اليه بالحس **تبصرة** المعقول من الحلول كون
موجود في محل قائم به والواجب حيث يقوم بذاته استحال

عليه

عليه الحلول والمحل متحيز تحل فيه الاعراض والواجب حيث
انه ليس بمتحيز فاستحال حلول الاعراض فيه **تبصرة**
المفهوم من الاتحاد صيرورة شيئين شيئا واحدًا وهو محال
عقلًا فلا يتحد الواجب بشيء **تبصرة** الالم واللذة تابعان
للمزاج والمزاج عرض وحيث ان الواجب ليس محلًا للاعراض
استحالة عليه الالم واللذة **تبصرة** الضد عرض يعاقبه
عرض آخر في محله وينافيه والند هو المشارك في الحقيقة
وقد ثبت ان الواجب ليس بعرض ولا يشاركه في حقيقته
غيره فلا ضد له ولا ند **اصل** قد ثبت ان الوجود الممكن
من غيره في الحال ايجاده لا يكون موجودًا لاستحالة ايجاد
الموجود فيكون معدومًا فوجود الممكن مسبوق بعدمه
وهذا الوجود يسمى حدوثًا والموجود محدثًا وكلما سوى الواجب
من الموجودات محدث واستحالة حوادث لا الى اول
كما يقول الفلسفي لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت امكانها
المقتضي لحدوثها **مقدمة** كل مؤثر اما ان يكون اثره
تابعًا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون اثره مقتضى ذاته
والاول يسمى قادرًا والثاني موجبًا واثر القادر مسبوق
بالعدم لان الداعي لا يدعو الى الا معدوم واثر الموجب يقارنه في
الزمان اذ لو تاخر عنه لكان وجوده في زمان دون آخر ان لم
يتوقف على امر غيرهما فرض مؤثرًا كان ترجيحًا من غير مرجح وان توقف

لم يكن المؤثر تامًا وقد فرض تامًا هف **نتيجة**
الواجب المؤثر في الممكنات قادر اذ لو كان موجبًا كانت
الممكنات قديمة لما عرفت واللازم باطل لما تقدم فالملزوم
مثله **الزام** الواجب عند الفلاسفة موجب لذاته
وكل موجب لذاته لا ينفك اثره عنه فيلزمهم انه اذا عدم
شيء من العالم ان يعدم الواجب لان عدم ذلك الشيء
اما العدم شرطًا او لعدم جزء علته فالكلام في عدمهما كالكلام
فيه حتى ينتهي الى الواجب لان الموجودات باسرها تنتهي في
سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم انتهاء عدم الشيء المفروض
الى الواجب وليس لهم بحمد الله عن هذا الالزام مفر **نقض**
قالت الفلاسفة الواحد لا يصدر عنه الا واحد وكل شبهة
لهم على هذه الدعوى في غاية الركاكة وكذلك قالوا لا يصدر عن
الباري تعالى بلا واسطة الا عقل واحد والعقل فيه كثرة هو
الوجوب والامكان وتعقل الواجب وتعقل ذاته ولذلك
صدر عنه عقل اخر ونفس وفلك مركب من الهيولى والصورة
ويلزمهم ان اي موجودين فرضنا في العالم كان احدهما
علة للاخر بواسطة او بغيرها وايضًا ان التكثرات التي في
العقل الاول ان كان موجودة صادرة عن الباري
لزم تعدد الواجب فان لم يكن موجودة لم يكن تاثيرها في الموجودات
معقولًا **اصل** قد ثبت ان فعل الباري سبحانه وتعالى

تبع لداعيه وكل من كان كذلك كان عالمًا لان الداعي هو الشعور
بمصلحة الايجاد او الترك ويجب ان يكون عالمًا بكل الممكنات
قادرًا على كلها لان تعلق علمه تعالى وقدرته ببعض الاشياء
دون بعض تخصيص من غير مخصص **نقض** وجواب
شبهة قالت الفلاسفة الباري تعالى لا يعلم الجزئي الزماني والا
لزم كونه تعالى محلًا للحوادث لان العلم هو حصول صورة مساوية
للمعلوم في العالم فلو فرض علمه بالجزئي الزماني على وجه يتغير
ثم تغير فان بقيت الصورة كما كانت كان جهلًا والا كانت ذاته
محلًا للصورة المتغيرة بحسب تغير الجزئيات وهذا الكلام
يناقض قولهم ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول
وان ذات الباري علة بجميع الممكنات وانه تعالى يعلم ذاته
والعجب انهم مع دعواهم الذكا كيف غفلوا عن هذا
التناقض فهم بين امور خمسة اما ان يثبتوا للجزئيات الزمانية
علة لا تنتهي في السلسلة الى العلة الاولى او لم يجعلوا العلم
بالعلة موجبًا للعلم بالمعلول او يعترفوا بالعجز عن اثبات
عالميته تعالى او لم يجعلوا العلم حصول صورة مساوية للمعلوم
في العالم او يجوزوا كونه تعالى محلًا للحوادث **والجواب**
عن الشبهة انما يلزم ما ذكروه على تقدير كون علمه تعالى زائدًا
على ذاته واما اذا كان عين ذاته ويتغير بحسب تغاير الاعتبارات
فلا يلزم تغير علمه تعالى لانا نعلم بالضرورة ان من متغير الم
علم

يلزم من تغير علمه تغير ذاته فائدة الحي عند المتكلمين هو كل
موجود لا يستحيل ان يقدر ويعلم والباري تعالى قد ثبت
انه قادر عالم فوجب ان يكون حياً **فائدة**
علمه تعالى بان في الايجاد والترك مصلحة يسمى ارادة وكراهة
وعلمه بالمدركات يسمى ادراكاً وعلمه بالمسموعات والمبصرات
يسمى سمعاً وبصراً وهو تعالى باعتبارها يسمى مريداً وكارهاً و
مدركاً وسميعاً وبصيراً **اصل** كل ما في الجهة محدث
والواجب ليس بمحدث فلا يكون في جهة واذا لم يكن في
جهة لم يكن ادراكه بآلة جسمانية لانه لا يدرك بها الا
ما كان في جهة قابلاً للاشارة الحسية ويعلم ذلك انه لا
يرى بحاسة البصر لان الرؤية بها لا تعقل الا مع المقابلة
وهو لا يصح الا في شيئين حاصلين في الجهة وكل ما ورد
مما ظاهره الرؤية اريد به الكشف التام **فايدة**
الباري تعالى قادر على كل مقدور فيكون قادراً على ايجاد
حروف واصوات منظومة في جسم جامد وهو كلامه تعالى
وهو باعتبار خلقه اياه متكلم ويعلم من تركيبه من الحروف
والاصوات كونه غير قديم لانه عرض لا يبقى فكيف يكون قديماً
فان قيل ان المراد من الكلام حقيقة يصدر عنها هذه
الحروف والاصوات وهي قديمة لانها صفة الله تعالى قلنا انا
قد بينا ان مصدرها ليس الا ذاته تعالى وانه لا قديم سواه

فان ساعدونا في هذه المعنى فلا يتنازعه الا في
اللفظ **لطيفه** قد ثبت انه تعالى ذات
واحدة مقدسة وانه لا مجال للتعدد والكثرة في
رداء كبريائه فالاسم الذي يطلق عليه من غير اعتبار
غيره ليس الا لفظه الله تعالى واما عداه فاما
ان يطلق عليه باعتبار اضافته الى الغير كالقادر و
العالم والباري والخالق والكريم او باعتبار سلب
الغير عنه كالواحد والفرد والغني والقديم او باعتبار
اضافته والسلب معاً كالحي والعزيز والواسع والرحيم
فكل اسم يليق بجلاله ويناسب بكماله مما لم يرد به
اذن شرعي جاز اطلاقه عليه لا انه ليس من الادب
لجواز ان لا يناسب من وجه آخر كيف ولولا غاية
عنايته ونهاية رافته في الهام المقربين اسمائه لما جسر
احد من الخلق ان يطلق عليه واحداً من اسمائه عليه
سبحانه **ختم** وارشاد هذا القدر في معرفة
ذاته تعالى وصفاته التي هما اعظم اصل من اصول
الدين بل هما اصل الدين كاف اذ لا يعرف بالعقل
اكثر منه ولا يتيسر في علم الكلام النجاة وزعمه
اذ معرفة حقيقة ذاته تعالى المقدسة غير مقدورة
للانام وكمال الوهيته تعالى اعلى من ان تناله ايدي

العقول والاوهام وربوبيته اعظم من ان تتلوث
بالخواطر والافهام والذى يعرف عنه ليس الا انه موجود
اذ لو اضفناه الى بعض ما عداه او سلبنا عنه ما نافاه
خشينا ان يوجد له بسببه وصف ثبوتى او سلبى او يحصل
له به نعت ذاتى معنوى تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ومن
اراد الارتقاء عن هذا المقام ينبغى ان يتحقق ان وراءه
شئ هو اعلى من هذا المرام فلا يقصر همته على ما
ادركه ولا يشغل عقله الذى ملكه بمعرفة الكثرة
التى هى امارة العدم ولا يقف عند زخارفها التى من
له القدم بل يقطع عن نفسه العلايق البدنية ويزيل
عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه
وقواه التى بها مدرك الامور الفانية ويحبس بالرياضة
نفسه الامارة التى تشير الى التخيلات الواهية
ويوجه همته بكليتها الى عالم القدس ويقصر امنيته
على نيل محل الروح والانس ويسال بالخضوع والابتهال
من حضرة ذى الجود والافضال ان يفتح على قلبه خزائن
رحمته ويتوره الهداية التى وعده بعد مجاهدته
ليشاهد الاسرار المكتوبة والاثار الجبروتية وينكشف
فى باطنه الحقايق العينية والدقايق الفيضية
الا ان ذلك قباء لم يخط على قد كل ذى قد وتاج

لم

لم يعلم مقدماتها كل ذى جسد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم جعلنا الله واياكم من السالكين
لطريقة المحققين لتوفيقه المستعدين لالهام الحقيقة
المستبصرين بتجلى هداه وتدقيقه

الفصل الثانى

فى العدل تقسيم كل فعل اما ينفر العقل منه او لا الاول قبيح
والثانى حسن والحسن اما ان ينفر العقل من تركه او لا والاول
واجب ولذلك تذم العقلاء فاعل القبيح وتارك الواجب

اصل انكرت المجبرة والفلاسفة الحسن والقبح والوجوب العقلية
ولاهل العدل عليها دلائل والاولى اثباتها بالضرورية لان الاستدلال
لابد من انتهائه اليها وسبب الاشتباه فى الحكم اشتباه ما يتوقف
عليه الحكم من تصورات معانى الالفاظ من المحكوم به والمحكوم
عليه ولا ينافى ذلك ضرورية الحكم لان الضرورى هو الذى
اذا حصل تصور الطرفين حصل الحاجة من غير حاجة الى واسطة
لاهل الحكم لا لاجل التصورات ومحل النزاع كذلك فان
من تصور حقيقة الحسن والقبيح حكم بنفرة العقل من ترك
الاول وفعل الثانى من غير توقف على امر آخر

اصل واجب الوجود قادر عالم بتفاصيل القبايح وترك الواجبات
ومستغن عن فعل القبايح وترك الواجبات لما تقدم من
الاصول وكل من كان كذلك يستحيل عليه فعل القبيح وترك
الواجب بالضرورة ينتج ان الواجب تعالى لا يفعل القبيح ولا

يخل بالواجب **اصل** الافعال التى تصدر من عبيده هم موجدوها
بالاختيار لانها تحصل بسبب دواعيهم وعند الفلاسفه
هم موجدوها بالايجاب وعند المجبرة اوجدها الله
فيهم اذ لا موثر عندهم الا الله تعا واحتج ابو الحسين على الاول
بالضرورة ليس ببعيد وان استدل لنا عليه قلنا ان وجد شئ
من القبائح فى العالم فالعبيد موجدوا افعالهم والملزوم
ثابت باعتراف الخصم فكذا اللازم بيان الملازمة انا بينا
ان القبيح محال على الواجب فيكون فاعله غيره واذا كان فاعل
القبيح غيره فكذا الحسن لانا نعلم بالضرورة ان فاعل القبيح هو
فاعل الحسن فان الذى كذب هو الذى صدق والذى
اثبته ابو الحسن الاشعرى وسماه كسبا واسند وجود الفعل
وعدمه اليه تعا ولم يجعل للعبد شئ من التاثير غير معقول
شبهه وجواب قالت المجبرة ان كانت القدرة
والارادة من الله تعا وبغيرهما يمتنع الفعل ومعهما يجب فالفعل
من الله والملزوم ظاهر الثبوت فكذا اللازم **الجواب**
انه لا يلزم من كون آلة الفعل من الله ان يكون الفعل منه
غاية ما فى الباب انه يتخيل منه الايجاب واما الجبر فلا ودفع
الايجاب بانا نقول ان كون آلة الفعل من الله مسلم
الا ان فعل العبد تابع لداعيه فيكون باختياره لانا لا نريد
بالاختيار الا هذا القدر وبعد ظهور كون فعله تابعا للداعيه

ان

ان سموه ايجابا لكون الالات من الله تعالى كان منازعة
فى التسمية ولا مضايقة فيها ولو قالوا ان الله خلق
ولو لم يخلقهم لما كانت الافعال ولما خلقهم كانت
فيكون هو تعا فاعلا لها كان مثل قولهم واسهل لكن
لا يخفى على العاقل ما فيه **شبهة اخرى جواب**
قالوا ايضا علمه يتعلق بفعل العبد فيكون تركه ممتنعا
اذ لو فرض تركه لزم كون علمه تعا جهلا واللازم مح فا
لملزوم مثله فاذا كان تركه ممتنعا كان العبد مجبورا
قلنا هذا ايضا يوهم الايجاب واما الجبر فلا ويلزمهم
مثله فى فعل البارى تعا وكلما اجابوا به فهو جوابنا على انا
نقول العلم لا يكون علما الا اذا طابق المعلوم
فيكون تابعا للمعلوم فلو كان موثرا فى المعلوم كان المعلوم
تابعا له فيدور واذا لم يكن موثرا لم يلزم الايجاب اما الجبر
فلا **هداية** اذا ثبت ان للعبد فعلا
فكل فعل يستحق العبد به مدحا او ذما او يحسن
ان يقال له لم فعلت فهو فعله وما عداه فهو فعله تعالى
اصل اذا ثبت ان فعل البارى تبع لداعيه والداعى
هو العلم بمصلحة الفعل او الترك فافعاله تعا لم تخل
من مصالح اى انه انما يفعل لغرض فاذا ثبت انه كامل
لذاته ومستغن عن الغير فتلك المصالح لم تعد اليه
بل الى عبيده واذا ثبت ان افعاله لمصالح عبيده ثبت

بطريق العكس ان كلما فيه فساد بالنسبة اليهم لم يصدر
عنه تعالى **تبصرة** قد بينا حقيقة ارادته تعالى
لافعال نفسه واما ارادته لافعال عبيده فهو امره اياهم
بها والامر بالقبيح يتضمن الفساد فلا يامر به وقد بينا
انه لا يفعل القبيح ولا يرضى به لان الرضا به قبيح كفعله
تفسير ما ورد انه تعالى خالق الخير والشر اريد بالشر
ما لا يلايم الطبايع وان كان مشتملا على مصلحة **تبصرة**
تكليف البارى تعالى هو امر عبيده بما فيه مصلحتهم و
نهيهم عما فيه مفسدتهم وذلك لا ينافى الحكمة وان كان
فيه مشقة فلا يكون قبيحا والغرض من التكليف امتثال
العبد بما كلف به فلا يكون تكليف ما لا يطاق حسنا
اصل اذا علم البارى تعالى ان العبيد لا يمتثلون
التكليف الا بفعل حسن يفعله وجب صدوره عنه
لئلا ينتقض غرضه ومثل ذلك يسمى لطفا فيكون
اللطف واجبا

الفصل الثالث فى النبوة والامامة

اصل اذا كان الغرض من خلق العبيد
مصلحتهم فتنبيههم على مصالحهم ومفاسدهم مما
لا يستقل عقولهم بادراكه لطف واجب وايضا اذا
امكن بسبب كثرة حواسهم وآلاتهم واختلاف دواعيهم
وارادتهم وقوع الشر والفساد فى اثناء ملاقاتهم
ومعاملاتهم فتنبيههم على كيفية معاشرتهم

التى وحسن معاملتهم وانتظام امور معاشهم التى تسمى
شريعة لطف واجب ولما كان البارى غير قابل للاشارة
الحسية فتنبيههم بغير واسطة مخلوق مثلهم غير
ممكن فبعثة الرسل واجب **اصل** امتناع وقوع القبايح
والاخلال بالواجبات عن الرسل على وجه لا يخرجون عن حد
الاختيار لئلا تنفر عقول الخلق عنهم ويتابعون بما جاؤا به
لطف فيكون واجبا ويسمى هذا اللطف عصمة فالرسل
معصومون **مقدمة** كل مبعوث من حضرته
الى قوم لا يأتى بامر خارق للعادة خال عن المعارضة مقرون
بالتحدى موافق لدعواه لم يكن للخلق طريق الى تصديقه ويسمى
ذلك معجزة فظهور معجزات الرسل واجبة **اصل**
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه ادعى النبوة
واظهر المعجز اما الدعوى فمعلومة بالتواتر واما المعجزة
فكثيرة واظهرها القران لانه صلى الله عليه وآله تحدى
بالعرب والعجم وعجزوا عن معارضته مع توفر دواعيهم
وفرط فصاحتهم والى الان لم يقدر احد من الفصحاء على
تركيب كلمات على منواله فيكون معجزة فيكون محمدا صلى الله
عليه وآله نبيا حقا **هداية** اذا كان محمد
نبيا يجب ان يكون معصوما فكلما جاء به مما لا يعارضه
العقل يجب تصديقه وان نقل عنه شىء مما عارضه
لم يجز انكاره بل توقف فيه الى ان يظهر سره فشريعته

التي هي ناسخة للشرايع باقية ببقاء الدنيا يجب الانقياد
لها والامتثال لاحكامها **اصل** لما امكن وقوع الشر
والفساد وارتكاب المعاصي بين الخلق وجب في الحكمة
وجود رئيس قاهر امر بالمعروف وناه عن المنكر مبين
لما يخفى على الامة من غوامض الشرع منفذ لاحكامه
ليكونوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ويامنوا
من وقوع الفتن فكان وجوده لطفا وقد ثبت
ان اللطف واجب عليه تعالى وهذا اللطف يسمى امامة
فيكون الامامة واجبة **اصل** ولما كان علة الحاجة
الى الامام عدم عصمة الخلق وجب ان يكون الامام
معصوما والا لم يحصل غرض الحكيم **اصل**
لما كانت عصمة الامام غير مؤدية الى الجاء الخلق
الى الصلاح امكن وقوع الفتنة والفساد بسبب كثرة
الائمة فيكون الامام واحدا في ساير الاقطار وتعين
نوابه فيها **هداية** لما كانت العصمة امرا خفيا
لم يطلع عليه الا علام الغيوب لم يكن للخلق طريق
الى معرفة المعصوم فيجب ان يكون منصوصا عليه
من قبل الله تعالى او من قبل نبي او من قبل امام قبله
مقدمة لما ثبت ان العصر لم يخل من معصوم
فكل امر اتفق عليه الامة في عصر مما لا يخالف العقل
كان حقا فاجماع الامة حق **اصل** لما ثبت وجوب عصمة

الامام

الامام ولم تثبت العصمة في غير الاثني عشر باتفاق الخصم
فتثبت امامة الاثني عشر لعصمتهم فيجب متابعتهم
على كل احد وهم علي بن ابيطالب ثم الحسن ثم الحسين
وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن و
ومحمد صاحب الزمان سبب حرمان الخلق عن امام الزمان
ليس من الله لانه لا يخالف مقتضى حكمته ولا من الامام لعصمته
فيكون من رعيته وما لم يزل سبب الغيبة لم يظهر والحجة
بعد ازاحة العلة وكشف الحقايق لله تعالى على الخلق والاستبعاد
في طول عمره مع ثبوت امكانه ووقوعه في غيره جهل
محض **تبصرة** لما كان الانبيا والائمة عليهم السلم
يحتاج اليهم الامة للتعليم والتاديب وجب ان
يكونوا اعلم واشجع ولما كانوا معصومين وجب
ان يكونوا اقرب الى الله تعالى ولما كان الامام من رعية
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجب ان يكون النبي
نسبته في الفضل الى الامام كنسبة الامام الى الرعية

الفصل الرابع

المعادات الله تعالى خلق الانسان
واعطاه العلم والقدرة والارادة والادراك والقوى
المختلفة وجعل زمام الاختيار بيده وكلفه بتكاليف
شاقة وخصه بالالطاف الخفية والجلية لغرض عايد
اليه وليس ذلك الا نوع كمال لا يحصل الا بالتكليف اذ لو
كان امكن بلا واسطة لخلقهم عليها ابتداء ولما كانت

الدنيا هي دار التكليف فهي دار الكسب يعمر الانسان فيها
مدة يمكن تحصيل كماله فيها ثم تحول الى دار الجزاء
وتسمى دار الاخرة   الذي يشير اليه الانسان حال
قوله انا لو كان عرضا يحتاج الى محل يتصف به ليكن لا يتصف
بالانسان شيء بالضرورة فيكون جوهرا ولو كان هو البدن
او شيء من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف
به بالضرورة فيكون جوهرا عالما والبدن وساير جوارح
الاته في افعاله ونحن نسميه ههنا روح
جمع اجزاء بدن الميت وتاليفها مثل ما كان واعاده
روحه المدبرة اليه يسمى الحشر الاجساد وهو ممكن و
الله تعالى قادر على كل الممكنات وعالم بها والجسم قابل
للتاليف فيكون قادرا عليه   الانبياء
باسرهم اخبر والحشر الاجساد وهو موافق للمصلحة الكلية
فيكون حقا بعصمتهم والجنة والنار محسوستان
كما وعده بهما حقا ايضا ليستوفي المكلفون حقوقهم
من الثواب والعقاب وكذا عقاب القبر والصراط والكتب
وانطاق الجوارح وغيرها مما اخبر وابه من احوال الاخرة
حق لامكانها واخبار الصادق بها   اعاده
المعدوم مح والا لزم تخلل العدم في وجود واحد
فيكون القديم الواحد اثنين وهو مح ولما كان حشر
الاجساد حقا وجب ان لا يعدم اجزاء ابدان المكلفين

بل يتصف هو باوصاف غيره

و

وارواحهم بل يتبدل بالتاليف والمزاج والفناء
المشار اليه كناية عنه   قالت الفلاسفة
حشر الاجساد مح لان كل جسد اعتدل مزاجه واستعد
استحق فيضان النفس من العقل الفعال فلو اتصف
اجزا البدن الميت بالمزاج لاستحق نفسا من العقل
فاعيد اليه نفسه الاولى على قولكم فيلزم اجتماع نفسين
على بدن واحد وهو مح ونحن لما اثبتنا الفاعل المختار
وابطلنا قواعدهم لم يحتج اليه جواب هذه الهذيانات
الثواب والعقاب الموعودان دايمان
وكل من استحق الثواب بالاطلاق خلد في الجنة وكل من
استحق العقاب بالاطلاق خلد في النار وكل من
يستحقهما كالصبيان والمجانين والمستضعفين
لم يحسن من الكريم المطلق تعذيبهم فيدخلون الجنة
ايضا واما من   جمع بين الاستحقاقين فان كان
متوعدا عليه تواعدا مطلقا لا بعينه امكن بالامكان
العام ان يعفو الله عنه بفضله وكرمه لانه وعده مع حسنه
وخلف الوعد قبيح وايضا العرض من خلفه اثابته
فمعاقبته نقض غرضه وان لم ينله عفوه اذ كان متوعدا
عليه بالتعيين فاما ان يحبط احد الاستحقاقين با
لاخرى اولا والثاني ان يثاب ثم يعاقب او بالعكس
المذهب الاول وهو اسقاط احد

الاستحقاقين بالاخر مذهب الوعيدية وهم
لا يجوزون العفو الا عن الصغاير فمذهب ابي
علي ان الاستحقاق الزايد يحبط الناقص ويبقى بحاله
وهو الاحباط ومذهب ابي هاشم انه لا يبقى من الزايد
بعد التاثير الا الفاضل عن قدر الناقص والباقي
يسقط بالناقص وهو الموازنة ويكون الحكم للفاضل
استحقاق الثواب كان او استحقاق العقاب والمذهبان
باطلان لابتنائهما على تاثير الاستحقاق وتاثره وذلك
غير معقول لان الاستحقاق امر اضافي والاضافات لا
وجود لها والا لزم التسلسل وما لا يوجد لا يعقل
تاثيره وتاثره وان قلنا بوجوده قلنا اما ان يوجد
الاستحقاقان معا او لا والاول يقتضي ان لا
يكونا ضدين وذلك ينافي مذهبكم وايضا لا يكون
احدهما اولى بالتاثير في الاحباط من الاخر والحبط
احدهما بالاخر في الموازنة فكيف يحبط الاخر
اذ تاثير المعدوم في الموجود غير معقول والثاني
لا يعقل تاثير احدهما في الاخر ولا يرد علينا الاضداد
فانا لا نحكم بتاثير كل واحد منهما بالاخر واما المذهب
الثاني وهو ان يثاب ثم يعاقب فمتروك بالاجماع فلم
يبق الا الثالث وهو ان يعاقب عقابا منقطعا
ثم يخلد في الجنة وهو الحق المناسب للعدل وما عبر

عنه

عنه بالميزان فهو كناية عن العدل في الجزاء
شفاعة محمد صلى الله عليه وآله لاهل الكباير ثابتة لان
من جوز العفو لهم جوز الشفاعة ومن لم يجوز لم يجوز
ولما بطل المذهب الثاني ثبت الاول
الايمان تصديق ما يجب تصديقه من دين محمد صلى
الله عليه وآله وهذا التفسير هو اقرب الى موضوعه
من تفسير الوعيدية واهل الكباير مصدقون فهم مؤمنون
يستحقون الثواب الدايم لانه عوض الايمان
الوحوش تحشر كما وعد للانصاف لايصال الاعواض الالام
اليها كما يليق بعدله وكذلك المكلفون وغير المكلفين
توصل اليهم الاعواض لالامهم ومشاقهم فهم يحاسب
الجميع محاسبة حقيقية حيث وفينا
بما وعدنا به فنقطع الكلام على نصيحة وهي ان من نظر
بعين عقله في خلقته وشاهد هذا الحكم في بنيته
يجب عليه ان يعرف غرض الخالق من خلقه بفضله
ولا يضيعه بتفريطه وجهله والا شقي وخسر خسرانا
مبينا وفقنا الله واياكم دار الاخرة بمحمد وآله
الطاهرين والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك اللهم واجب الوجود وغاية وجود كل موجود انت
اخرجتنا من مرتبة ظلام العدم الى فضاء ضياء الوجود بقدرتك
وارادتك وعدلت مزاج تراكيب خلقنا واتقنت خلقها
بحكمتك اللهم واذ رفعتنا من حضيض هيولى الادراك
بنور ملكة التحصيل الى اوج استفادة ما امكن من معرفة
حقايق ذاتك فامطر على انفسنا الناقصة من سحايب
جود جود مواهبك بزلال عذب مناهلك بما تنخرط
به فى سلك اوليائك القائمين برضاتك وصل اللهم
على اشرف اوليائك واكمل انبيائك وافضل مخلوقاتك
فى ارضك وسمائك محمد وآله المخصوصين بمزايا
خواصك ومظهرى صفاتك واسمائك صلوة معادلة
لآلائك باقية على الدهور ببقائك
فلما كان علم الكلام من بين هذه العلوم اوثق برهانا
واظهر تبيانا واشرف موضوعا واكمل اصولا وفروعا و
لذلك استحق التقدم على ساير العلوم وتنزل

مقا

منها

منها منزلة الشمس من النجوم فصار للعلوم الشرعية
اساسا ولكل منها ملجا وراسا وهو وان كان بعيد
الاغوار كثير الاسرار الا ان نقاوته التى يعول
فى التحصيل وعقلته التى ينتفع بها وتدعوا الضرورة
اليها ويجب على كل مكلف استحضارها وفى كل اونة
تكرارها وتذكارها ليقرب اليه من السعادة جنتها
ويبعد عنه من الشقاوة نارها قد ضمنها الامام الاعظم
افضل المحققين خواجه نصير الملة والدين محمد
بن محمد بن الحسن الطوسى قدس الله نفسه وطهر رمسه
فى ورقيات وان كانت قليلة فهى فى الفوايد جليله
والفاظ وان كانت يسيرة فهى فى الفوايد كثيرة سماها
بالفصول فى الاصول ولكونها باللغة الفارسية
الف بدرها الافول فلم يبزغ فى اكثر الافاق ولتراكم
سحاب عجمتها لم تطلع شمسها بالعراق ولما عرج الى حضرة
الغفران وانتقل الى مقيل الرضوان استمرت على ذلك
برهة من الزمان الى ان اتفق للمولى المعظم العلامة
السعيد والحبر الحميد ركن الملة والدين محمد بن على
الجرجانى محتدا والاسترابادى منشا ومولدا قدس الله روحه
ونور ضريحه الاستضاءة باشعة انوارها والعثور على
فوايدها واسرارها فكساها من رايق لباس العربية
ما صارت به شمسها فى رابعة النهار وانجلاء عن بدرها

الآمل في منازل السير عايق الاستتار فغول معظم
الطلاب ورغب في تقرير مباحثها جماعة من الاصحاب لكنها
لاشتمالها يستغلق على كثير من الطلاب بابها وتوجيهات
مرتبة على جم غفير من العلماء حجابها دعاني الى اقتناء الفضيلة
وتحصيل الثواب داع الشوق وان كان قد شب عمرو
عن الطوق فوعدت بعض الفضلاء الازكياء والالباء
العلماء بشرحها وان كنت بعيدا عن دخول حرجها
وان الثريا من يد المتناول وقد قيل في المثل السائر المرء
حريا لم يعد فلم يستعين بعد ذلك الاستكفاء ولم
يمكنني عن انجاز وعده الاستعفاء فوجهت ركاب
العزم الى ذلك المرتقى المنيع وقد يدرك الطالع شاوه
والضليع وشرحتها شرحا كشف عن وجوه فوايدها نقابها
ورفع عن مرتبة فوايدها حجابها وخدمت به عالي مجلس
من خصه الله بخصايص الكمال وحباه باشرف عنصر واكرم
آل وجعله بحيث يتصاعد همته العليا مراتب آبائه
الاكرمين وهو المولى السيد النقيب الطاهر المرتضى
الاعظم مستخدم اصحب الفضايل بفواضل النعم ومستعبد
ارباب المكارم بقايق مزيد الكرم الذي تسنم من الشرف
صهوات مساعده واستعلى من خصايص المجد على اعلى معاقده
واحرزها بالنية الشريفة قواعد الدين وحفظ بجميل سيرته
معاقل المؤمنين ذاك شرف الاسلام وتاج المسلمين

بل

بل ملك السادات والنقباء في العالمين وظهر اعاظم الملوك و
السلاطين السيد النقيب الاطهر جلال الملة والحق والدنيا
والدين ابو المعالي علي اسامينا لم يزده معرفة
وانما لذة ذكرناها ابن المولى السيد النقيب الطاهر السعيد المغفور
تاج الملة والدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي خلد الله تعالى
سيادته وربط بالخلود اطناب دولته لازالت ايامه الزاهرة
عس وبحال في خلل النهاية والكمال وتمت له النعم وزلت له المنن
وجلت بن عاداته واحمد الظهر ولا رحلت عنه السعادة ساعة و
لا عرفت ايامه نوب الدهر ليشرف بنظر الثاقب فيعتبره بحسد
الصايب وليكون كتابا مستحضرا ومعتقدا مستظهرا القرة عينه
واشرف نجله وجمال بيته من هو على حداثة سنه وغضاضة غضنه
قد فاز بالسعادة الابدية والكمالات السرمدية وصار انموذجا
لمزايا خواص ابائه الاطهرين وعنوانا على صحايف اجداده الاكرمين
ذاك جمال الاسلام وتاج المسلمين السيد النقيب الطاهر المعظم
شرف الملة والحق والدنيا والدين ابو الفضل مرتضى علي لازال
مرتضى في الاقوال والافعال عاليا الى اعلى مراتب الكمال
محروسا بالعز والتايد محفوفا بالنصر والتابيد ليكون لهما
اجر الانتفاع به على توالي الاحقاب وليستمر لهما دعاء المشاغلين
بسببه على تعاقب الاحقاب فجعلته حسنة مهداة اليهما وتذكرة
لعبده لديهما فان صادف ذلك محل القبول فهو غاية السؤال
ونهاية المامول ومن الله المبتغى واليه في نيل المطلوب المرتقى

وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته بانوار الجلالية للفصول النصيرية
قال قدس الله روحه بعد ذكر الخطبة وهي موضوعة على
اربعة فصول

الفصل الاول في التوحيد

اقول الرسالة مرتبة على اربعة فصول الاول
في التوحيد والثاني في العدل والثالث في النبوة والامامة و
الرابع في المعاد لان المبحوث عنه فيها اما ان يكون عن الذات الالهية
ولوازمها ومقدمات ذلك اولا والاول فصل التوحيد والثاني
اما ان يكون عن افعالها المطلقة على وجه العموم ومقدمات ذلك
او على وجه الخصوص والاول فصل العدل والثاني اما ان يكون
متعلقا بدار الدنيا وهو فصل النبوة والامامة او بدار الاخرة
وهو فصل المعاد وتوابعه وانما يعنون الاول بفصل
التوحيد وان كان مشتملا على غير ذلك من الصفات السلبية و
الثبوتية بوجهين انه تسمية الشيء باشرف اجزائه
اذ مسئلة التوحيد يستدعي وجود الواجب اولا وثبوت ما يستلزم
من الصفات فكانت اشرف مسائله كما يقال معجون المسك وان
اشتمل على غير المسك ان المبحوث عنه في ذلك الفصل لما لم يكن
مستلزما للكثرة اذ لا صفة له تعالى تزيد على ذاته عندنا بل يسلب
الكثرة كان في الحقيقة اثباتا للوحدة المطلقة له تعالى قال
اصل كل من ادرك شيئا لابد ان يدرك وجوده لانه يعلم
ضرورة ان كل مدرك موجود وما ليس فهو ليس بموجود فهو
ليس بمدرك واذا كان وجوده ضروريا كان مطلق الوجود ايضا

ضروريا لانه جزؤه وضرورية المركب يستلزم ضرورية جزئه
اقول انما صدر البحث بالوجود لان غرضه
ذكر احكام الوجود من ان منه واجبا ومنه ممكنا وان
الواجب واحد الى غير ذلك من المباحث التي ترد مفصلة و
الحكم على الشيء بحال من احواله بدون تصور ذلك الشيء مح لا
جرم وجب عليه تقديم تعريف الوجود ان كان كسبيا او التنبيه
على انه بديهي التصور ان كان غير كسبي لكن لما كان عنده
ان الوجود بديهي التصور سلك الطريقة الثانية ونبه عليه بما
تقريره ان نقول انا ندرك اشياء بواسطة الحس وكل من ادرك
شيئا بواسطة الحس ادرك وجوده ادراكا ضروريا ينتج انا ندرك
وجود اشياء ادراكا ضروريا اما الصغرى فظاهرة ولظهورها
حذفها واما الكبرى فلانا نحكم بان كل من ادرك بالحس فهو موجود
وذلك لان ما لا وجود له لا يدركه الحس لانه مح معدوم والحس
انما يدرك ما يقابله او يلاقيه ولا مقابلة ولا ملاقاة بين الموجود
والمعدوم واذا صدق ان كل ما لا وجود له لا يدركه الحس
انعكس بعكس النقيض الى قولنا كل ما ادرك بالحس فهو موجود
والحكم بالوجود على المدرك بالحس بدون تصور الوجود
مح فثبت ان المدرك هنا لهذه الاشياء مدرك لوجودها
بالضرورة ووجودها هو الوجود المطلق مع الاضافة اليها
وضرورية المجموع يستلزم ضرورية اجزائه اذ لو كان الجزء
مفتقرا الى الكسب لافتقر المجموع الى الكسب لان المفتقر الى المفتقر

الى الشئ مفتقر الى ذلك الشئ فثبت ان الوجود المطلق معلوم
بالضرورة وهو المط وهو فايدتان انما قلنا في
التقرير انما ندرك اشياء هم بواسطة الحس لان الادراك في
اصطلاح الحكما انما يطلق على ذلك فانهم عرفوه بانه اطلاع
الحيوان على الامور الخارجية بواسطة الحواس
ينبغي ان يقرا قوله كل مدرك موجود بفتح الراء على صيغة المفعول
لا بكسرها ومن قراها كذلك فقد غلط ورايت بعض المعاصرين
يقراها كذلك ويقرر البحث ان من ادرك شيئا لا لابد ان يدرك
وجوده اي وجود نفس المدرك بكسر الراء وهو سهو اما اولا
فلان كل احد مدرك وجود نفسه سواء كان مدركا لغيره
اولا واما ثانيا فلان الضمير يعود الى الاقرب في وجوده وذلك
هو شيئا واما ثالثا فلان الحامل لذلك القايل على ذلك الغلط
هو خوف انتقاض الكلية القايلة ان كل مدرك موجود فان
المعدوم مدرك وليس بموجود ولم يدر ان الادراك انما
يطلق على الحسي في اصطلاحهم وهو يابا تعلقه بالمعدومات
كما قررناه ومع ذلك كله فيما ذكره المص نظر لان قوله كل
من ادرك هذه الاشياء فهو مدرك لوجودها بالضرورة
ان اراد ان وجودها حاصل بالضرورة ان اراد ان وجودها
حاصل بالضرورة فهو مسلم ولا يحصل الغرض اي بداهة حقيقته
لان التصديق لا يستدعي تصور الطرفين وان اراد ان
حقيقيه كذلك فهو ممنوع ويمكن ان يجاب عنه بالمراد بوجودها

نفس

نفس حصولها اذ لا يدعي ان الوجود امر زايد على الحصول والكون
قال فلا يحتاج الوجود الى تعريف ومن عرفه
عرفه بما يعلم بالوجود او مع الوجود وذلك لا يستحسنه الاذكياء
اقول زعم بعض الناس ان الوجود كسبي التصور
فاراد المص بطلان مذهبهم وذلك ان الوجود لو كان كسبي
التصور لكان له معرف وكاسب ولا محاله يكون موجودا لانه
علة موجدة للمعرف عند العقل والموجد للشئ لابد ان يكون موجودا
والا لكان معدوما فيكون المعدوم موجدا هذا باطل بالضرورة
فوجب ان يكون الوجود متحققا مع المعرف حتى كونه معرفا او قبله
فلا يكون معلوما بسببه لوجوب تاخر المسبب عن السبب فلو عرف
الوجود لزم تاخره عن نفسه وهو مح ويمكن توجيه كلام المص
بوجه اخر وهو المنقول عمن عرف الوجود تعريفات انه المنقسم
الى الفاعل والمنفعل انه المنقسم الى القديم والحادث انه
الكون في الاعيان والذي يدل على بطلان التعريف الاول
والثاني ان التعريف بما لا يعلم الا بعد العلم بالوجود لان
الفاعل هو المفيد الموجود والمنفعل هو المستفيد الموجود والقديم
هو الذي لم يسبق وجوده عدم والحادث هو الذي سبق وجوده
العدم فالوجود جزء مفهوم التعريف فيتقدم عليه فيلزم
تقديم الشئ على نفسه وهو مح لانه من حيث انه متاخر معدوم
فيلزم كون الشئ الواحد موجودا معدوما معا وهو مح واما التعريف
الثالث فهو ان مفهوم الكون مفهوم الوجود فمن علم الكون

علم الوجود ومن لم يعلمه لم يعلمه ففي تعريف الوجود به تعريف الشيء
بما يساويه في المعرفة والجهالة وهو فاسد لان المعرف يجب ان
يكون اجلى من المعرَّف كما تقرر في علم الميزان **قال**
تقسيم الوجود كل شيء اما ان يكون من غيره او لم يكن والاول
ممكن الوجود والثاني واجب الوجود والموجودات باسرها منحصرة
بينهما **اقول** لما تبين كون مفهوم الوجود
ضروريا شرع في تقسيمه لاقسامه والتقسيم هو اخذ معنى من
المعاني وضم شيء من المخصصات اليه على طريق الترديد ليصير
ذلك المعنى هنا مع المخصص المتردد نفيا واثباتا قسما من الاقسام
كما يقال ههنا وجود الشيء خارجا اما ان يكون ناشيا عن ذاته
اي لا يفتقر في تحصيل وجوده في الخارج الى امر مغاير لذاته او لا
يكون والاول هو الواجب لذاته والثاني هو الممكن لذاته
والموجودات باسرها منحصرة في هذين القسمين للترديد الدائر
بين النفي والاثبات الموجب للحصر فلا ثالث لهما فالمنفصلة المركبة
منهما حقيقة في قولنا الموجود اما واجب لذاته او ممكن الوجود
لذاته لا يجتمعان ولا يرتفعان وهنا فوايد الاول انما قيدنا الوجود
بالخارجي لان الوجود الذهني كجبل من ياقوت وبحر من زيبق
لا ينحصر في الواجب لذاته والممكن فانه يصدق على الممتنع
لذاته ايضا فان الذهن يفرض جميع الاشياء ويحكم عليها حتى
اجتماع النقيضين وحصول الضدين
الواجب قد يكون لذاته كما قلنا وقد يكون لغيره كوجوب وجود

المعلول

المعلول عند وجود علته التامة وهو داخل في قسم الممكن لذاته
لان ذلك المعلول بالنظر الى ذاته يجوز وجوده ويجوز عدمه وذلك
معنى الامكان وانما وجب بالسبب الخارجي الممكن لخواص
كثيرة منها انه لا يترجح احد طرفيه الا بالسبب الخارجي ولو ترجح بذاته
لكان اما واجبا او ممتنعا او لا بذاته فيلزم الترجيح بلا مرجح اذ الطرفان
متساويان بالنظر الى ذاته وليس احدهما اولى به وهي خاصة اخرى له
ويلزمه ان يكون الامكان هو علة الحاجة فان تصور تساوي الطرفين
يستلزم ذلك ضرورة الى غير ذلك من خواصه وللواجب ايضا خواص
تاتي اكثرها في المباحث الاتية **قال** والممكن اذا كان
وجوده من غيره فاذا لم يعتبر ذلك الغير لم يكن له وجود واذا لم يكن له
وجود لم يكن لغيره عنه وجود لاستحالة كون المعدوم موجدا **اقول**
لما قسم الوجود الى الواجب والممكن عقب ذلك بذكر خاصة من خواص
الممكن ويحتاج اليها في اثبات الواجب فلذلك ذكرها دون باقي خواصه
وتقرير ذلك ان تقول قد علم من التقسيم المذكور ان الممكن هو الذي
وجوده من غيره فاذا فرض الممكن وحده بدون ذلك الغير لم
يكن له وجود لان وجوده انما هو من السبب المغاير له وحيث لا
سبب لا وجود له واذا لم يكن موجودا استحال ان يكون موجدا
لغيره للعلم الضروري بان الشيء اذا لم يكن موجودا في الخارج
متخصصا فيه لم يكن موجدا لغيره فظهر ان الممكن اذا نظر اليه
من حيث ذاته وما له من ذاته وقطع النظر عما عداه من المفهومات
لا يكون له وجود ولا لغيره عنه وجود وانما اخذ مع اعتبارات

اخر فلا يلزمه ذلك قال اصل كل من عرف حقيقة
الواجب والممكن كما قلناه عرف بادنى فكر انه لو لم يكن في الوجود
لم يكن لشيء من الممكنات وجود اصلا لان الموجودات ح كلها
يكون ممكنة والممكن ليس له وجود من نفسه ولا لغيره عنه
وجود فلا بد من موجد واجب ليحصل وجود الممكنات منه اقول
الدليل المشهور في اثبات الواجب هو ان هنا موجودا بالضرورة
فان كان واجبا فالمطلوب وان كان ممكنا افتقر الى مؤثر فان كان
واجبا فالمطلوب ايض وان كان ممكنا افتقر ايض الى مؤثر ضرورة
افتقار كل ممكن الى مؤثر فان كان هو الاول او راجعا اليه
لزم الدور وان كان فيه راجع اليه بل راقيا في الترتيب الى غير
النهاية لزم التسلسل والدور والتسلسل والدور باطلان
فيكون الواجب موجودا وهو المط ثم بطلان الدور بلزوم
تقدم الشيء على نفسه وكونه موجودا معدوما والتسلسل ببرهان
التطبيق او غيره من البراهين والمص شرع في هذا الاصل في
اثبات واجب الوجود ببرهان بديع غير متوقف على ابطال
الدور والتسلسل تقريره ان تقول الواجب لذاته ان لم يكن موجودا في
الخارج لانحصرت الموجودات الخارجية كلها في الممكن لكن
اللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان الملازمة فلما سبق
من انحصار الموجود الخارجي في الواجب والممكن واما بطلان
اللازم فلانه لو انحصر الموجود الخارجي في الممكن لم يكن لموجود ما
وجود اصلا لكن اللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان الملازمة

فلما تقدم من حاجته وهو انه اذا نظر اليه من حيث ذاته وما له من
ذاته لا يكون موجودا له ولا موجدا لغيره ومع انحصار الموجودات
الخارجية في الممكن لا يكون لها وجود ولا لغيرها عنه وجود لان
وجودها انما هو من السبب المغاير لها وقد فرض عدم السبب
واما بطلان اللازم فضروري فثبت وجود واجب الوجود
لذاته وهو المط ولشيخنا الامام العلامة القاشي قدس الله روحه
شرح تقرير حسن لهذه الطريقة وبيانه يتم بتقريرتين احدهما
تصورية والاخرى تصديقية اما الاولى فهي ان مراده بالموجب
التام هو الكافي في وجود اثره اي لا يحتاج في ايجاد الاثر الى
امر خارج عن ذاته واما الثانية اعني التصديقية فهي ان الممكن
لا يجوز ان يكون موجبا تاما لشيء لان موجبيته يتوقف على
موجوديته وموجوديته يتوقف على الغير فموجبيته يتوقف
على الغير اما الصغرى وهو توقف موجبيته على موجوديته
فضرورية لاستحالة كون المعدوم موجبا بغيره واما الكبرى
وهو توقف موجودية الممكن على غيره فظ اذ الممكن بحسب
ذاته لا يقتضي شيئا من الطرفين اي الوجود والعدم بل كل
منهما بالغير فاذا تمهدت هاتان المقدمتان فنقول هنا موجود
قطعا فان كان واجبا ثبت المط وان كان ممكنا لما قلناه
في المقدمة الثانية فيكون موجبه واجبا وهو المط وعلى
هذا نقض اجمالي تقريره ان الافعال الاختيارية كالقيام و
القعود والاكل والشرب وغيرها من الافعال الارادية

فاعلها هذا الشخص الممكن قطعا وهو ضروري عند المعتزلي
ومن قال بمقالته فيكون الممكن موجبا لغيره وهو خلاف
المقدمة التصديقية واجاب بعض فضلاء تلاميذه فقال لم لا
يجوز ان يكون الفاعل غير هذا الشخص ويكون هو شرطا لذلك
الفعل لا موجبا له والاولى في الجواب ان يقال المعتزلي لا يقول
ان هذا الشخص الممكن موجب تام لافعاله بل مباشر قريب
وح يقول هذا ليس الشخص موجبا تاما ضرورة توقف
افعاله على وجوده وعلى شرايط اخر ونحن لم نقل ان الممكن
لا يكون موجبا مطلقا بل لا يكون موجبا تاما بالنظر الى ذاته
فلا يتم النقض **قال** هداية الواجب اذا لم يكن
وجوده من غيره كان واجبا من غير اعتبار الغير فلا يمكن
فرض عدمه وبهذا الاعتبار يقال له الباقي والازلي والابدي
والسرمدي وباعتبار ان وجود ما عداه منه يقال له
الصانع والخالق والبارى **اقول** لما فرغ من الاستدلال
على ثبوت الواجب شرع في اثبات الصفات التي يليق به فذكر
في هذه الهداية صفتين احديهما سلبية والاخرى ثبوتية
ثم ذكر ما يترتب عليهما من الاسماء فهنا فوايد
انه تعالى يمتنع عدمه وبيانه ذلك انه يقول واجب الوجود يمتنع ان
عليه وبيان ذلك انه يقول لان وجوده غير مستفاد من الغير
وكل ما وجوده غير مستفاد من الغير يجب له الوجود بدون
اعتبار شيء من الاغيار فواجب الوجود يجب له الوجود بدون

اعتبار شيء من الاغيار وكل من كان كذلك فوجوده مقتضى ذاته
ومقتضى الذات يمتنع زواله وزوال الوجود هو العدم فواجب
الوجود يمتنع عليه العدم انه يقال
له تعالى باعتبار ما تقدم اسماء اربعة الباقي والازلي والابدي
والسرمدي والفرق بين هذه المفهومات ان الباقي هو الموجود المستمر
الوجود اي لا يوجد زمان من الازمنة المحققة والمقدرة الا ووجوده
مصاحب له والازلي هو المصاحب لجميع الازمنة المحققة كانت او مقدرة
في جانب الماضي الى غير النهاية والابدي هو المصاحب لجميع الازمنة
محققة او مقدرة في جانب المستقبل الى غير النهاية والسرمدي
هو المصاحب لجميع الثابتات المستمرة الوجود في الزمان والمراد
بالزمان المحقق ما هو داخل في الوجود الخارجي بحيث يصير
جزء من العالم والمقدر ما ليس كذلك ان وجود ما عداه من الموجودات
الخارجية صادر عنه لامكانها المحوج الى الفاعل كما تقدم اما
بغير واسطة كما هو مذهب المتكلمين او بواسطة كما هو راي الحكما
لوجوب انتهاء كل موجود اليه لبطلان التسلسل عندهم
ويجيء تمام البحث في هذا الكلام يقال له باعتبار هذه الصفة
والخالق والبارى وهذه المفهومات الثلثة المتقاربة في المعنى
وقد يمكن الفرق بينها بان يقال الصانع الموجد للشيء المخرج
له من العدم الى الوجود والخالق هو المعتدل للاشياء على مقتضى
حكمته سواء اخرجت الى الوجود او لا والبارى هو الموجد
لها من غير تفاوت او المميز لها بعضا عن بعض بالصور والاشكال

الازمنة

وستسمع في تفصيل اسمائه فيما ياتي فصل بيان انشاء الله
تعا **قال** اصل ثم انه ذكر انه اذا تفكر عاقل ان كلما فيه كثرة
ولو بالفرض كان وجوده محتاجا الى الغير لانه محتاج الى آحاده
وآحاده غيره وكل ما فيه كثرة او قبول قسمة ممكن وينعكس الى
قولنا كل ما ليس بممكن ليس بمتكثر فالواجب واحد من جميع
الجهات والاعتبارات **اقول** اعلم ان الكثرة بديهي التصور و
هي تارة يكون خارجية وتارة يكون بالفرض الذهني لا وجود لها خارجا
كتاليف الماهية من الاجناس والفصول واشار المص بقوله ولو بالفرض الى
القسم الثاني وهي اما ان يكون الماهية بكليتها موجودة في كل واحد من
آحاد الكثرة او يكون والاول تكثر الماهية باجزاءها التي تالفت ذاتها
منها كالعدد المؤلف من الاحاد والثاني هو تكثر المهية بوجودها في
جزئيات كثيرة كالنوع المتكثر باشخاصه اذا تقرر هذا فنقول
الباري تعا ليس بمتكثر بالمعاني المذكورة كلها اما الثالث
اعني النوع المتكثر باشخاصه فسيجئ بيان بطلانه في الفصل
الثاني لهذا الفصل واما الاول بقسمية الخارجي والذهني فبطلانهما
بما ذكره من البيان وتقريره ان كل ذات متكثرة بهذا
المعنى اعني تالف ذاتها من تلك الاجزاء فانها محتاجة في تحققها
خارجا وذهنا الى تلك الاجزاء ضرورة ان وجود المركب بدون
جزئه محال والجزء ذات مغايرة لذات الكل لانه متقدم عليه
في الوجودين والمقدم غير مؤخر لكل ذات متكثرة بالمعنى المذكور
فهي محتاجة الى غيرها وكل محتاج الى غيره ممكن ينتج كل ذات متكثرة

بالمعنى المذكور فهي محتاجة الى غيرها ممكنة وينعكس
هذا بعكس النقيض الى قولنا كل ما ليس بممكن فهو ليس
بمتكثر بالمعنى المذكور ونجعله كبرى لقولنا الواجب ليس
بممكن وهكذا بالضرب الاول من الشكل الاول
الواجب هو ليس بممكن وكلما هو ليس بممكن ليس بمتكثر
ينتج الواجب ليس بمتكثر قوله من جميع الجهات والاعتبارات
يريد بالجهات الامور الخارجية وبالاعتبارات الامور الذهنية
وقد تبين عدم جواز التركيب عليه تعالى في شئ منهما
فايدتان **الاول** معنى قولنا الجزء
متقدم على الكل في الوجودين اعني الذهني والخارجي ان
الكل لا يتحقق الا بعد تحقق اجزائه فهي علل ناقصة لوجوده
والعلة متقدمة على المعلول **الثاني** في قول المص
كل ما فيه كثرة او قبول قسمة فائدة حسنة وذلك ان نسبة
القسمة الى الكثرة نسبة التحليل الى التركيب فالقسمة
نظيراء على المركب عند تحليله والاجتماع والكثرة نظيراء
عند تاليف اجزائه ولما كان كلا الامرين ممتنع على الواجب
اراد ان يشير الى بطلانهما وان كان استحالة احدهما
موجبا لاستحالة الاخر لتلازمهما اذ ما من كثرة الا و
يمكن عليها التحليل فلا يرد التحليل الا على كثرة لكن اراد
التنصيص على ذلك ارشادا وتنبيها **قال**
اصل حقيقة الواجب امر واحد ثبوتي لانه مدلول دليل

واحد وهو امتناع العدم فلو فرض اكثر من ذات واحدة
لاشتركا في حقيقة الواجب وامتازا بامر اخر فيلزم
تركيب كل واحد منهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز
وكل مركب ممكن لما عرفت فلا يكونان واجبين هذا
خلف تح لا يعقل من حقيقة الواجب الا ذات واحدة
اقول هذا ما وعدنا به من سلب الكثرة التابعة لوجود
المهية في جزئيات متعددة والمقصود بالذات هنا
اثبات الوحدة الشخصية له تع وقد ذكر المص هنا مقدمة
تبنى عليها دليله ويكون جوابا عن سؤال يرد على دليله
وتقريرها ان حقيقة الواجب الوجود امر واحد ثبوتي
اى ليس العدم مفهومه وبين هذه الدعوى بقوله لانه
مدلول دليل واحد وبين ذلك الدليل الواحد بانه امتناع
العدم عليه لما تقدم من قبل في الهداية السابقة واذا امتنع
العدم على شئ كان ثبوتيا وهو المط وفي قوله لانه مدلول
دليل واحد اشارة الى كبرى ضمير هو انه كلما كان الدليل
واحدا كان المدلول واحدا وبيان ذلك اما على قاعدة
الحكما من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والدليل علة
للمدلول فاذا كان واحدا كان المدلول واحدا ولانه
قد تبين في علم الميزان ان الاعم من الشئ لا يدل عليه
بل يجب ان يكون مساويا له فاذا كان واحدا كان المدلول
واحدا وهو المط اذا عرفت هذا فنقول اما الدليل

على الدعوى فنقول حقيقة واجب الوجود لا يجوز ان يوجد
منها ازيد من شخص واحد اذ لو وجد اكثر من شخص لاشتركا في
حقيقة واجب الوجود من امتياز كل منهما بامر اذ الاثنينية
بدون الامتياز مح فيلزم كون كل منهما مركبا مما به الاشتراك
ومما به الامتياز وقد تقدم استحالة التركيب على الواجب واما
السؤال المقدر الذي اشار الى جوابه فتقريره ان واجب الوجود
عدمي لان وجوب الوجود عبارة عن عدم كون الذات قابلة
للعدم فهو امر عدمي وواجب الوجود ذات ماخوذة مع الوجوب
وما جزؤه عدمي فهو عدمي ولا يلزم من الاشتراك في الاوصاف
العدمية التركيب اذ البسايط تشترك في سلب ما عداها عنها
ولا تركيب فيها وتقرير الجواب ان يقول المراد من واجب
الوجود الذات التي صدق عليها هذا الوصف وتلك الذات
موجودة لا محالة لان الدليل السابق دل على امتناع العدم
على ذات الواجب وما امتنع عليه العدم فهو موجود وهو
المط **قال** هداية كل متحيز مفتقر الى حيزه وكل عرض مفتقر
الى محله والحيز والمحل غيرهما فلا يكون الواجب متحيزا ولا عرضا
وكل ما يشار اليه فهو اما متحيز او عرض فلا يكون الواجب مشارا
اليه بالحس **اقول** المتحيز هو الحاصل في الحيز والحيز عند
المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الاجسام بالحصول
فيه ولو لم يشغله لكان خلاء وعند الحكما الحيز والمكان مترادفان
ويعبر بهما عن السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر

بالحس ع

من المحوى عند ارسطو وقال افلاطون هو البعد الخالي عن المادة
واعلم ان كل موجود اختص بآخر وسرى فيه بحيث يكون الاشارة
الى احدهما هي الاشارة الى الآخر تحقيقا او تقديرا او يكون مع ذلك
ناعتا له يسمى المختص حالا والمختص به محلا فذلك الحال يسمى
عرضا والاشارة الحسية لها تفسيران احدهما انها امتداد موهوم
آخذ من المشير منتهٍ بالمشار اليه وثانيهما انه يقال للشيء هنا
او هناك اذا عرفت هذا فاعلم انه ذكر في هذه الهداية ثلاث صفات
سلبية للواجب تعالى الاولى انه ليس بمتحيز وهو ظاهر على تفاسير التحيز
اجمعها لان كل متحيز لا بد ان يكون له امتداد ما للتحيز شاغل له
ذاهب في جهاته وكلما هو كذلك لا يعقل مجردا عن ما يشغل بالامتداد
ويملى به وهو الحيز والحكم بذلك ضروري والحيز غير المتحيز
فان الشيء لا يمتد في نفسه بل في غيره فيكون المتحيز مفتقرا الى
غيره فيكون ممكنا فيصدق ههنا قياس من الشكل الثاني الواجب
لا يفتقر الى غيره ينتج الواجب لا يكون متحيزا وهو المطلوب الثاني
انه ليس بعرض لانه قد علم من تعريف العرض احتياجه الى محله و
محله غيره لان المحتاج اليه متقدم على المحتاج فلو كان محله
نفسه لزم تقدم الشيء على نفسه وهو مح فلو كان الواجب عرضا
لاحتاج في وجوده وتشخصه الى غيره فلا يكون واجبا هذا
خلف الثالث انه لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ودليله
انه لو اشير اليه بالحس لكان اما متحيزا او عرضا لكن اللازم باطل
فالملزوم مثله بيان الملازمة ان كل ما انتهى اليه الخط الاشاري

اما ان يكون قايما بذاته اي غير محتاج في وجوده وتشخصه
الى محل يقوم به اي لا يكون فان كان الاول كان متحيزا
وان كان الثاني كان عرضا واما بطلان اللازم فلما تقدم
من استحالة كونه متحيزا او عرضا **فايدة** قيد الاشارة بكونها
حسية احترازا عن الاشارة العقلية فانها غير مستحيلة عليه
تعالى فان كل محكوم عليه ولو بوجه ما او مقصود قصدا ما فهو
مشار اليه عقلا **قال** تبصرة المعقول من الحلول كون موجود
في محل قايم به والواجب حيث يقوم بذاته استحال عليه الحلول
والمحل متحيز يحل فيه الاعراض والواجب حيث انه ليس بمتحيز
استحال حلول الاعراض فيه **اقول** ذكر في هذه التبصرة
صفتين سلبيتين له تعالى ايضا الاولى انه لا يحل في شيء لان
المعقول من الحلول في اللغة والعرف الاصطلاحي هو
كون موجود ساريا في آخر قايما به ناعتا له تابعا في تحصيل
تشخصيته لذلك المحل اذا تقرر ذلك فنقول لو كان
الواجب حالا في شيء لكان ممكنا واللازم باطل فكذا الملزوم
بيان الملازمة ان الواجب ح يكون محتاجا في تعينه الى امر
خارج عن حقيقته واما بطلان اللازم فقد سبق بيانه
وايضا لو كان تعالى حالا في شيء لزم الدور لاحتياجه الى محله
لكونه علة المحل لانه علة لساير ما عداه فيلزم افتقاره الى
المحل وافتقار المحل اليه وهو دور والدور مح لاستلزامه
كون الشيء مفتقرا الى ما يفتقر اليه المستلزم لتقدمه على نفسه

المستلزم لوجوده قبل وجوده وهو ضروري الاستحالة
الثانية انه لا يحل فيه شيء وقد بينه المصنف ببيان غير تام
ونحن نشير الى ما ذكره المصنف اولا ثم نبين كونه غير تام ثم نذكر
ما هو اولى في الاستدلال فنقول لو حل في ذات الواجب شيء لكان
الواجب متحيزا واللازم باطل فكذا الملزوم مثله بيان الملازمة
ان المحل متحيز يحل فيه الاعراض واما بطلان اللازم فقد تقدم
واما الثاني وهو انه غير تام فلانا نمنع ان كل متحيز فان السرعة
والبطوء حالان في الحركة والحركة محل لهما وهي غير متحيز وايضا
صفات الواجب قائمة بذاته حالة فيها عند الاشاعرة مع ان
محل الصفات وهو ذات الواجب مجردة وايضا صفات
العقول والنفوس عند الفلاسفة حالة فيها مع انها مجردات
فظهر ان المحل لا يجب ان يكون متحيزا واما الثالث وهو الاولى
في الاستدلال فنقول لو حل في ذات الواجب شيء لكان ذلك الشيء
اما قديما او حادثا واللازم بقسميه باطل فالملزوم مثله
بيان الملازمة ان الحال اما ان لا يسبقه العدم او يسبقه
والاول القديم والثاني الحادث فظهرت الملازمة
واما بطلان القسم الاول وهو ان يكون الحال قديما فلما سبق
من الواجب واحد وما عداه ممكن وكل ممكن حادث لما ياتي
من بيان حدوث العالم واما بطلان القسم الثاني وهو ان
يكون الحال حادثا فلان ذلك الحادث لا بد له من علة تامة
فاما ان يكون علته التامة ذات الواجب او شيء من لوازمها

او غير

او غير ذلك لا جايز ان يكون علته ذات الواجب او شيء من لوازمها
والا لكان قديما لان قدم العلة يستلزم قدم المعلول
عند الحكيم والا لزم الترجيح بغير مرجح او فرض ما ليس بتام تاما
وايضا يلزم ان يكون ذات الواجب قابلة لشيء وفاعلة له وهو غير
جايز عندهم ايضا ولا يجوز ان يكون علة ذلك الحادث امرا مغايرا
الذات الواجب والا لزم امكان الواجب واللازم كالملزوم
في البطلان بيان الملازمة انه يفتقر في كونه عاريا عنها الى
عدمها وهما مغايران له وكل مفتقر الى غيره ممكن فتثبت الملازمة
واما بطلان اللازم فقد سبق **قال** بتصرة المفهوم من الاتحاد
صيرورة الاثنين واحدا وهو ممتنع عقلا فلا يتحد الواجب بشيء
اقول يريد بيان انه لا يتحد بشيء من الموجودات وقد نقل عن بعض
متالهة الحكما وبعض صوفية الاسلام تجويزه وزعم النصارى
انه ورد في الانجيل دعوى المسيح الاتحاد مع الله والذي يفهم
من الاتحاد وهو صيرورة موجود واحد بعينه موجودا واحدا اخر
بعينه من غير استحالة ولا تركيب حتى يكون هناك شيء واحد هو
هذا او هو ذاك بعينهما وهذا ممتنع في بديهة العقل الصحيح عند
تصوره معنى الاتحاد المذكور على ما ينبغي وقد نبه على ذلك
فنقول لو اتحد الواجب بغيره لزم اجتماع النقيضين
واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انهما لو اتحد
لزم صيرورة الذات الواجبة بعينها الذات الممكنة بعينها
فيلزم انه يصدق على هذا جميع ما يصدق على ذلك وبالعكس

فيلزم كون كل منهما جايز العدم غير جايز العدم وهو جمع بين
النقيضين فيثبت المدعى وهو امتناع الاتحاد عليه تعالى قال
تبصرة الالم واللذة تابعان للمزاج والمزاج عرض وحيث ان
الواجب ليس بممكن محلا للاعراض استحال عليه الالم واللذة اقول
هاتان ايضا صفتان سلبيتان واللذة عند بعض المتكلمين هي
الحالة التي حلت عند تغير المزاج الى الاعتدال والالم هي الحالة التي
حلت عند تغير المزاج الى الانحلال الفساد وعند بعض المعتزلة ان
اللذة هي ادراك متعلق الشهوة والالم هي الميل الى ما يعتقد او يظن
او يعتقد انه مناف للمزاج وقالت الحكما اللذة ادراك الملايم من
حيث انه ملايم والالم ادراك المنافي من حيث انه مناف اذا
تقرر هذا فنقول يستحيل عليه الالم واللذة بالتفسير الاول
لانهما متوقفان على المزاج والمزاج عرض لانه من الكيفيات
الملموسة وكل كيفية ملموسة عرض فيكون المزاج عرضا والواجب
ليس بعرض فيستحيل عليه الالم واللذة وكذلك يستحيلان عليه
بالتفسير الثاني لتوقفهما على المزاج ايضا وهو يستحيل عليه تعالى
واما على التفسير الحكما فيمتنع عليه الالم عندهم لان ما عدا الواجب
معلول لذاته والعلة تجامع المعلول في الوجود والمنافي
لا تجامع ما ينافيه فامتنع عليه الالم واما اللذة فتنقسم الى لذة
حسية والى لذة عقلية فاللذة الحسية هي ما ادرك بأحد الحواس
العشرة وهي ممتنعة عليه تعالى لتوقفها على المزاج ايضا واما اللذة
العقلية فاثبتها الحكما له تعالى قالوا لانه مدرك لذاته وذاته اعظم

الذوات واجلها وادراكه اقوى الادراكات واتمها فيكون
اعظم مدرك لاجل مدرك باتم ادراك ويدرك ابض حقايق
الاشياء على ما هي عليه باسبابها وتوابعها ادراكا كليا و
يمتنع زواله وبعض من اثبت اللذة العقلية منع من اطلاق
هذه اللفظ عليه تادبا مع الشرع الشريف حيث لم يرد هذه
اللفظ فيه قال تبصرة الضد عرض يعاقبه عرض اخر في
محله وينافيه والند هو المشارك في الحقيقة وقد ثبت ان
الواجب ليس بعرض ولا يشاركه غيره في حقيقته فلا ضد له
ولا ند له فهنا مسئلتان الاولى انه تعالى لا ضد له والضد يقال اقول
على ثلثة معان   عند الجمهور يقال على مساو في القوة
لشئ آخر ممانع له في الوجود والفعل والواجب لا ضد له بهذا
المعنى اذ كل ما سواه رشحة من رشحات فيض جوده والمعلول
لا يساوي العلة ولا يمنع وجودها والا لنفاها فيلزم كون
المعلول منافيا الوجود نفسه وهو مح والمصنف لم يتعرض
لابطال هذا القسم   الضدان عرضان
وجوديان يصح تعاقبهما على محل واحد ويمتنع اجتماعهما
فيه وبينهما غاية الخلاف وهذا تعريف الحكماء ويسمى
حقيقيا   الضدان عرضان وجوديان
يصح يعاقبهما على محل واحد ويمتنع اجتماعهما فيه وهذا
تعريف عامة اهل العلم ويسمى شهوريا والتعريف الثاني
احض من الثالث مطلقا فان الثاني احض من الثالث مطلقا

فان الثاني يستلزم الثالث ضرورة دون العكس فان الصفرة
والحمرة ضدان بالثالث دون الثاني اذ ليس بينهما غاية الخلاف
والسواد والبياض ضدان لهما فالمصنف نفى الضدية عنه بالمعنى
الثالث اذ لم يتعرض لذكر غاية الخلاف ويلزم منه نفيهما
بالمعنى الثاني لان نفي العام يستلزم نفي الخاص مع ان الدليل
الذي ذكره على نفي الثالث بعينه دال على نفي الثاني وتقريبه
ان الضدين بالتفسير المذكور عرضان فلو كان للواجب ضد
لكان الواجب عرضا لكن اللازم باطل بما تقدم فالملزوم
مثله والملازمة ظاهرة الثانية انه لا ند له والند
هو المثل والنظير والمثل للشيء هو المساوي له في حقيقته
وقد ثبت برهان التوحيد السابق انه لا يوجد من حقيقة
الواجب لذاته الا فرد واحد فلو وجد له مساو في الحقيقة لكان
الموجود من حقيقة الواجب اثنان هذا خلف واعلم ان هنا
دقيقة جليلة يجب ان ينبه عليها التحقيق معنى قولنا لا مثل
له فنقول ليس المراد من انه لا مثل له في الخارج ان الواجب
نفسه حقيقة واحدة نوعية لها افراد ذهنية ولا يوجد
من تلك الافراد الا فرد واحد وباقي الافراد يمتنع وجودها خارجا
لان تلك الحقيقة لذاتها يقتضي وجوب وجودها فلا يجوز
اتصاف شيء من افرادها بالعدم والا لاتصفت الحقيقة التي
في ضمن ذلك الفرد بالعدم وما يقتضي وجوب وجود نفسه
لا يتصف بالعدم فلو قلنا بانتفاء المثل بهذا المعنى لزم به وجود

المثل بل ينبغي ان يتحقق ان الواجب مفهومه مفهوم شخصي
لا افراد له ذهنا ولا خارجا وبالجملة ليس بكلي بل هو
جزئي حقيقي وتشخصه عين مفهومه وسلب المثل عنه
انما هو بالمناسبة كما يقول ليس له ما نسبته
اليك كنسبة زيد الى عمرو في الانسانية فالسلب وارد على
نفس مفهوم المثل لا على وجوده فقط واذا كان اي لا
يتصور له مثل لا ان هناك مثلا متصورا غير موجود
ويظهر بما ذكرنا جواب مغالطة على وجود شريك الباري
في النوع يترتب عليه لوازم ذلك النوع من لوازمه
وجوب الوجود خارجا فيكون الشريك واجبا في
الخارج لعين ماهيته فيكون موجودا وهو المطلوب.
الجواب بمنع المقدمة الاولى وهي صغرى المغالطة فانه ليس
هناك مفهوم من المفهومات ولا حقيقة من الحقائق
يصدق عليهما في نفس الامر المشاركة المذكورة كما بيناه
في الدقيقة والايجاب يفتقر الى تحصيل موضوع ولو
في الذهن يثبت له في حد ذاته المحمول واذا انتفى
شرط الايجاب كذبت الموجبة المذكورة **قال**
اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون
موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون معدوما فوجود
الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود
محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث

اقول لما فرغ من الصفات السلبية شرع في الثبوتية
وهي وان كانت وجودا والوجود اشرف فيستحق التقدم
لكنه اخرها ليعلم من السلبيات استحالة مماثلته للجسمانيات
فلا يتصور ان صفاته كصفات غيره من الموجودات و
ايضا متابعة لقوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال و
الاكرام ولما كان من جملة الثبوتيات انه تعالى قادر
اصل هذا الاصل لاحتياجه اليه في اثبات القدرة له تعالى
وذكر فيه بحثين الاول ان كل ما سوى الواجب
محدث بالزمان لان كل ما سوى الواجب ممكن وكل
ممكن محدث ينتج كل ما سوى الواجب محدث اما الصغرى
فلما تقدم من ان الواجب ليس الا واحدا فتعين ان
يكون ما سواه ممكن واما الكبرى فلان الممكن من حيث
انه لا وجود له من ذاته فوجوده من غيره مع ايجاد الغير
له اما ان يكون موجودا او معدوما لا جائز ان يكون موجودا
والا لزم ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل وهو محال وايضا
يلزم ان يكون له وجود ليس من الغير وهو خلاف المفروض
فتعين ان يكون معدوما فيكون حادثا اذ لا نعني بالحدوث
الا مسبوقية الوجود بالعدم وهذا الدليل يدل
على حدوث كل ما عدا الواجب جسما كان او عرضا او مجردا
لشمول الامكان لكل واحد منها وانما قيدنا الحدوث
بالزماني لان الحدوث يقال على معنيين احدهما زماني

وهو كون الوجود مسبوقا بالعدم سبقا لا يجتمع السابق مع
المسبوق بان يكون العدم في زمان والوجود في زمان اخر
بعده وثانيهما ذاتي وهو كون الوجود مسبوقا بالغير وهو لا
ينافي العدم الزماني وبيانه ان الممكن لما لم يكن وجوده من
ذاته بل من غيره فكان بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود وانما
يحصل له الوجود بالسبب المغاير لذاته فيكون عدم استحقاق
الوجود حاصلا من ذاته واستحقاق الوجود حاصلا له من غيره
وما بالذات اسبق مما بالغير فيكون عدم استحقاق الوجود
سابقا على الوجود وهو المعنى بالحدوث الذاتي وفي قول
المص وهذا الوجود يسمى حدوثا تسامح لان الحدوث كيفية
الوجود والوجود متقدم عليها تقدم الموصوف على الصفة
فلا يكون نفسه قال واستحالة حوادث لا الى اول كما يقوله
الفلسفي لا يحتاج الى بيان طايل بعد ثبوت امكانها المقتضي
لحدوثها اقول هذا هو البحث الثاني في هذا الاصل واعلم
ان الفلاسفة لما قالوا بقدم العالم جوزوا تحققه حوادث
لا الى اول قبل كل حادث حادث وهكذا الى غير النهاية وذلك
لانهم شرطوا في بطلان التسلسل اجتماع افراده في الوجود
الخارجي وترتبها احد الترتيبين اما الطبيعي او الوضعي فلذلك
جوزوا حوادث لا الى اول لانها وان كانت مترتبة لكن
لا يجتمع اجزاؤها في الوجود والمتكلمون منعوا من ذلك ولهم على
ابطاله دلايل اشار المص الى امتنها وتقريره ان يقال مجموع هذه

الحوادث التي لا نهاية لها من حيث مجموعيته ممكن وكل ممكن عدمه
سابق على وجوده ينتج مجموع هذه الحوادث التي لا نهاية لها من حيث
مجموعيته عدمه سابق على وجوده اما الصغرى فلان المجموع متوقف
على غيره فهو ممكن واما الكبرى فلان امكانه مقتضى لحدوثه اما
اولا فلما تقدم واما ثانيا فلان امكانه الذاتي لازم لذاته
ووجوده مقتضى علة خارجة عن ذاته وما بالذات قدم مما
بالغير فوجوده مسبوق بلا وجوده وامكانه يقتضي ان لا وجود
له من حيث هو ولازم اللازم لازم فلا وجوده من حيث هو
مقتضى ذاته ولا وجوده عبارة عن عدمه واذا كان المجموع من
حيث هو مجموع مسبوقا بعدمه كان منقطعا اذ افراده متتابعة
شيء بعد شيء فاذا انتهاء بها الحال الى ان لا يكون لشيء منها وجود
فقد انقطع تتالي الافراد عند ذلك الجزء الذي انتهى الوجود عنده
وقد فرض ذاهبا الى غير نهاية هذا خلف **قال** مقدمة
كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا للقدرة والداعي او لا
يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول يسمى قادرا والثاني موجبا
واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى
معدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو تاخر عنه
لكان وجوده في زمان دون آخر ان لم يتوقف على امر غير
ما فرض مؤثرا كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن
المؤثر تاما وقد فرض تاما هذا خلف **اقول**
هذه مقدمة يفتقر اليها في اثبات قادريته تعالى وفيها بحثان

الاول

الاول ان الفاعل اما ان يكون موجبا او مختارا
على سبيل الانفصال الحقيقي لانه اما ان يكون بحيث يصح
منه الفعل والترك او لا والاول المختار والثاني الموجب
وبيانه ان الفاعل اما ان يكون فعله تابعا القصده وداعيه
او لا يكون بل لقاسر او طبع المحل والاول المختار والثاني
الموجب وليعتبر العاقل من نفسه الفرق بين حركته على
وجه الارض في مصالحه ومهماته وبين حركته حال القائه من
شاهق وحركات نبضه فانه يجد من نفسه في الاول بحيث
يمكنه الفعل ويمكنه الترك ويترجح احدهما بانضياف ميل
الجازم به الى وقوعه وذلك الميل تابع لتصور جلب نفع او دفع
ضرر وفي الثاني يجد من نفسه بحيث لا يقدر على ان لا يصدر
منه الحركة حتى لو اراد عدمها وجزم به لم يؤثر ذلك شيئا
فهذا فرق بين الموجب والمختار الثاني ان فعل المختار حادث
وفعل الموجب لا يتخلف عنه والاول هو المعركة
العظيمة بين الحكما والمتكلمين لانه قد اشتهر عن الحكماء
عدم القول باختيار الصانع لقولهم بقدم العالم المستلزم
لايجاب الفاعل والمتاخرون نقلوا خلاف هذا المشهور
وقالوا ان المحققين من الحكماء يقولون باختيار الصانع بل
انما محل النزاع بينهم ان فعل المختار هل يجب تاخره عنه ام
لا فالحكماء قالوا لا يجب وفسروا المختار بانه الفاعل بقدرة
وارادة فاذا انضمت الداعية الى القدرة يجب ان يكون الفعل
معها بالزمان لان الفاعل مع الداعي يصير علة تامة والعلة

الثالثة لا يتأخر معلولها عنها او قدرة الله وارادته قديمتان
فوجب عندهم قدم العالم واما المتكلمون فان اكثرهم
جوزوا تخلف المجموع عن اثر القدرة الاثر عن مجموع القدرة
والداعي بل اوجبوه لاحالتهم الداعي الى موجود فلذلك اوجبوا
حدوث العالم واستدل المص على ان فعل المختار لابد ان
يكون حادثا زمانيا فانه لو لم يكن متأخرا عنه لكان موجودا
معه لا يتخلف عنه فيلزم دعوة الداعي الى ايجاد الموجود
وقصد القاصد الى تحصيل الحاصل وهو ضروري الاستحالة
واستدل على ان فعل الموجب يجب مقارنته فانه لولاه لكان
وجوده فيما بعد اما ان لا يتوقف على امر آخر غير ما فرضناه
اولا او يتوقف والاول يلزم منه ترجيح بلا مرجح والثاني
يلزم منه ان لا يكون ما فرضناه اولا فاعلا تاما والفرض انه
تام هذا خلف **قال** نتيجة الواجب المؤثر في الممكنات
قادر اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة لما عرفت و
اللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله **اقول**
النتيجة هي القول اللازم عن القياس لذاته ولم تسبق هنا قياس
هذا نتيجته لكن لما ذكر الاصلين السابقين وهما العمدة
في الدليل على كون المؤثر قادرا سمى صورة القياس وبيان
ملازمته ونفي تاليه نتيجة على سبيل المجاز واشار الى
توجيه الدليل بما تقريره ان الواجب تعالى قادر لانه تقول ع
لولاه لكان موجبا لزم قدم العالم ينتج لو لم يكن قادرا
لزم قدم العالم والتالي باطل فالمقدم مثله اما الملازمة

الاولى

الاولى ح
فلما تقدم من الحصر في القادر والموجب في المقدمة
السابقة واما الملازمة الثانية فلانه لو كان موجبا
فاما ان يتوقف صدور العالم عنه على امر غير ذاته
اولا يتوقف فان توقف فالموقوف عليه لا يكون
حادثا والا يلزم التسلسل فتعين ان لا يتوقف على شرط
قديم وهذا يستلزم ان قدم العالم لقدمه تعالى ووجوب
المؤثر الموجب كما ذكر في المقدمة السابقة واما بطلان
اللازم فقد تقدم وهذا الدليل مبني على حدوث
العالم وقد اورد الحكماء عليه ايرادات فتقريره لا
يتوقف على حدوث العالم اولى بان يقول
الواجب مختار لانه لو كان موجبا لكان اما ان يتوقف
تاثيره في حدوث العالم على شرط غير ذاته اولا فان لم
يتوقف يلزم قدم الحوادث الزمانية وهو باطل بالضرورة
وان توقف فان كان الشرط قديما لزم المحذور المذكور آنفا
وان كان حادثا فلزم القول بحوادث لا اول لها وقد
تقدم بطلانه فثبت اختياره تعالى من غير احتياج الى
اثبات حدوث العالم ثم نقول قد ثبت ان فعل
المختار يحدث بالزمان فيكون العالم محدثا حدوثا
زمانيا فثبت حدوث العالم والاختيار سالمين عما
ذكروه من الاعتراضات الزام الواجب
عند الفلاسفة موجب لذاته وكل موجب لذاته لا ينفك
اثره عنه فيلزمهم انه اذا عدم شيء في العالم ان يعدم الواجب

لان عدم ذلك الشئ اما لعدم شرطه او لعدم جزء علته
والكلام في عدمهما كالكلام فيه حتى ينتهي الى الواجب ان
الموجودات باسرها ينتهي الى سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم
انتهاء عدم الشئ المفروض الى الواجب فيلزم انتهاء لذاته وليس
لهم بحمد الله عن هذا الالزام مفر **اقول** هذا دليل
آخر على الاختيار وسماه الزاما دون الاول لان اللازم
من هذا وهو انعدام الواجب عند انعدام حادث من الحوادث
محال عند الكل واللازم في الاول وهو قدم العالم
غير محال عند الفلاسفة فلهذا الزامهم المحال لو قالوا بالايجاب
بخلاف الاول وتقرير الالزام ان يقول لو كان الله تعالى
موجبا لذاته لزم من عدم اى شئ فرض في العالم عدم الواجب
لكن اللازم باطل اتفاقا فكذا الملزوم بيان الملازمة
يتم بمقدمات لا يختلفون في حقيتها ان الواجب
عندهم موجب لذاته كما هو المشهور في النقل عندهم
وان جميع الموجودات ينتهي في سلسلة الحاجة اليه
ان العلة التامة عندهم عبارة عن جميع ما يتوقف عليه
التاثير من حصول الشرائط وارتفاع الموانع وانه متى حصلت
وجب وجود المعلول ان عدم المعلوم يستند
الى عدم علته او جزء علته او شرط علته اذا تقررت هذه
المقدمات فنقول اذا عدم شئ ما من العالم فعدمه اما لعدم
علته القريبة او لعدم جزئها او لعدم شرطها وننقل الكلام
الى عدم تلك العلة وجزئها وشرطها ونقول عدمها

اما لعدم علتها او عدم جزئها او عدم شرطها وهكذا حتى
ينتهي الكلام الى العلة الاولى فيلزم عدم الواجب
لذاته هذا خلف ليس لهم عن هذا الالزام مفر الا ان يقولوا
بعدم صدق واحد من هذه المقدمات والغرض انهم
لم يقولوا بعدم شئ من ذلك فيتم الالزام وهو المطلوب
قال نقض قالت الفلاسفة الواحد لا يصدر عنه الا واحد
ولكل شبهة لهم على هذه الدعوى في غاية الركاكة ولذلك
قالوا لا يصدر عن البارى تعالى بلا واسطة الا عقل واحد
اقول النقض في اصطلاح المناظرين يقال
على معنيين اجمالي وتفصيلي فالاجمالي هو تخلف الحكم
المدعى ثبوته نفيا او اثباتا عن دليل المعلل والتفصيلي
هو منع مقدمة من مقدمات الدليل ويقال مجازا على
مطلق المنع الخالي عن السند ويمكن حمل كلام المص على كل واحد
منهما كما يجئ اذا عرفت هذا فنقول قالت الفلاسفة
البارى تعالى واحد حقا من جميع الجهات والاعتبارات وكل
واحد حقا لا يصدر عنه الا واحد فالبارى لا يصدر عنه
الا واحد وذلك الواحد هو العقل فالصادر البارى بلا
واسطة ليس الا العقل فهنا دعويان الاولى انه واحد حقا
وهذا تقدم بيانه وان كل واحد حقا لا يصدر عنه اكثر
من واحد ولهم على هذا المدعى شبه اشهرها وامتنها ان
الواحد حقا لو صدر عنه اكثر من واحد لكان لكل مصدرية
الآخر بدليل تصور احدهما حال الغفلة عن الاخرى فالمصد

ثبوتيتان لانهما نقيضا مصدرية العدمي ثبوتي والمصدريتان
ان دخلتا واحد منهما في ماهية ذلك الواحد لزم التركيب
فيه وهو خلاف الفرض وان خرجتا او احدهما لزم التسلسل
لان ذلك الخارج معلول ايض فنتقل الكلام اليه ويلزم
ما قلناه والجواب بالنقض اجمالا بالصدور الواحد
فانه اثر ثبوتي فلزم من دخوله التركيب ومن خروجه
التسلسل وتفصيلا بمنع لزوم التسلسل على تقدير الخروج
فان المصدرية من الامور الاعتبارية التي لا وجود
لها خارجا لانها من قبيل الاضافات وهي ليست
بمتحققة خارجا عندنا والا لزم التسلسل وح
يختار ان المصدرية خارجة ولا يلزم التسلسل
لعدم احتياج ذلك الامر الاعتباري الى علة الثانية
ان الصادر عنه اولا بلا واسطة هو العقل وبيان
هذه الدعوى موقوف على تصور اقسام الممكن قالوا
الموجود الممكن اما ان يفتقر الى موضوع اولا والمراد
بالموضوع هو المحل المقوم لما يحل فيه فان كان الاول
فهو العرض وان كان الثاني فهو الجوهر فاما ان يكون
محلا او حالا او مركبا منهما او ليس واحد من الثلثة
فان كان محلا فهو المادة وان كان حالا فهو الصورة
وان كان مركبا منهما فهو الجسم وان لم يكن واحدا
من الثلثة فهو المجرد فان افتقر في كمالاته الى البدن فهو
النفس وان لم يفتقر فهو العقل اذا تقرر هذا قالوا لا

يجوز

يجوز ان يكون الصادر الاول عنه عرضا لان العرض
مفتقر الى الموضوع فهو يستدعي سبقية محل فلو كان هو
الاول لتقدم على محله ولا مادة والا لكانت
صالحة للتاثير لكن المادة لا يصلح لانها قابلة والفاعل لا
يكون قابلا ولا صورة لانها مفتقرة في فاعليتها الى المادة
فلا يكون سابقة عليها ولا جسما لتركيبه فيكون الصادر
اثنين لا واحد ولا نفسا لانها يتوقف في فعلها على الآلة
فيستدعي سبقيتها فلم يبق الا العقل وهو المط هذا تقرير ما
قالوه وقد عرفت ضعف مبناه **قال**
والعقل فيه كثرة هي الوجود والامكان ويعقل الواجب
ويعقل ذاته ولذلك صدر عنه عقل آخر ونفس وفلك
مركب من الهيولى والصورة ويلزمهم ان اي موجودين
فرضنا في العالم كان احدهما علة للاخر بواسطة
او بغيرها وايضا التكثرات التي في العقل الاول
ان كانت موجودة صادرة عن الباري لزم صدورها
عن الواحد وان صدرت عن غيره لزم تعدد الواجب
وان لم يكن موجودة لم يكن تاثيرها في الموجودات معقولا
اقول هذا تتمة كلامه فيما نقل
عن الحكما وما يلزمهم من المحال وبيانه انهم انما قالوا الواحد
لا يصدر عنه الا واحد على تقدير الوحدة المحضة ولم
يكن فرض كثرة في الفاعل واما اذا امكن فرض كثرة فانه يجوز

صدور امور المتكثرة ح منها كما في العقل الاول
فانه واحد في ذاته لكن عرض له امور بالنسبة الى اعتبار
ماهية عند وجوده فله ماهية وجود صادر عن المبدا
وبالنسبة فمن حيث نسبته وجوده الى ذاته يعرض له
الامكان واذا اعتبر بالنسبة الى مبداه عرض له الوجوب
وهو ايضا يعقل المبدا وهو عاقل لذاته لتجرده فله ستة
اشياء مهيته وامكان ووجوده ووجوب يعقل لذاته
ويعقل المبدا ثلثة بالنسبة الى ذاته هي الهوية والامكان
والتعقل لذاته وثلثة بالنسبة المبدا هي الوجود والوجوب
وتعقل المبدا فلما تكثرت اعتباراته تكثرت الموجودات
فباعتبار وجوده يصير مبدا العقل آخر وباعتبار تعلقه
للمبدا ووجوبه يصير علة لنفس ومن حيث ان له هوية
وامكانا وتعقلا لذاته يصير مبدا لفلك ويصدر من العقل
الثاني على هذا الوجه عقل ثالث وفلك آخر ونفس له و
هكذا الى العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال وهو
المؤثر في العالم الكون والفساد وصورة الجنسية
والنوعية ثم المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
قال المص رحمه الله ويلزمهم ان اي موجودين فرضنا
في العالم ان يكون احدهما علة للاخر بواسطة او بغيرها
وذلك لانه لا يجوز صدورهما معا عن علة واحدة
بل احدهما او الاخر اما ان يكون صادرا عن المعلول

اوعن العلة المفروضة بشرط المعلول الاستحالة
صدوره عنها باستقلالها والا لصدر عن الواحد اثنان
وهو باطل وعلى التقديرين يلزم ان يكون احدهما
بالنسبة الى الاخر اما علة او جزء علة او شرط علة فيلزم
ح من عدم احدهما على الاخر ضرورة او يلزم من عدم العلة
او جزئها او شرطها عدم المعلوم وبالعكس اذ عدم المعلول
دليل على عدم علته او جزئها او شرطها وايضا يلزمهم
بطريق النقض الاجمالي وتقريره ان يقول ان دليلكم
لو صح بجميع مقدماته لكان عندنا ما يبطله وهو ان التكثرات
المفروضة في العقل الاول اما ان يكون امورا وجودية
في الخارج او عدمية فيه فان كان الاول فاما ان
يكون صادرة عن الواجب الواحد حقا او عن غيره والاول
مناقض لقولكم الواحد لا يصدر عنه الا واحد والثاني
يلزم منه تعدد الواجب وان كان الثاني لم يكن تاثيرها
في الموجودات الخارجية معقولا وهو المط وفي الالزام
الاول نظر فان لهم ان يقولوا انهما صادران عن
علة واحدة لكن كل منهما باعتبار كما قلنا في العقل
الاول وصدور العقل الثاني والنفس والفلك كله واحد
باعتبار فلا يتم هذا الالزام الا بابطال صلاحية تلك الاعتبارات
لمبدا التاثير نعم الالزام الثاني منتجه قال
اصل قد ثبت ان فعل الباري سبحانه تبع لداعيه وكل من

كذلك كان عالما لان الداعي هو الشعور بمصلحة الايجاد
او الترك **اقول** لما فرغ من اثبات كونه تعالى قادرا شرع
في اثبات كونه عالما والمراد من كونه عالما هو ظهور الاشياء
له وانكشافها بحيث لا يعزب عنه منها شيء واستدل
المصنف على ذلك بانه تعالى مختار وكل مختار عالم ينتج انه عالم
اما الصغرى فقد تقدمت واما الكبرى فلان المختار هو
الذي فعله تبع للداعية والداعي هو الشعور بما في الفعل
او الترك من المصلحة الباعثة ذلك على الايجاد او الترك
ولانه تعالى فعل الافعال المحكمة المتقنة اي المشتملة على
الخواص الغريبة والفوايد العزيزة وكل من كان كذلك
فهو عالم اما الصغرى فظاهرة لمن نظر في تشريح العالمين
الفلكي والعنصري واما الكبرى فبديهية **قال**
ويجب ان يكون عالما بكل الممكنات قادرا على كلها لان تعلق
علمه تعالى وقدرته ببعض الاشياء دون بعض تخصيص من
غير مخصص **اقول** لما اثبت كونه تعالى عالما
وقادرا في الجملة شرع في اثبات عمومها لكل معلوم ومقدور
وبيانه انه كلما ثبت كونه عالما بشيء وقادرا عليه وجب
كونه عالما بكل الاشياء قادرا على كلها لكن المقدم حق
فكذا التالي اما حقيقة المقدم فقد تقدمت واما الشرطية
فلان المقتضي لكونه عالما وقادرا هو ذاته لاستحالة افتقاره
الى امر مغاير لذاته والا لزم امكانه وذاته متساوية النسبة

الى كل شيء لتجردها فلو لم يعلم الكل ويقدر عليه والا
لزم التخصيص بغير مخصص هذا خلف واعلم ان معلومه
تعالى اعم من مقدوره وان كانا معا غير متناهيين فان معلومه
يكون واجبا وممكنا وممتنعا لتساوي كلها في صحة
المعلومية فهو تعالى يعلمها كلها على ما هي عليه اي الواجب
واجبا والممكن ممكنا والممتنع ممتنعا والكلي كليا والجزئي
جزئيا واما مقدوره فلا يكون الا ممكنا لاستحالة كون
الواجب والممتنع مقدورين اذ اثر القدرة في ايجاد المعلوم
واعدام الموجود وذلك غير متصور في الواجب والممتنع وح لا
وجه لتخصيص المص العلم بالممكنات **قال**
نقض وجواب شبهة قالت الفلاسفة الباري تعالى لا يعلم الجزئي
الزماني والا لزم كونه محلا للحوادث لان العلم هو حصول صورة
المعلوم في العالم فلو فرض علم بالجزئي الزماني على وجه مساويه
يتغير ثم تغير فان بقيت الصورة كما كانت كان جهلا والا كانت
ذاته محلا للصور المتغيرة بحسب تغير الجزئيات **اقول**
ذهبت الفلاسفة الى انه تعالى لا يعلم الجزئي الزماني من حيث انه
جزئي زماني متغير بل يعلمه على وجه كلي كما يعلم ان كسوفا جزئيا
يعرض في اول الحمل مثلا ثم ربما وقع هذا الكسوف ولم يكن
عند العاقل له احاطة بالوقوع ام لا واستدلوا على ذلك
بانه لو علم على الوجه الزماني المتغير كما اذا علم في وجود زيد
الآن في الدار فعند خروجه منها ان بقي العلم بكونه في الدار

كان جهلاً لعدم مطابقة العلم للمعلوم وان زال ذلك
العلم وحصل العلم بحيزه لزم حصول علم لم يكن حاصلاً
اولاً فيحصل في ذاته علوم حادثة بحسب تجدد المعلومات
وايضا يلزم التغير في صفاته الذاتية المستلزم ذلك
لتغير الذات المقدسة وكلاهما عليه تعالى محالان والحاصل
انه لو علم الجزئي الزماني على وجه يتغير لزم اما نسبة الجهل
اليه تعالى او كونه محلاً للحوادث ويغير ذاته واللوازم
باسرها باطلة اتفاقاً فكذا الملزوم وذهب المسلمون
كافة الى كونه عالما بالجزئيات الزمانية مستدلين
بما تقدم من كونه عالماً بكل ما يصح ان يكون معلوماً
الذي من جملته هذه الجزئيات وما ذكره الفلاسفة
غير صالح لعدم تعلق العلم بها لما ياتي من جواب شبهتهم
قال وهذا الكلام يناقض قولهم ان العلم
بالعلة توجب العلم بالمعلول وان ذات الباري تعالى علة
لجميع الممكنات وانه تعالى يعلم ذاته والعجب انهم مع دعويهم
الذكاء كيف غفلوا عن هذا التناقض فهم بين امور خمسة
اما ان يثبتوا للجزئيات الزمانية علة لا ينتهي في السلسلة
الى العلة الاولى او لم يجعلوا العلم بالعلة موجباً للعلم
بالمعلول او اعترفوا بالعجز عن اثبات عالميته
تعالى او لم يجعلوا العلم حصول صورة مساوية للمعلوم في
العالم وجوزوا كونه تعالى محلاً للحوادث والجواب عن شبهة

ان ما ذكروه انما يلزم على تقدير كون علمه تعالى زائدا على
ذاته واما اذا كان عين ذاته ويتغاير بتغاير الاعتبار
فلا يلزم تغير علمه لانا نعلم ضرورة ان من علم متغيراً لم يلزم
من تغيره تغير ذاته اقول لما فرغ من تقرير
شبهتهم شرع في الزامهم التناقض اولاً ثم الجواب عن شبهتهم
ثانياً اما الاول فنقول لانهم قرروا مقدمات ثلثة
يلزم من اعتقادها كونه عالماً بالجزئيات واوردوا شبهة
يستلزم كونه غير عالم بالجزئيات فيكون عالماً بها غير عالم
بها وهو التناقض الصريح اما المقدمات فامور
ان العلم التام بالعلة يوجب العلم بالمعلول واستدلوا
على ذلك بان العلم التام بالعلة وهو ان يعلم الماهية بذاتها
ولوازمها ومعروضاتها وما لها في ذاتها وما لها بالقياس
الى الغير ولا شك ان ذلك العلم بالعلة يستلزم العلم بمعلولها
وهو ظاهر ان ذاته تعالى علة لجميع الممكنات
التي من جملتها الجزئي الزماني ولو بوسايط ودليله تقدم
انه تعالى يعلم ذاته ودليله ان ذاته مفهوم
يصح ان يكون معلوماً له وكل ما يصح ان يكون معلوماً
له تعالى وجب كونه معلوماً له لان صفاته ذاتية كلما صحت
وجبت والا لم يكن ذاتية هذا خلف فلزم من هذه
المقدمات لزوماً بيناً كونه عالماً بالجزئيات وهو المطلوب
وحينئذ اعتقدوا صحة شبهتهم لزم كونه غير عالم بها وهو

تناقض جامع لشرايطه ولا خلاص لهم ح عن هذا التناقض الا
بالالتزام لحد امور خمسة ان الجزئيات الزمانية
لا ينتهي في سلسلة الحاجة الى الواجب لانها اذا لم يكن معلولة
له لم يلزم من علمه بذاته العلم بها لكن هذا باطل لما قرروه و
اعتقدوه ان تثبتوا انتهاءها في سلسلة الحاجة اليه لكن
لا يقولون بان العلم التام بالعلة موجب للعلم بالمعلول
لانه وان كانت معلولة له لكن العلم بالعلة لا يوجب العلم
بالمعلول لكنه باطل لما قلناه ان يعترفوا بانحطاطها
عن اثبات كونه عالما بذاته وبغيره فلانه لا يلزم ح من انتهائها
اليه وان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول كونه عالما
بها لانه غير عالم بذاته التي هي العلة لكنه باطل لما سلموه
ان لا يجعلوا العلم صورة مساوية للمعلوم فانهم اذا لم يقولوا
بذلك لا يلزم حلول الصور في ذاته تعالى فلم يتم شبهتهم
فلم يلزمهم التناقض لكنهم بنوا ذلك واستدلوا عليه
بانا ندرك اشياء لا تحقق لها في الخارج فلو لم يكن منطبقة
في النفس كانت عدما محضا ونفيا صرفا فيستحيل الاشارة
اليها ان يجوزوا كونه محلا للحوادث
فانه مع تجويز ذلك لا يلزم من علمه تعالى بالجزئيات المتغيرة
ح يكون عالما بها فيكون موافقا للمقدمات المتقدمة
المستلزمة لكونه عالما بالجزئيات فلا يكون بين كلامهم
تناقض لان التناقض لحتملا من القضيتين لا يوافق

القضيتين

القضيتين لكن بنوا محالية كونه محلا للحوادث لما يلزم
من حدوثه فلزمهم استحالة علمه بالجزئيات المستلزم
للتناقض في كلامهم واما الثاني فاجاب المتكلمون
عنها بوجوه جواب ابي هاشم وهو ان علمه
الاول بان زيدا في الدار لم يزل ولم يتجدد له علم
آخر ويلزم بان العلم بان الشيء سيوجد هو العلم بوجوده
اذا وجد جواب محمد الخوارزمي ان التغير
في الصفة الحقيقية لا يجوز اذا كانت مشروطة بشرط لزال
جاز التغير يجب تغير الشرط بانه تعالى كان قادرا في الازل
على خلق العالم فلما خلقه زالت تلك القدرة وان كانت
ذاتية وذلك لان ايجاب الذات لتلك القدرة كان مشروطا
بعدم المقدور فلما وجد زالت لزوال شرطها فكذا هنا
كان عالما بكون زيد في الدار مشروطا بعدم خروجه
فلما خرج زال ذلك العلم جواب ابي الحسين البصري و
هو ان علمه الاول لم يزل لاستحالة زوال الصفة
الذاتية وتجدد له علم آخر لتجدد شرطه وهو وجود المعلوم
جواب بعض شيوخنا المتقدمين وقريب منه
جواب المص وهو ان ما ذكروه انما يتم على تقدير كون علمه
زايدا على ذاته وهو بط كما يجيء بل علمه عندنا نفس ذاته
المقدسة ويلزمه مطلق الاضافة الى المعلوم التي لا يتغير
واذا تغير المعلوم يتغير الاضافة الخاصة التي بينه وبين الذات

والا يلزم من تغيرها تغير الذات لعدم كون تلك الاضافة
بخصوصيتها ذاتية او لازمة وايضا فانا نعلم ضرورة ان
من علم متغيرا لم يلزم منه تغير في ذاته قال
فايدة الحي عند المتكلمين كل موجود لا يستحيل ان يقدر ويعلم
والباري تعالى ثبت انه قادر عالم فوجب ان يكون حيا
اقول هذا ايضا من صفاته الثبوتية فقال
الحكماء معناه الدراك الفعال واما المتكلمون فقالت الاشاعرة
ان حياته تعالى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يقتضي له
صحة القدرة والعلم وقال اكثر المعتزلة انها حالة
زائدة على ذاته يقتضي لها صحة القدرة والعلم واحتج الفريقان
على الزيادة بانه لولاها لزم التخصيص بغير مخصص في اثبات
القدرة والعلم له لاشتراك الذوات في الذاتية وقال
ابو الحسين البصري ومن تابعه من المحققين ان معناه انه لا
يستحيل ان يقدر ويعلم لما تقرر من استحالة كون صفاته
تعالى زائدة على ذاته ونفي الاستحالة لا يستلزم عدمية
مفهومها اذ معناه الامكان العام الشامل للواجب والممكن
فلفظها سلب ومعناها اثبات اذا عرفت هذا ففي قول المصنف
الحي عند المتكلمين كل موجود لا يستحيل ان يقدر ويعلم
نظر اذ ذلك مذهب ابي الحسين ومن تابعه لا غيرهما لما تلوناه من
النقل عن الاشاعرة والمعتزلة قال فايدة علمه تعالى
بان في الايجاد او الترك مصلحة تسمى ارادة وعلمه بالمدركات

يسمى ادراكا وعلمه بالمسموعات والمبصرات يسمى سميعا وبصيرا
اقول ذكر في هذه الفايدة صفات اربعا ثبوتية
له تعالى الاولى كونه مريدا ولا شك ان الواحد منا اذا علم او ظن او
توهم في فعل من الافعال مصلحة من المصالح يجد في نفسه ميلا وداعيا
الى تحصيل ذلك الفعل وايجاده وايضا تقرر في العلوم الالهية
كون كل حركة اختيارية مسبوقة بالتصور الجزئي والارادة الجازمة
والشوق وحركة العضلات ولما استحال عليه تعالى الظن والوهم
وكان الميل الزايد والشوق من القوى الحيوانية لم يبق في حقه
سوى العلم فيكون ارادته هي علمه بان في الايجاد او الترك
مصلحة هذا عند المحققين واستدلوا على ثبوت الارادة له
بهذا المعنى بانه تعالى خصص افعاله بوقت دون آخر وصفة
دون اخرى مع تساوي الاوقات والاحوال بالنسبة اليه
والى القابل فذلك المخصص ليس القدرة الذاتية لتساوي نسبتها
الى الطرفين ولا العلم المطلق لكونه تابعا للوقوع ولا غير ذلك
من الصفات وهو ظاهر فلم يبق الا العلم الخاص باشتمال ذلك
الفعل على المصلحة وهو المطلوب واثبت الاشاعرة له تعالى
صفة قديمة مغايرة للعلم قايمة بذاته تعالى ويبطله استحالة تعدد
سواه واستحالة زيادة صفة له على ذاته وقالت المعتزلة انه
يريد بارادة محدثة لا في محل ضرورة وباستلزام التسلسل اذ كل
حادث يستدعي سبقه ارادة فاعلة المختار الثانية كونه
مدركا لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

يملح كونه مدركًا فيجب اثباته له الثالثة كونه سميعًا الرابعة
كونه بصيرًا لقوله تعالى وكان الله سميعًا بصيرًا اذا عرفت
هذا فنقول لا شك ان المراد بالادراك في الاصطلاح العلمي
وهو اطلاع الحيوان على الامور الخارجية بواسطة الحواس وانواعه
خمسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس والمراد بالسمع هو ادراك
الاصوات والحروف بالقوة المودعة في الصماخ الذي هو
العصب المفروش داخل الاذن والمراد بالابصار هو ادراك
الالوان والاضواء بالذات وغيرهما بواسطتهما بالقوة
المودعة في العين او بالانطباع او خروج الشعاع والمراد
بالشم هو ادراك الروايح بالقوة المودعة في الحلمتين
الثابتتين في مقدم الدماغ والمراد بالذوق هو ادراك
الطعوم بالقوة المودعة في سطح اللسان بتوسط الرطوبة
اللعابية والمراد باللمس هو ادراك كيفيات الاربع وتوابعها
بقوة منبثة في البدن كله فقد ظهر توقف هذه الادراكات
على الحواس وحيث ورد النقل الشريف بوصفه بالادراك
استحال حمله على هذه المعاني لاستحالة الحواس عليه تعالى
فوجب حمله على غير ذلك لما دلـــــانه مع معارضة العقل
النقل يجب تاويل النقل بما يطابق العقل فحملنا ذلك على العلم
مجازا تسمية المسبب الذي هو العلم باسم سببه الذي هو
الادراك لان الحواس مبادي اقسام العلوم الكلية فمن فقد
حسًا فقد علما فلذلك فسرنا كونه مدركا بانه عالم بالمدركات

وكونه سميعًا بانه عالم بالمسموعات وكونه بصيرا بانه عالم
بالمبصرات ودليل ذلك كله انه عالم بكل معلوم الذي
هذه المدركات من جملتها فيكون عالمًا بها وهو
المطلوب قال ـــــــ اصل كلما في الجهة محدث فالواجب
ليس بمحدث فلا يكون في جهة واذا لم يكن في جهة لم يكن
ادراكه بالة جسمانية لانه لا يدرك بها الا ما كان
في جهة قابلاً للاشارة الحسية وتعلم من ذلك انه لا
يرى بحاسة البصر لان الروية بها لا تعقل الا مع المقابلة
وهي لا يصح الا في شيئين حاصلين في الجهة فكل ما ورد
مما ظاهره الروية اريد بها الكشف التام اقول ـــــــ
تشير في هذا الاصل الى ثلاث صفات سلبية كل واحدة
منها مترتبة على ما سبقها او السابق منها علة ودليل
على اللاحق كونه ليس في جهة والمراد بالجهة
هو مقصد المتحرك ومتعلق الاشارة والدليل على هذه
الدعوى قياس من الشكل الثاني تقريره الواجب
ليس بمحدث وكل ما في الجهة محدث ينتج ان الواجب
ليس في جهة اما الصغرى فلما تقدم واما الكبرى فلان
ما في الجهة اما منتقل فيكون متحركا او هو غير منتقل
فيكون ساكنا والحركة والسكون حادثان لاستدعائهما
المسبوقية بالغير لان الحركة هي الحصول الاول ـــــ
في المكان الثاني فهو مسبوق بالمكان الاول والسكون

هو الحصول الثاني في المكان الاول فهو مسبوق
بالحصول الاول فكل ما في الجهة مسبوق بالغير فكل مسبوق
بالغير محدث فكل محدث   انه لا يدرك بالة
جسمانية لانه لا يدرك بآلة الجسمانية الا ما كان
ملاقيا او مقابلا لها او في حكمه ولما كانت الالة
الجسمانية في الجهة وجب ان يكون ما يقابلها كذلك
فيصدق قياس هكذا كل مدرك بآلة جسمانية في جهة
ولا شيء من الواجب في جهة فلا شيء من المدرك
بالة جسمانية بواجب وينعكس بالمستوى الى قولنا
لا شيء من الواجب بمدرك بالة جسمانية والمقدمتان
سبق تقريرهما فيصدق النتيجة وهو المط
انه لا يدرك بالبصر وهذه المسئلة وقع فيها التشاجر
بين المتكلمين فقالت المجسمة انه يدرك بالبصر
لكونه جسما عندهم وقالت المعتزلة والامامية انه
غير مدرك بالبصر لكونه مجردا عندهم وقالت الاشاعرة
انه مدرك بالبصر مع كونه مجردا عندهم فقد خالفوا
جميع العقلاء وقد اشار المص الى دليل المعتزلة واصحابنا
بما تقريره ان كل مدرك بالبصر فهو في جهة ولا شيء
من الواجب بمدرك بالبصر والمقدمتان سبق بيانهما
قوله فكل ما ورد مما ظاهره الرؤية الخ اشارة
الى ما استدل به الاشاعرة من النقل وهو نوعان قرآني

مافي الجهة

وحديثي اما الاول فآيات   قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلم اذ هو عالم بصفات الله تعالى
قوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة والنظر
المقرون بالى يفيد الرؤية وقوله فان استقر مكانه فسوف
تراني علق الرؤية على استقرار الجبل الممكن فيكون ممكنة
واما الثاني فما روده من قوله عليه السلم انكم سترون
ربكم يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر والجواب عن
الاول اما الاولى فان السوال كان لقومه بدليل
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
او لتعاضد الادلة ولذلك اجيب بلن تراني النافية
على التابيد واما الثانية فان الى هنا اسم واحد الالاء
اي ناظرة نعم ربها او في الكلام اضمار تقديره الى ثواب ربها
ويمنع كون النظر المقرون بالى يفيد الرؤية وسند المنع قولهم
نظرت الى الهلال فلم اره واما الثالثة فان الرؤية
معلقة على استقرار الجبل حال الحركة التي هي حالة التجلي و
استقراره حال الحركة محال فالمعلق عليه محال ايضا وعلى الثاني
بمنع صحة الحديث ولا وبكونه خبر واحد على تقدير صحته فلا يفيد
علما ثانيا وبامكان حمله على الكشف التام اعني معرفته
معرفة ضرورية ثالثا واعلم ان الكشف التام يمكن ان يكون
جوابا عن كل واحد من الايات المتقدمة لامكان استعمال
الرؤية والنظر في العلم مجازا تسمية للمسبب باسم السبب

المصـ‍ـل

لقيام الدليل العقلي على امتناع رؤيته تعالى فلذلك
اطلق المط مكتفيا عن تفصيل الاجوبة في قوله اوردته
الكشف التام قال ـــــــ هداية البادي تعـ
قادر على كل مقدور فيكون قادرا على ايجاد حروف و
اصوات منظومة في جسم جامد وهو كلامه تعالى وهو
باعتبار خلقه اياه متكلم ويعلم من تركيبه من الحروف
والاصوات كونه غير قديم لانه عرض لا يبقى فكيف يكون
قديما فان قيل ان المراد من الكلام حقيقة يصدر
عنها هذه الحروف والاصوات وهي قديمة لانها صفة
لله تعالى قلنا انا قد بينا ان مصدرها ليس الا ذاته وانه
لا قديم سواه فان ساعدونا في هذه المعنى فلا منازعة
الا في اللفظ **اقول** ـــــــ هذه المسئلة
اعني كونه سبحانه متكلما لم يذكرها الحكماء وتعرض المسلمون
بالبحث عنها وهي اول مسئلة يجب المتكلمون في صدر
الاسلام عن تفاصيلها وبذلك يسمى هذا الفن علم
الكلام فقالت المعتزلة المراد بالكلام هو الحروف والاصوات
المنتظمة الدالة على المعاني والمراد بالمتكلم من اوجد
هذه الحروف والاصوات فان تلك الحروف والاصوات
حادثة واستدلوا على الاول ـــــــ بان ذلك هو المتبادر
الى الذهن من اطلاق لفظ الكلام ولهذا لا يقال عن
الاخرس انه متكلم وعلى الثاني فان المتكلم اسم فاعل

عند اهل اللغة وهم لا يطلقونه الا على من وجد منه
الفعل وعلى الثالث بانه عرض مفتقر الى موضوع
وهو غير باق ضرورة وايضا هو مركب من الحروف
التي يتقدم السابق منها بوجود اللاحق وهذه
كلها دلايل الحدوث فلا يكون قديما وقالوا المراد
بكونه تعالى متكلما هو انه يوجد حروفا واصواتا في اجسام
جامدة تعبر بها عن مراده لان هذا امر ممكن والله قادر
على كل الممكنات كما تقدم وقالت الاشاعرة ان الكلام
وان اطلق على ما ذكرتم لكنه يطلق ايضا على معنى قايم
بالنفس ليس بامر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار ولا غير
ذلك بل هذه الامور عبارات عنه كما قال ـــــــ
الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا والله تعالى متكلم بمعنى قائم
بذاته ذلك المعنى قالوا وهو قديم لانه صفة له تعالى
وكل صفاته قديمة قوله فان قيل الخ اشارة الى الكلام
الاشاعرة هنا وتقريره انا لا ننكر كون الحروف و
الاصوات كلاما ولا انها حادثة بل نقول ان له تعالى صفة
قديمة قائمة بذاته يصدر عنها الحروف والاصوات
وتلك الصفة يعبر عنها بالكلام قال المص انا بينا
ان هذه الحروف صادرة عنه بقدرة واختيار وعلم
ولا يتصور امر آخر يصدر عنه هذه الحروف والاصوات

وصفاته عندنا نفس ذاته فيكون هذه الحروف والاصوات
صادرة عنه فان وصفتم الذات باعتبار صدور
الكلام عنها بان لها صفة هي الكلام فنحن نقول ان
الذات باعتبار صدور الحروف والاصوات لها صفة
هي القدرة فيكون منازعة في التسمية ثم يفهم الدلالة
على استحالة زيادة صفاته على ذاته وعلى بطلان قدم غيره
قال لطيفة قد ثبت انه تعالى ذات
واحدة مقدسة وانه لا مح للتعدد والكثرة في رداء
كبريائه فالاسم الذي يطلق عليه من غير اعتبار غيره
ليس الا لفظ الله وما عداه اما ان يطلق عليه باعتبار
اضافته الى الغير كالقادر والعالم والخالق والباري والكريم
او باعتبار الاضافة والسلب معا كالحي والعزيز والواسع
والرحيم فكل اسم يليق بجلاله ويناسب كماله مما لم يرد
به اذن شرعي جاز اطلاقه عليه تعالى الا انه ليس من الادب
لجواز ان لا يناسبه من وجه آخر كيف ولولا غاية عنايته
ونهاية رافته في الهام الانبياء المقربين اسمائه لما جرا احد من
الخلق ان يطلق واحدا من اسمائه عليه سبحانه اقول
هذه اللطيفة تشتمل على ذكر اسمائه تعالى وضبط اقسامها
وتحقيق ذلك يتم بفوائد الاسم هو اللفظ الدال
على المعنى بالاستقلال المجرد عن الزمان فقد يكون نفس
المسمى كلفظ الاسم فانه لما كان اشارة الى اللفظ

الدال

الدال على المسمى وفي جملة المسميات لفظ الاسم فقد دل
عليه وقد يكون مغايرا كلفظ الجدار الدال
على معناه المغاير له الاسم اذا اطلق على المسمى
فاما ان يكون المسمى به ذات الشيء او ما يكون داخلا
فيها او يكون خارجا عنها والدال على الخارج اما ان يدل
على الصفة او على الموصوفية بتلك الصفة او على ذلك
الشيء مع كونه موصوفا بتلك الصفة والدال على الصفة
اما ان يدل على صفة حقيقية فقط او اضافية فقط
او سلبية فقط او ما يتركب من هذه الاقسام
اختلف الناس في انه تعالى هل لذاته اسم ام لا قال الاوائل
لا يجوز ذلك لان الواضع ان كان هو الله تعالى وقصد
تعريف نفسه فهو محال لانه عالم بذاته قبل التعريف او قصد
تعريف غيره ذاته فهو ايضا محال لان ذاته غير معلومة لاحد
كما يجيء وان كان الواضع غيره فباطل ايضا لانه لا بد
ان يكون عارفا به وقد بينا استحالته واتفق الكل
على انه لا يجوز ان يكون له اسم دال على جزء معناه لاستحالة
التركيب عليه فلا جزء له واما الاسماء الدالة على الصفات
والاضافات والسلوب فقد منعها قوم بناء على انه لا
يجوز وصفه بما يوصف به غيره وهم الملاحدة و
جهم بن صفوان قالوا لما يشاركه غيره فيفتقر الى مميز فيصح
التركيب وهو خطاء فان التركيب انما يتم على تقدير المشاركة

والمباينة بالذاتيات ويبطل قولهم ايضًا الاجماع والقرآن
العزيز فانه سمى نفسه فيه بكونه قادرًا وعالمًا وغير ذلك
هذا مع انا نحن لا يثبت له صفات حقيقية يثبت لغيره مثلها
حتى يوجب ذلك الاشتراك بل ينفى عنه ساير الصفات كما
يجى بيانه وانما اسماؤه تعرض اعتبارات او سلوب اوهما
معًا كما يجى لما ثبت انه تعالى ذات واحدة وانه لا مجال
للتكثر والتعدد فى رداء كبريائه استحال ان يكون له تعالى
اسم يدل على معنى خارجى قديم او حادث خلافًا للاشاعرة
المثبتين له صفات حادثة بل اسماؤه اما ان يدل
على الذات فقط من غير اعتبار امر او مع اعتبار امر وذلك
الامر اما اضافة ذهنية سبعة وقعية والكرامية المثبتين
له صفات فقط او اضافة وسلب فالاقسام اربعة
ما يدل على الذات فقط من غير اعتبار وهو لفظ الله
فانه اسم للذات الموصوفة بجميع الكمالات الربانية المنفردة
بالوجود الحقيقى فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود
لذاته انما استفاده من الغير ويقرب من هذا الاسم
لفظ الحق اذا اريد به الذات من حيث هى واجبة الوجود
فان الحق يراد به دايم الثبوت والواجب ثابت دايم غير
قابل للعدم والفناء فهو احق بل احق من كل حق
ما يدل على الذات مع اضافة كالقادر فانه بالاضافة الى
مقدور تعلقت به القدرة بالتاثير والعالم فانه ايضًا اسم

للذات

للذات باعتبار انكشاف الاشياء لها والخالق فانه اسم للذات
باعتبار تقديره الاشياء والبارى فانه اسم للذات باعتبار
اختراعها وايجادها والمصور باعتبار انه مرتب صور
المخترعات احسن ترتيب والكريم فانه اسم للذات باعتبار
اعطاء السؤلات والعفو عن السيات والعلى هو الذات
التى هى فوق ساير الذوات والعظيم فانه اسم للذات باعتبار
تجاوزها حد الادراكات الحسية والعقلية والاول
وهو السابق على الموجودات والآخر وهو الذى اليه
مصير الموجودات والظاهر وهو اسم للذات باعتبار دلالة
العقل على وجودها دلالة بينة والباطن فانه اسم لها بالاضافة
الى ادراك الحس والوهم الى غير ذلك من الاسماء
ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه كالواحد باعتبار
سلب النظير والشريك والفرد باعتبار سلب القسمة والبعضية
والغنى باعتبار سلب الحاجة والقديم باعتبار سلب العدم
والسلام باعتبار سلب العيوب والنقايص والقدوس
باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه الى غير ذلك
باعتبار الاضافة والسلب معًا كالحى فانه الدراك الفعال
الذى لا تلحقه الآفات والواسع باعتبار سعة علمه وعدم
فوات شى منه والعزيز وهو الذى لا نظير له وهو مما يصعب
ادراكه والوصول اليه والرحيم وهو اسم للذات باعتبار
شمول رحمته لمخلوقاته او للمؤمنين وعدم خروج احد منهم

من رحمته وعنايته وارادته لهم الخيرات
الاسماء بالنسبة الى ذاته المقدسة على اقسام ثلثة   ما يمتنع
اطلاقه عليه وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبته
الى ذاته الشريفة كالاسماء الدالة على الامور الجسمانية او ما
هو مشتمل على النقص والحاجة   ما يجوز عقلاً
اطلاقه عليه وورد في الكتاب العزيز او السنة الشريفة
تسميته به فذلك لا حرج في تسميته به بل يجب امتثال الامر
الشرعي في كيفية اطلاقه بحسب الاحوال والاوقات والتعبدات
اما وجوباً او ندباً   ما يجوز اطلاقه عليه ولكن لم يرد
ذلك في الكتاب ولا السنة الشريفة كالجوهر فان احد معانيه
كون الشيء قائماً بذاته غير مفتقر الى غيره وهذا المعنى ثابت له
تعالى فالمصحح يجوز تسميته به تعالى اذ لا مانع في العقل
من ذلك لكنه ليس من الادب لانه وان جاز عقلا اطلاقه ولم
يمنع منه مانع لكنه جاز ان لا يناسبه من جهة اخرى لا نعلمها اذ
العقل لم يطلع على كافة ما يمكن ان يكون معلوماً فان كثيراً
من الاشياء لا نعلمها لا اجمالاً ولا تفصيلاً واذا جاز عدم
المناسبة ولا ضرورة داعية الى التسمية فيجب الامتناع من
جميع ما لم يرد به نص شرعي من الاسماء وهو المطلوب وهذا
هو معنى قول العلماء ان اسماءه تعالى توقيفية اي موقوفة
على النص والاذن في اطلاقها   ختم وارشاد
هذا القدر في معرفة الله تعالى وصفاته التي هي اعظم اصل

من

من اصول الدين بل هي اصل الدين كاف اذ لا يعرف
بالعقل اكثر منه ولا يتيسر في علم الكلام التجاوز عنه
اذ معرفة حقيقة ذاته المقدسة غير مقدورة للانام و
كمال الوهيته اعلى من ان ينالها ايدي الظنون والاوهام
وربوبيته اعظم من ان يتلوث بالخواطر والافهام و
الذي يعرف ليس الا انه موجود اذ لو اضفناه الى بعض ما
عداه او سلبنا عنه ما نافاه خشينا ان يوجد له بسببه
وصف ثبوتي او سلبي او يحصل له نعت ذاتي معنوي تعالى
الله عن ذلك علواً كبيراً   لما فرغ من باب التوحيد
شرع في ختمه باحسن ارشاد للطالب في الطف عبارة
واوجز اشارة وبيان ذلك في فوايد   ان
هذا القدر المذكور في مباحث المتقدمة من ذكر صفات
السلبية والثبوتية كاف في القيام بالواجب من المعرفة
فانه لما دل دليل وجوبها من كونه منعماً فيجب شكره
المستلزم ذلك لوجوب معرفته ليقوم المكلف بشكره
على قدر المتمكن مما يليق بكماله لم يستلزم ذلك اكثر من معرفته
بما تقدم فان التصديق لا يشترط في تحققه معرفة
المحكوم عليه وبه بوجه الحقيقة بل بوجه ما خصوصاً
مع امتناع ذلك كما يجيء بيانه فانا نحكم على شبح نراه من
بعيد بانه شاغل للحيز مع جهلنا بحقيقته فلا جرم لم يتيسر
في علم الكلام التجاوز الى اكثر من ذلك وعلم الكلام مرتبه

بعضهم بانه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى واحوال الممكنات
من حيث المبدأ والمعاد على قانون الاسلام واحترز على قانون
الاسلام عن الفلسفة الالهية فانها يبحث فيها عن ذات الله و
احوال الممكنات لا على قانون الاسلام بل على قواعد الحكماء
وقيل هو علم يبحث فيه عن الاعراض الذاتية للموجود من حيث
هو على قاعدة الاسلام فموضوعه على الاول ذات الله وذات
الممكنات وعلى الثاني الموجود من حيث هو هو
ان معرفة الله تعالى اعظم اصل من اصول الدين واصول الدين
عندنا هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة فهي اربعة
ح فيدخل في مباحث التوحيد بحث الذات والصفات وفي
مباحث العدل وجوب التكليف واللطف والثواب و
العقاب والمعاد وغيرها وفي بحث النبوة وجوب اعتقاد
امور الشرعية واحوال القيمة وكيفياتها وغير ذلك وفي الامامة
وجوب حفظ التكليف والشريعة في كل زمان وان شئت
قلت معرفة الله هي اصل الدين بالحقيقة لان ما عداها كله
من لوازمها وتوابعها فيكون هي اصل الدين وبذلك صار
علم الكلام اشرف العلوم لان كل ما كان موضوعه اشرف فهو
اشرف الا ترى ان علم الجوهر اشرف من علم الدباغة وصنعة
النعال وذلك ظ ان معرفة حقيقة ذاته المقدسة
على ما هي عليه غير مقدور للانام وذلك لان العلم اما ضروري
او كسبي وكلاهما هنا منفي اما الضروري فظ خصوصا وقد وقع

فيها

فيها النزاع والتشاجر ومع ذلك فان المعلوم ضرورة اما
بمجرد توجه العقل اليه او بادنى تنبيه وهما منفيان ههنا
او للمشاركة حس ظاهر او باطن بتكرار اولا وذلك ايضا منفي
هنا لكونه غير محسوس واما الثاني فلان كل كسبي لا بد من
كاسب وهو في باب التصورات التعريف بالحد او الرسم
وهما ايضا منفيان اما الحد فلان تام يكون بالجنس و
الفصل القريبين المستلزمين لتركب الماهية المستحيل ذلك
على الذات المقدسة وكذا ناقصه اذ لا بد فيه من الجنس و
لا جنس له فلا حد له واما الرسم بقسمته فلانه تعريف
بالخارج وظ انه لا يفيد الاطلاع على الحقيقة ولاجل
هذا الامتناع صرح صاحب شريعتنا صلى الله عليه وآله
بقوله يا من لا يعلم ما هو الا هو والكليم عليه السلم لما سأله
فرعون عن الذات بايراد ما في السؤال بقوله وما رب
العالمين اجاب بالصفات تنبيها له على استحالة ذلك وانه
غالط في قوله او مغالط فقال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين فاستحسن الجواب ورجع الى
انظاره في جهله فقال الا تستمعون اسأله عن الحقيقة
فيجيبني بالصفات فعاد الكليم الى جوابه بما هو اظهر دلالة
عن وجوب الرب فقال ربكم ورب ابائكم الاولين اي
منشأكم وموجدكم فان ذلك اظهر عندهم من كونه
موجد الجملة هذا العالم فان ذلك مفتقر الى تحقيق انظار

وتشتد افكاره فعاند ذلك الجاهل ورأى اضراب موسى عليه السلم
على ذكر الصفات وهو يطلب الجواب عن الذات فقال انه تهكما
في جهله وسفهكما في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
فاني اساله عما هو يجيبني بما يقع جوابا لاي فبالغ عليه السلم
في جوابه متبعا للامر الالهي باللين من حطانه رب المشرق و
المغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ان حقيقته
غير ممكنة المعلومية لان تجردها وبساطتها يمنعان من امكان
تحديدها ان المعلوم لنا في هذا المقام من معرفة
الذات ليس الا انها موجودة ومن الصفات ليس الا السلوب
لكونه ليس بجسم ولا عرض والاضافات بكونه قادرا وعالما
او الاضافات والسلب بكونه موجدا للعالم لا سواه ومع
ذلك فنحن نخشى ان يثبت له بذلك صفة حقيقية يزيد
على ذاته فان ذلك مناف لكماله والا لكان مفتقرا الى تلك
الصفة بل كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزاه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ومن اراد
الارتقاء من هذا المقام ينبغي ان يتحقق ان وراءه شيئا
هو اعلى من هذا المرام فلا يقصر همته على ما ادركه ولا يشغل
عقله الذي ملكه بمعرفة الكثرة التي هي امارة العدم ولا يقف
عند زخارفها التي هي مزلة القدم بل يقطع عن نفسه العلايق
البدنية ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه

و

وقواه التي هي ابدا مايلة الى الامور الفانية ويحبس بالرياضة نفسه
الامارة التي تشير الى التخيلات الواهية لما ذكر معرفة
الله تعالى والطريق اليها على قاعدة اهل البحث والنظر الذين
يبنون علومهم على استخراج النتايج من المقدمات مع مراعاة
شرط الانتاج بطريق البرهان كما هو مدون في علم الميزان اراد
ان يشير الى طريق الاولياء الذين تبنى علومهم على الفيض الالهي و
الكشف الرباني لكن بعد مجاهدات نفسانية وازالة عوايق
بدنية ونفسانية وتوجيه نحو طلب الكمال الذي يسمى عندهم با
لسلوك ولا شك ان التوجه الى شيء تحركه يفتقر الى متحرك
فيها الى معرفة مبداها وشرايطها وازالة العوايق عنها وما
يلحقه في اثناءها وما يحصل له بعدها حتى يصل الى الغاية
المطلوبة بها فاشار المص رحمه الله الى شيء يسير من ذلك اشارة
تحتاج الى بسط فلنبسط ذلك مختصرا بما استفدناه من كلامه
وذلك يتم بفوايد الاولى مبدا الحركة وفوايدها وشرايطها
وهي امور الاول الايمان وهو لغة التصديق و
شرعا التصديق بكل ما علم ضرورة مجي الرسول عليه السلم و
ذلك مستلزم لمعرفة الله تعالى وصفاته وافعاله والقران
والاحكام وبهذا الاعتبار لا يقبل الزيادة والنقصان و
قد يطلق على وجه الكمال باضافة الاعمال الصالحة فيقبل
ح الزيادة والنقصان وادنى مراتب الايمان هو اللساني قالت
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وبعده القلبي على وجه

التقليد الجازم لكن يمكن زواله وبعده الايمان بالغيب
المنبعث عن بصيرة في القلب بفتق ثباته واعلى مراتبه
الايمان اليقيني الاتي ذكره الثاني الثبات وهو حال الحزم
بوجود كما يقارب الايمان وبدونها لم تحصل طمانينة
النفس التي هي شرط طلب الكمال فان المتزلزل في اعتقاد
كمال لا يكون طالبا له واذا لم يتحقق الطلب لم يتحقق العزم
ولم يمكن السلوك فان صاحب العزم بدون الثبات كالذي
استهوته الشياطين في الارض حيران بل لا يكون له عزم فانه ما لم
يتوجه الى جهة واحدة بقلبه لم تقع الحركة ولو تحرك كانت
حركته اضطرابية لا غاية فيها وعلة الثبات بصيرة الباطن
بحقيقة المعتقد ووجدان لذة الاصابة وصيرورتها ملكة
باطنة لا تقبل الزوال الثالث النية وهو القصد وذلك واسطة
بين العلم والعمل لانه اذا لم يكن ناويا لم يعلم علما ثابتا
بترجيح امر لم يقصد فعله واذا لم يقصد فعله لم يقع
فيكون قصد الفعل مقصدا معينا سبب السير والسلوك
واذا كان المقصد حصول الكمال من الكامل المطلق ينبغي
اشتمال النية على طلب القربة الى الحق تعالى اذ هو كامل المطلق
واذا كانت كذلك كانت وحدها خيرا من العمل وحده كما
جاء في الخبر نية المؤمن خير من عمله فانها بمنزلة الروح والعمل
بمنزلة الجسد والاعمال بالنيات كما ان حيوة الجسد بالروح
الرابع الصدق وهو مطابقة القول لما هو اهله في نفس

الامر والمراد هنا الصدق في القول والفعل والنية
والعزم واتمام الاحوال العارضة والصدق الذي
صار صدقه في هذه الامور ملكة له ولا يقع خلافه
البتة لا في العين ولا في الاثر الخامس الانابة وهي الرجوع
الى الله والاقبال عليه ولا يتم ذلك الا بثلثة امور باطني
وهو دوام ذكر التوحيد اليه تعالى بافكاره وعزائمه
وقولي وهو دوام ذكره وذكر نعمه وذكر مقربي حضرته
وعملي وهو المواظبة على الاعمال الصالحة والاحسان الى
خلق الله تعالى ودفع اسباب الضرر عنهم وبالجملة التزامه
باحكام الشرع تقربا الى الله تعالى السادس الاخلاص وهو
جميع ما يفعله ويقوله يكون تقربا الى الله وحده لا يشوبه
شيء من الاغراض الدنيوية والاخروية الا لله الدين
الخالص ومتى مزج معه غرض دنيوي او اخروي ولو ثوابا
او نجاة من العذاب فذلك هو الشرك الخفي ولا شيء افسد
للطالب من الشرك الخفي فانه مانع من السلوك فاذا زال
سهل ومن اخلص لله اربعين ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه
الثانية ازالة العوائق وقطع الموانع وذلك بامور الاول
التوبة وهي الرجوع عن المعصية التي هي ترك الواجب
وفعل الحرام سواء كانت قولية او عملية او قلبية او فكرية
او خيالية والضابط ما كان صادرا عن قدرة العباد
واما ترك المندوب وفعل المكروه فذلك مرتبة اخرى

هي للمعصومين انسب فان علو مقامهم يقتضي ذلك
واما الثالث فتوبة عن التفاتة الى غير الحق الذي هو
مقصدك فانه معصية عندهم تمنعهم عن المقصد فالتوبة
ح ثلثة عام للعبيد كلهم وهو الرجوع الاول وخاص
بالمعصومين وهو الرجوع الثاني واخص من الخاص
وهو الرجوع الثالث واما توبة نبينا محمد صلى الله عليه
وآله من الثالث ولذلك قال انه ليغان على قلبي واني
لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ومن هذا القسم
قيل حسنات الابرار سيئات المقربين الثاني الزهد
واليه اشار المص بقوله ولا يشغل عقله الذي ملكه
الى آخره والزاهد هو الذي لا يرغب في مطلوب
يفارقه عند موته وهي الحظوظ الدنيوية كالماكل و
المشرب والمناكح والملابس والجاه والمال والذكر
الحسن والقرب من الملوك وغير ذلك من المتكثرات
التي هي من ملزومات العدم ويكون ذلك منه لا
للعجز والجهل وغرض من الاغراض وذلك هو الزاهد
في المشهور وهو الذي ترك متاع الدنيا لمتاع اخر
اجله وفي الحقيقة هو الذي لا يكون زهد
المذكور للنجاة من النار والفوز بالجنة بل يكون ذلك
ملكة تكبرا على ما دون الحق وتقربا الى رضاه وتصير
تلك الملكة صفة لنفسه يزجرها عن مشتهاها وغير فضها

بالامور الشاقة حتى تصير راسخة فيها كما قال ولي الله
علي بن ابيطالب عليه السلام وايم الله يمينا استثني فيها بمشية
الله لاروضن نفسي رياضة تهش بها الى القرص اذا قدرت
عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما الى قوله عليه السلم
ما العلى ونعيم بقي ولذة لا تبقى الثالث الفقر وليس المراد
عدم المال بل عدم الرغبة في المقتنيات الدنيوية
لا للعجز عنها ولا للغفلة والبلاهة بل تكبرا وتنزها و
بالجملة هو شعبة من الزهد المتقدم وغير بعيد ان يكون
قوله عليه السلم الفقر فخري وبه افتخر اشارة الى هذا المعنى
الرابع الرياضة والمراد بها منع النفس عن المطلوب من
الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها
ملكة لها ويراد بها هنا منع النفس الحيوانية عن مطاوعة
الشهوة والغضب وما يتعلق بهما ومنع النفس الناطقة
عن متابعة القوى الحيوانية من رذايل الاخلاق والاعمال
كالحرص على جمع المال واقتناء الجاه وتوابعهما من الحيلة
والمكر والخديعة والغلبة والغضب والحقد والحسد
والفجور والانهماك في الشرور وغيرها وجعل طاعة
النفس للعقل العملي ملكة لها على وجه يوصلها الى كمالها
الممكن لها ثم اعلم ان النفس اذا تابعت القوى الشهوية
سميت بهيمية واذا تابعت القوى الغضبية سميت سبعية
واذا حصلت رذايل الاخلاق ملكة لها سميت شيطانية

وسمى الله تعالى هذه الحالة في التنزيل نفسا امارة اي امارة
بالسوء ان كانت رذايلها ثابتة بل تكون مايلة الى الشر
تارة والى الخير اخرى ويندم على الشر وتلوم عليه سماها
لوامة وان كانت منقادة للعقل العملي سماها مطمئنة
والمعين على هذه المتابعات هو قطع العلايق البدنية
كما قال بعضهم نقلا   اذا شئت ان تحيا تقطع من علايق
من الحس ثم عن مدركاتها   وقابل بعين
النفس مرآة عقلها   فتلك حياة النفس بعد مماتها
وازالة الموانع الدنيوية عن خاطره والمعين على ذلك ايضا
هو اضعاف قواه الشهوانية والغضبية باضعاف حواسه
بتقليل الاغذية والشوق فيها فان لذلك اثرا عظيما
في حصول الكمال والتاهل لحضرة ذي الجلال كما قال
فيثاغورس   عودوا انفسكم الشيء اللطيف فانه اقل
للحياتكم واشبه بكم بالمبدا الاول   فانه غير محتاج
ثم الغرض من الرياضة امور ثلاثة اولها ازالة الموانع عن
الوصول الى الحق وهي الشواغل الظاهرة والباطنة وثانيها
جعل النفس الحيوانية مطاوعة للعقل العملي الباعث
على طلب الكمال وثالثها جعل النفس مستعدة لقبول
فيض الحق لتصل لكمالها الممكن لها الخامس المحاسبة
وهي ان ينسب السالك طاعاته الى معاصيه ليعلم انها
اكثر فان فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم

الله تعالى عليه التي هي وجوده والحكم المودعة في
خلقه والفوايد التي اظهرها الله في قواه ودقايق
الصنع التي اوجدها في نفسه التي هي تدرك العلوم
والمعقولات فاذا انسب فضل طاعته الى هذه النعم
التي لا تحصى كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ووازنها وقف على تقصيره وتحققه فان
تفاوت طاعته معاصيه تحقق انه ما قام بشيء من
تكليف العبودية وكان تقصيره اظهر له وان فضلت
معاصيه فويل ثم ويل فاذا عمل السالك في ذلك مع نفسه
لم يصدر عنه غير الطاعة وعد نفسه مقصرا دائما
واذا لم يفعل ذلك وقع في العذاب الابدي والخسران
السرمدي ويتبع المحاسبة المذكورة المراقبة وهي انه
يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شيء يبطل
به حسناته التي عملها وذلك ان يلاحظ احوال
نفسه دائما لئلا يقدم على معصية تشغله عن
سلوك طريق الحق السادس التقوى وهي اجتناب
المعاصي حذرا من سخط الله والبعد عنه كما يجتنب
طالب الصحة كلما يضره ويزيد به مرضه ليتمكن من
العلاج كذلك السالك يجتنب كل مناف للكمال
وكل مانع من الوصول اليه لئلا يشغله عن سلوك
طريق الحق وفي الحقيقة تتركب التقوى من الثلاثة احدها

الخوف وثانيها التوبة عن المعاصي وثالثها طلب القرب
من الرب تعالى **قال** ويوجه همته
بكليتها الى عالم القدس ويقصر امنيته على نيل محل
الروح والانس ويسال بالخضوع والابتهال من حضرة
ذي الجود والافضال ان يفتح على قلبه باب خزاين رحمته
وينور نور الهداية الذي وعد بعد مجاهدته ليشاهد
الاسرار الملكوتية والاثار الجبروتية ويكشف في باطنه
الحقايق الغيبية والدقايق الفيضية **اقول**
هذا اشارة الى ما يلحق السالك في اثناء حركته وبعدها
ونحن نورد ذلك متمين الفوايد التي وعدنا بها فنقول
الثالثة فيما يلحق السالك في سلوكه وهو امور الاول
الخلوة وهي عزلة السالك عن جميع الموانع المتقدمة فيختار
موضعا لم يكن فيه مشغل له من المحسوسات الظاهرة
والباطنة ويجعل القوى الحيوانية مرتاضة لئلا تجذب
النفس الى ملايماتها ويعرضها الكلية عن الافكار الجاذبة
التي ترجع غايتها الى مصالح المعاش والمعاد ومصالح
المعاش هي الامور الفانية والمعاد هي الامور التي ترجع
غايتها الى اللذة الباقية اما السالك فيجب عليه بعد
ازالة الموانع الظاهرة والباطنة اخلا باطنه عن الاشتغال
بما سوى الحق وان يقبل بهمته وجوامع بنيته الى الحق
مترصدا للسوانح الغيبية ومترقبا للواردات الحقيقية

يحصل

ليحصل له مضمون ما وعد بعد مجاهدته والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ويسمى ذلك تفكرا الثاني التفكر
المشار اليه هو سير باطن الانسان من المبادي الى المقاصد
وكذلك عرف معنى الفكر في اصطلاح العلماء وهي الحركة
من المبادي ثم الرجوع من المبادي الى المطالب لا يمكن لاحد المطالب لى
ان يصل من مرتبة النقصان الى الكمال الا بالسير ولذلك
كان النظر اول الواجبات وجاء الحث عليه في التنزيل والحديث
ومبادي السير التي منها ابتداء الحركة في الافاق والانفس و
السير هو الاستدلال من آياتها وهي الحكم المودعة في كل ذرة
من ذرات هذين الكونين الدالة على عظمة المبدع و
كماله ويظهر ذلك مفصلا لمن نظر في تشريح العالمين الآفاقي
والانفسي والفلكي والعنصري قال تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم يستشهد من حضرة
جلاله على كل ما سواه من مبدعاته كما قال الله تعالى
او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الثالث الخوف والحزن
قال العلماء الحزن على ما فات والخوف على ما يات فالحزن
تالم الباطن بسبب وقوع مكروه وتعذر رفعه او فوات
فريضة او امر مرغوب فيه وتعذر تلافيه ولا يخلوا
ان من فايدة في باب السلوك لان الحزن اذا كان سببه
ارتكاب المعاصي او فوات مدة عاطلة عن العبادة او عن
ترك السير في الطريق الى الكمال صار باعثا على تصميم العزم

على التوبة والخوف ان كان سببه ارتكاب المعاصي فيه و
نقصانه وعدم وصوله الى درجة الابدال صار سببا
لاجتهاده في اكتساب الخيرات ومبادرته الى السلوك
على طريق الكمال ذلك الذي يخوف الله به عباده هذا في
حال السير والسلوك على طريق الكمال ذلك الذي يخوف الله
به عباده واما اهل الكمال فهم مبرؤن من الخوف والحزن
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الرابع
الرجا كل متوقع حصول مطلوب له مستقبلا وظن وجود
اسبابه حصل له فرح مقارن لتصور حصوله فيسمى ذلك
الفرح رجاء فان تيقن حصول الاسباب فيكون المتوقع واجبا
فيكون انتظارا ولا يكون الفرح اقوى واذا خلا عن الظن
واليقين يسمى تمنيا وان كان عدم حصول الاسباب معلوما
يسمى غرورا وحماقة والرجاء ايضا لا يخلو من فايدة فانه
يبعث على الترقي في درجات الكمال وسرعة السير في الطريق
الخامس الصبر وهو لغة حبس النفس عن المكروه والجزع منه
وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من
الحركات غير المعتادة وهو على انواع ثلثة الاول
صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات
في التحمل ليكون حاله عند الغير مرضية الثاني صبر الزهاد و
العباد لتوقع ثواب الآخرة الثالث صبر العارفين على جهة
الالتذاذ به فان لبعضهم التذاذا بالمكروه لتصورات معبودهم

خصهم بذلك فصاروا الملحوظين بعين عنايته وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و
انا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك
هم المهتدون السادس الشكر وهو لغة الثنا على المنعم
بازاء نعمه واذا كان معظم النعم من الله فخير ما اشتغل
العبد هو الشكر وهو يتم على ثلثة اشياء الاول
معرفة نعمه الثاني الفرح بما يصل اليه منها الثالث الاجتهاد
في تحصيل رضاء المنعم بقدر الاستطاعة وانما يكون ذلك
بحبه في باطنه وثنائه وتعظيمه على وجه يليق بكبريائه واجتهاده
بما ينبغي من المكافاة لحق منته واعترافه بالعجز الرابعة
فيما يقارن السالك من امور الاول الارادة وهي مشروطة
بثلثة الاول الشعور بالمراد والشعور بالكمال الذي يحصل
به رغبة المراد فان كان المراد من الامور التي يمكن حصولها
من السالك وانضمت القدرة الى الارادة حصل المراد فان
كان من الامور الموجودة الغائبة فبسببها وصل الى المراد
وان كان في وصوله توقف اقتضت الارادة حالة من
المريد يسمى شوقا ثم الارادة انما يكون مقارنة للسلوك
باعتبار الارادة ومقتضية له باعتبار آخر فان طلب
الكمال نوع من الارادة واذا انقطعت بسبب الوصول و
العلم بامتناعه انقطع السلوك والارادة المقارنة للسلوك
يختص باهل النقصان واما اهل الكمال فارادتهم غير المراد

ومن وصل في السلوك الى درجة الرضا انتفت ارادته ومن
هنا قال بعضهم لو قال لي ما تريد قلت اريد ان لا اريد
الثاني الشوق وهو حالة يلزم فرط الارادة ممزوجة بالم
الفراق وفي حالة السلوك بعد اشتداد الارادة يصير ضروريا
ويجوز حصوله قبل السلوك اذا حصل الشعور بكمال المطلوب
وانضمت اليه الفترة ويعسى الصبر على المفارقة والسالك
كلما امعن في الترقي ازداد شوقه وقل صبره الى ان يصل الى
مطلوبه فيحصل له اللذة بنيل الكمال عن شائبة الالم فينتفي
الشوق الثالث المحبة وهي الابتهاج بحصول كمال او تخيل
وصول كمال مظنون او محقق ثابت في الشعور به وبوجه
آخر هو ميل النفس الى ما في الشعور به من كمال او لذة ولما كانت
اللذة ادراك الملايم اعني نيل الكمال لم تخل المحبة من لذة
او تخيل لذة وهي قابل للشدة والضعف واول مراتبها
الارادة فانها محبة ايضا ثم يقارنها الشوق ومع الوصول
التام الذي ينتفي عنه الارادة والشوق تزداد المحبة وما دام
انها تقارن طلب اثر باق كانت ثابتة ثم المحبة التي في نوع
الانسان سببها امور ثلاثة الاول اللذة وهي اما
جسمانية او وهمية او حقيقية الثاني الشفقة اما مجازية
وهي لامور ينقرض نفعها او حقيقية لا يدوم نفعها
الثالث شاكلة الجوهر اما عامة كما يكون بين شخصين
متقاربين طبعا او خلقا او شمايلا او فعلا واما خاصة

يختص

يختص باهل الحق وهي محبة الطالب للكمال الرابع المعرفة
بالله والمراد بها اعلى مراتبها فان لها مراتب كثيرة ومثل
مراتبها كمثل النار في معرفتها فان ادناها من يسمع ان في
الوجود شيئا يعدم كلما يلاقيه الى غير ذلك من خواصه و
نظير ذلك في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين لاهل العلم و
اعلى منها من وصل اليه دخان النار وعلم ان اثرا لا بد من
موثر ونظيره في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر الحاكمين
بالبراهين على وجود صانع استدلالا بوجود آثاره على وجوده
واعلى منها من احس باثر من حرارة النار بسبب مجاورتها
وانتفع بذلك الاثر ونظير ذلك في معرفة الله تعالى مرتبة من امن
بالله بالغيب من المؤمنين وعرفوا الصانع من وراء حجاب
واعلى منها مرتبة من شاهد النار بتوسط نورها
فيشاهد الموجودات ونظير لهذه المرتبة في المعرفة مرتبة
العارفين فان لهم المعرفة الحقيقية ولهم ايضا مراتب
ويسمون اهل اليقين ومنهم جماعة لا ينفك عنهم
المعرفة وهم اهل الحضور ونهاية المعرفة التي تنتفي فيها العارف
ونظير من يحترق بالنار الخامس اليقين وهو اعتقاد جازم
ثابت مطابق لا يمكن زواله وهو مؤلف من علمين علم بشيء
وعلم بان خلافه محال وله مراتب وجاء في التنزيل علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين ومثال ذلك في النار من شاهد
عين النار بتوسط نورها بمنزلة من علم اليقين ومن عاينه

جزم النار المقتضية لتنوير كل ما قابل النور بمنزلة عين
اليقين ولما كانت نهاية الوصول انتفاء الهوية كانت اوتيها
من البعد والقرب والدخول فيها المقتضي للانتفاء بازاء
المراتب الثلثة المذكورة وهي علم اليقين وعين اليقين و
حق اليقين السادس السكون وهو قسمان احدهما من
خواص الناقصين وهو مقدمة السلوك الذي صاحبه
من المطلوب والكمال ويسمى عقلة وثانيهما بعد السلوك
وهو من خواص الكاملين بحصوله عند الوصول الى
المطلوب ويسمى اطمينانا الذين آمنوا وتطمئن
قلوبهم الا بذكر الله تطمئن القلوب والحال بين هذين
السلوكين يسمى الحركة والسير والسلوك والحركة من لوازم
المحبة التي من قبل الوصول والسكون من لوازم المعرفة
المقارنة للوصول ولهذا قيل لو تحرك العارف هلك ولو سكن
المحب هلك وقيل هذا ابلغ هذا لو نطق العارف هلك ولو
سكن المحب هلك الخامسة في الاحوال الساخرة للسالك بعد
وصوله وهي امور الاول التوكل وهو لغة تفويض
الانسان امره الى غيره والمراد ان العبد اذا عرض له امرا
وصدر عنه شيء اذا تيقن ان الله اعلم منه واقدر فوض
ذلك الشيء اليه ليدبره بحسب تقديره ويفرح بما قدره
ويرضى به ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شيء قدرا وانما يحصل الرضا والفرح بما يعلم

وتاثير النار في كل ما يلاقيها حتى ينتفي هويته ويبقى صرف النار بمنزلة حق اليقين

يخلوه

الله تعالى معه اذا تامل في احواله الماضية فان اخرجه من العدم
الى الوجود واودع في خلقته من الحكم ما الوصف عمره في معرفته لم يكن
معرفة جزء من الف جزء منها ودبر امره احسن التدبير داخله وخارجه
حتى اوصلها الى غاية الكمال الممكن من غير سواله فيقيس احواله
المستقبلة على الماضية فانها لا تختلف فاذا تامل ذلك اعتمد
على الله وترك الاضطراب وليس المتوكل هو ترك التصرف في الامور
بالكلية وتقول فوضت امري الى الله بل التوكل هو ان يتيقن
ان جاء الله من الله لكن بعضها يتوقف على شروط واسباب فان
قدرته وارادته هو الذي قادته بسببه وشرطها لم يتعلق لم
يقارناه فيكون الوجود والقدرة والارادة من جملة الاسباب
والشروط الثاني الرضا وهو ثمرة المحبة ومقتضى لترك الانكار
ظاهرا وباطنا اعتقادا وقولا وعملا ومطلوب اهل الحقيقة
هو ان يرضوا عن الله وانما يحصل لهم ذلك اذا لم يختلف عندهم
شيء من الاحوال المتقابلة كالموت والحيوة والبقا والفنا
والصحة والمرض والسعادة والشقاوة والغنى والفقر لا يخالف
شيء من ذلك طباعهم ولا يترجح شيء منها على الاخر عندهم
لانهم عرفوا ان الجميع من الله تعالى ورسخت محبته في طباعهم
فلا يطلبون على ارادته طريقا البتة فيرضون بالحاضر كيف كان
فاذا تحقق علم ان رضاء الله من العبد انما يحصل اذا حصل
رضاء العبد من الله رضي الله عنهم ورضوا عنه وصاحب
مرتبة الرضا لم يزل مشتركا لانه لم يوجد منه ازيد ولا ازيد

لتساويهما عنده الثالث التسليم والمراد منه ان يسلم كل امر كان
ينسبه الى نفسه الى البارى تعالى وهذه المرتبة اعلى من مرتبة
التوكل فان التوكل تفويض الامر اليه من غير قطع تعلقه به
بمنزلة من وكل غيره فى امر من الامور فانه يجعل لنفسه تعلقا به و
التسليم هو قطع هذا التعلق وا على ايضا من مرتبة الرضى فان
الراضى هو ان يكون ما يفعله الله تعالى لطبعه وفى مرتبة التسليم
يسلم الطبع وموافقته ومخالفته اليه تعالى لانه ليس له طبع
حتى يكون له موافقة ومخالفة وقوله تعالى لا يجدون
فى انفسهم حرجا مما قضيت هو مرتبة الرضا وقوله ويسلموا
تسليما مرتبة اعلى منها اذا نظر السالك بنظر الحقيقة لم يجعل
نفسه فى مرتبة الرضا ولا مرتبة التسليم لانه مهما يجعل
نفسه بازاء الحق يجعل لها راضيا ومسلما وذلك ينفى عنه
التوحيد الرابع التوحيد وهو القول بالوحدة وفعل
الوحدة والاول هو شرط الايمان الذى هو مبدا المعرفة
اعنى التصديق بانه تعالى واحد انما الله اله واحد والثانى
هو كمال المعرفة الحاصل بعد الايمان وذلك هو ان يتيقن انه
ليس فى الوجود الا الله وفيضه وليس لفيضه وجود بانفراده
فيقطع السالك نظره عن الكثرة فواحدة ويجعل الجميع واحد
ولا يتيقن الا واحدا فيكون قد جعل الكثرة واحدة ضرورية
منزهة وصار من مرتبة وحدة لا شريك له فى الالهية الى مرتبة
وحدة لا شريك له فى وجوده فاذا ذاته الى هذه المرتبة صار

جميع ما سواه نعم حجابا له وصار نظر السالك الى غير الله نعم شركا
مطلقا ولسان حاله يقول انى وجهت وجهى للذى فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين الخامس
الاتحاد وهو كون الشئ واحدا فى نفسه والتوحيد جعل واحدا
واشار الى الاول فى التنزيل بقوله ولا تجعل مع الله الها آخر
والى الثانى بقوله ولا تدع مع الله الها آخر والاتحاد ابلغ
من التوحيد فان فى التوحيد شائبة التكليف وليس فى
ذلك الاتحاد فاذا ترسخ وحدة المطلوب فى الضمير حتى لا يلتفت
الى الكثرة بوجه من الوجوه فقد وصل الى مرتبة التوحيد و
ليس المراد من الاتحاد ما توهمه جماعة من قاصرى النظر وهو ان
يتحد العبد بالله تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل هو ان البه من غير
ان يتكلف ويعقل كلما عداه قايم به فيكون الكل واحدا
بل من حيث انه اذا صار بصيرا بنور تجليه لا يبصر الا ذاته نعم
لا الرائى ولا المرئى به قالوا ومن هذا قول من قال انا الحق
ومن قال سبحانى ما اعظم شانى لم يدع الالهية بل ادعى نفى انيته
بسبب ابنيته غيره السادس الوحدة قالوا وحدة الشئ ابلغ من
اتحاده فان الاتحاد صيرورة الشيئين واحدا وفيه شمة من الكثرة
ليس فى الوحدة وفى هذا المقام تعدم كل شئ من الكلام والذكر
والحركة والسير والسلوك والطلب والمطلوب اذا بلغ الكلام
الى الله تعالى فامسكوا ولم يبق بعد ذلك لا مرتبة الفناء فى
التوحيد كل شئ هالك الا وجهه لا يكون فى الوحدة شئ من الامور

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

المذکورة ولا غیرها والیه یرجع الامر کله **قال**
الان ذلک قباء لم یخط علی قد کل ذی قد ومنح لم یعلم مقد ماتها
حذ کل ذی جد بل ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو
الفضل العظیم جعلنا الله وایاکم من السالکین لطریقة
المستحقین لتوفیقه المستعدین لالهام الحق وتحقیقه
المستبصرین بتجلی هدایته وتدقیقه **اقول**
لما ذکر کیفیة المجاهدات فی السیر والسلوک طلبا لاقتناص
الواردات والوصول الی الکمالات قال الان ذلک قباء لم یخط
علی قد کل ذی قد لاستعار لذلک المقام والتحلی تلک الاوصاف و
التجلی عن تلک العوایق لفظ القباء ورشح تلک الاستعارة بقوله
لم یخط علی قد کل ذی قد ونتایج ای واردات وعلوم فیضیه
لم یعلم مقدماتها ای تلک المجاهدات وازالة تلک العوایق و
نتیجة تلک العوایق کل ذی جد واجتهاد بل ذلک فضل الله و
منحه من الجناب القدسی یفیض علی من استعد لذلک
الفیض وکل من استحق لکن ذلک الاستعداد لا یحصل غالبا الا
الا مع مجاهدات عظیمة یتعارض فیها الالهامات الالهیه
وخواطر شیطانیه اتباع الاولی خطر والخلاص من الثانیه
عسر وینجو الذین سبقت لهم من الله الحسنی فلاجرم کان
تحصیل العلم بهذا الطریق اعز من الکبریت الاحمر وحیث
الفال کذلک فنسال الله ان یجعلنا من السالکین بطریقه
ای الطریق الذی امر به انبیاء الله واولیاءه المستحقین بالقیام

ونتایج

باوامره والانتهاء عن نواجره لتوفیقه وهو جعل الاسباب
متوافقه فی حصول مسبباتها بان تحصل شرایطها وتنتفی
موانعها قوله والمستعدین الاستعداد هو التهیؤ لحصول
الاثر والالهام القاء معنی فی الروع بطریق الفیض والتحقیق
هو جعل الشیء حقا والتجلی هو الظهور والاکتناف والهدایة
وجدان ما یوصل الی المطلوب والتدقیق هو امعان النظر فی الشیء
طلبا لتحقیقه ومقصودا لفعل ظاهر **قال**
الفصل الثانی فی العدل **اقول** هذا هو الاصل
الثانی من اصول الدین والمراد به ای العدل هو تنزیه الله
سبحانه عن فعل القبیح والاخلال بالواجب ثم ان المتکلمین
اطلقوا اسم باب العدل علی ذلک وعلی کل ما یتفرع علیه
من مباحث التکلیف واللطف والاعواض والثواب والعقاب
وغیر ذلک وعلی مسئلة تقسیم الافعال الی اقسام الخمسة
کما یجیء لاساس الحکم بکونه لا یفعل قبیحا ولا یخل بواجب علی
معرفة الفعل الحسن والقبیح اذ التصدیق مسبوق بتصور الاطراف
قال تقسیم کل فعل اما ان ینفر العقل منه اولا
والاول قبیح والثانی حسن والحسن اما ان ینفر العقل من ترکه
اولا والاول واجب ولذلک یذم العقلاء فاعل القبیح وتارک
تلک الواجب **اقول** الفعل عرفه الحکماء بانه
مبدا التغیر فی آخر والمعتزله بانه ما وجد بعد ان کان
مقدورا وبعض العلماء بانه صرف الشیء من الامکان الی

الوجوب والاكثر على انه ضروري التصور فلا يفتقر الى تعريف
وهو ينقسم باعتبارات متعددة اورد المص منها ما يتعلق
بغرضه في هذا الباب ولذلك لم يات باقسامه كلها بالفعل
اذا عرفت هذا فنقول الفعل اما ان يكون له صفة تزيد على
حدوثه يكون بها الحسن او القبح اولا والثاني كحركة النائم
والساهي والاول اما حسن وهو ما للقادر عليه العالم به
ان يفعله او ما لم يكن على صفة مؤثرة في استحقاق الذم
واما قبيح وهو بخلافه في التفسيرين اي ما ليس للقادر عليه
العالم به ان يفعله او ما كان على صفة مؤثرة في استحقاق
الذم والحسن اما ان ينفر العقل من تركه اولا والاول الواجب والثاني
اما ان يترجح فعله وهو الندب او يترجح تركه وهو المكروه
او يتساويا وهو المباح فاقسام الفعل خمسة واجب وندب
ومكروه ومباح وقبيح قوله ولذلك يذم العقلاء الخ
يريد بيان كون الواجب ينفر العقل من تركه والقبيح ينفر
العقل من فعله فان العقلاء يذمون تارك الواجب وفاعل
القبيح فلولا نفرة العقل من ذلك لما توجه الذم عليهما لكن
احدهما في جانب الترك والاخر في جانب الفعل **قال**
اصل انكرت المجبرة والفلاسفة الحسن والقبح والوجوب العقلية
ولاهل العدل عليها دلايل والاولى اثباتها بالضرورة لان
الاستدلال لا بد من انتهائه اليها **اقول**
لما ذكر ان الفعل ينقسم الى الحسن والقبح والحسن ينقسم الى

الواجب

الواجب وغيره شرع في بيان الحاكم بها واعلم ان الحسن والقبح
قد يكونان شرعيين وهو ظ لا خلاف فيه وقد يكونان
عقليين ثم العقليان يقالان على ثلثة معان
الحسن ما كان صفة كمال كقولنا العلم حسن والقبيح ما كان
صفة نقص كقولنا الجهل قبيح الحسن ما كان ملايما
للطبع كالحلو من الطعام والقبيح ما كان منافيا كالمر
منها ولا خلاف في كون هذين عقليين الحسن
ما يستحق على فعله المدح عاجلا والثواب آجلا والقبيح
ما يستحق على فعله الذم عاجلا والعقاب آجلا واختلف
فيه فقالت المجبرة هو شرعي ايضا وقالت الفلاسفة والعدلية
وهم المعتزلة والامامية هو عقلي لكن عند العدلية عقلي
بالعقل النظري وعند الفلاسفة بالعقل العملي فقول
المص انكرت المجبرة والفلاسفة اراد ان المجبرة انكرت ذلك
مطلقا والفلاسفة بالعقل النظري والمراد بالنظري ما
كان متعلقه ليس للقدرة الانسانية فيه تصرف وبالعملي ما كان
للقدرة الانسانية فيه تصرف وبالعملي ما كان للقدرة
الانسانية فيه تصرف ويتم به نظام النوع اذا عرفت
ذلك فاعلم ان لاهل العدل على مطلوبهم دلايل كثيرة منها
انهما لو كانا شرعيين لما حكم بهما من لا يقول بالشرع كا
لبراهمة واللازم كالملزوم في البطلان اما الملازمة فظاهرة
فان البراهمة يحكمون بالحسن والقبح بالمعنى المذكور واما بطلان

اللازم فلانتفاء المعلول بانتفاء العلة ومنها انه لولا انتفيا
شرعا واللازم باطل اجماعا فكذا الملزوم واما الملازمة
فلانه اذا لم يحكم العقل بقبح الكذب مثلا لم يحكم بقبحه
من الشارع فيكون جايز القبح فلو اخبر بالحسن شيء او بقبحه
لم يجزم بذلك لجواز كذبه في اخباره ومنها انه لولا ذلك لكان
يجوز العكس بان يصير الحسن قبيحا بحكم الشارع والقبيح حسنا
بحكمه فيثبت الكافر ويعاقب المؤمن واللازم كالملزوم في
البطلان والملازمة ظاهرة اذ الفرض ان الفعل لا يحسن
ولا يقبح لذاته ولا لصفة يقوم به بل لمجرد الامر فكان يجوز
العكس وبطلانه ظ ضرورة قال المص والاولى اثباتهما
بالضرورة وهو طريقة ابي الحسن البصري فانا نعلم ضرورة حسن
الصدق النافع وقبح الكذب الضار وقبح تكليف الكتابة
من لا يد له والمشي من لا رجل له كما يعلم كون الكواكب في السماء
وان السماء فوقنا والارض تحتنا وان المد والجزر في البصرة
دون البغداد وانما كان الاولى اثبات ذلك بالضرورة لان
الاستدلال ما لم ينته لامقدمات ضرورية يستلزم التسلسل
والدور الباطلان وكان الاعتماد على الضرورة اولى والضمير
في عليها واثباتها راجع الى الحسن والقبح والوجوب ق
وسبب الاشتباه في الحكم اشتباه ما يتوقف عليه الحكم من
تصورات معاني الالفاظ المحكوم به والمحكوم عليه
ولا ينافي ذلك ضرورته لان الضروري هو الذي اذا حصل

تصور الطرفين حصل الحكم من غير حاجة الى واسطة
لاجل الحكم لا لاجل التصورات ومحل النزاع كذلك فان من
تصور حقيقة الحسن والقبح بفطرة العقل من ترك الاول وفعل
الثاني من غير توقف على امر آخر اقول
هذا جواب سؤال يرد على قوله والاولى اثباتهما بالضرورة
تقرير السوال ان العلوم الضرورية لا يختلف فيه ولا يقع
فيه اشتباه ولا شك والحكم هنا بخلاف ذلك فيهما فان
الخلاف فيه واقع والاشتباه والشك ظاهر فانا نشك
في هذا الحكم ولا نشك في كون الواحد نصف الاثنين
مع دعواكم استواء الحكمين في الضرورة والجواب ان المراد
بالحكم الضروري هو الذي اذا تصور ناظره جزم الذهن
بثبوت المحكوم به للمحكوم عليه سواء كان تصور الطرفين
ضروريا كقولنا الواحد نصف الاثنين او كسبيا كقولنا
العدد اما اول او مركب لخارج توقف الحكم الضروري على
كسب او تنبيه او غير ذلك فسبب الخلاف والاشتباه هنا
جاز ان يكون ناشيا من تصور الاطراف بسبب عدم التفطن
لمعنى كل واحد من المحكوم به وعليه والواقع كذلك فان
معنى الحسن والقبح غير بين بنفسه بل يفتقر الى كشف وايضا
ح بان يقال معنى الحسن ما لا يشتمل على صفة مؤثرة في استحقاق
الذم فالعالم بذلك المتصور له يحكم ضرورة بان الاول لا
ينفر العقل منه والثاني ما ينفر العقل منه وذلك هو المط قال

اصل واجب الوجود قادر عالم بتفاصيل القبائح وترك
الواجبات ومستغن عن فعل القبائح وترك الواجبات
لما تقدم من الاصول وكل من كان كذلك يستحيل عليه فعل
القبيح وترك الواجب بالضرورة ينتج ان الواجب تعالى لا يفعل
القبيح ولا يخل بالواجب **اقول** هذا
الاصل هو المقصود بالذات من فصل العدل وعليه يبنى
باقي الفروع الذي تقدم ذكرها واتفق المعتزلة والامامية
على امتناع فعل القبيح عليه تعالى وترك الواجب وخالف
الاشاعرة في ذلك بجواز صدور كثير من الافعال التي يقبحها
المعتزلة عنه تعالى بناء على ما تقدم من نفي الحسن والقبح عقلاً
وان الحاكم بذلك هو الشرع وهو تعالى الحاكم على غيره وليس لغيره
يحكم عليه بل هو احكم الحاكمين وقد عرفت بطلان مستند
مقالتهم ولم يقل ان غيره يحكم عليه بل يقول ان حكمته
تقتضي ترك القبيح وفعل الواجب ولا ينافي ذلك كونه احكم
الحاكمين بل هو دليل على حقيقته اذا عرفت هذا فاعلم
ان المص استدل على المط ببرهان من الشكل الاول
تقريره الواجب تعالى قادر عالم بكل القبائح وترك الواجبات
ومستغن عن كلها وكل من كان كذلك استحال عليه فعل
القبائح وترك الواجبات ينتج انه لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب
اما الصغرى فقد اشتملت على مدعيات ثلثة
كونه قادرا على كل المقدورات التي من جملتها القبائح وترك

الواجبات كونه عالما بكل المعلومات التي من جملتها
تلك ايضا كونه غنيا في ذاته وصفاته عن كل ما عداه اللازم
ذلك منه وجوب فعل القبائح وترك الواجبات وقد تقدم
البرهان على هذه كلها فلا وجه لاعادته واما الكبرى فضرورية
فانا نعلم ضرورة ان القادر على القبيح العالم بقبحه المستغني
عنه لا يفعله اذا كان حكيما وهو تعالى حكيم فيكون تعالى كذلك
وهو المط **قال** اصل الافعال التي توجد
من عبيده هم موجدوها بالاختيار لانها يحصل بحسب دواعيهم
وعند الفلاسفة هم موجدوها بالايجاب وعند المجبرة
اوجدها الله فيهم اذ لا مؤثر عندهم الا الله واحتج ابو الحسين
على الاول بالضرورة وليس ببعيد **اقول**
اختلف الناس في الافعال التي تحصل عند قصودنا ودواعينا
وتنتفي عند صوارفنا هل هي صادرة عن قدرتنا او عن
قدرة الله تعالى فذهب جهم بن صفوان الى الثاني وتابعه
على ذلك جماعة المجبرة فعندهم انه ليس لاحد مع الله تعالى
فعل لا احداثا ولا كسبا وذهب المعتزلة والامامية والفلاسفة
الى الاول ثم اختلفوا فقال الفلاسفة هي صادرة منا على
الايجاب لان الارادة المنضمة الى القدرة يوجب الفعل و
يستحيل معها الترك ولان الممكن ما لم يجب لم يقع كما تقرر
من قبل وقال المعتزلة والامامية بالاختيار ولا ينافي ذلك
الوجوب مع انضمام الارادة اذ المراد الاختيار نظرا الى

الى القدرة المستقلة واحتج ابو الحسين البصري على هذا القول
بالضرورة وليس ببعيد فان كل عاقل يعلم ذلك ويحكم به بل
كل ذي حس حتى البهايم فانها تهرب من الانسان عند استشعار
اذاه ولا تهرب من النخل والجدار وليس ذلك الا لما تقرر في وهمها
صدور الفعل من الانسان دون الجماد وذكر ابو الحسين على
سبيل التنبيه وجهين ان الافعال واقعة بحسب
قصودنا ودواعينا ومنتفيه بحسب كراهتنا وصوارفنا
ولا معنى للفاعل الا من وقع الفعل منه بحسب قصده
وداعيه وانتفى بحسب كراهته وصارفه انه قد
تقدم حكم العقل ضرورة بحسن المدح على الاحسان وحسن
الذم على الاساءة وذلك متوقف على كون المحسن والمسيء
فاعلين فلو لم يكن العلم بفاعليتهما ضروريا لزم ضرورية
الفرع مع عدم ضرورية الاصل وهو محال قال وان استدللنا
عليه وقلنا ان وجد شيء من القبايح في العالم فالعبيد
موجدوا افعالهم والملزوم ثابت باعتراف الخصم فكذا
اللازم بيان الملازمة انا بينا ان القبيح محال على الواجب
فيكون فاعله غيره واذا كان فاعل القبيح غيره فكذا الحسن
لانا نعلم بالضرورة ان فاعل القبيح هو فاعل الحسن فان
الذي كذب هو الذي صدق اقول
واختلف اهل العدل في العلم باستناد افعالنا الينا هل
هو ضروري او كسبي قال ابو الحسين بالاول وباقي

المشايخ

المشايخ بالثاني والمصنف رحمه الله اختار مذهب ابي الحسين
قال وان قلنا بمذهب المشايخ قلنا استدلالا على انه ان
وجد شيء من القبايح الى آخره وهو ظاهر قال
والذي اثبته ابو الحسن الاشعري وسماه كسبا واسند وجود
الفعل وعدمه اليه تعالى ولم يجعل للعبد شيئا من التاثير غير معقول
اقول لما اورد المعتزلة على الاشاعرة
ايرادات والزموهم الزامات وبينوا لهم التفرقة الضرورية
بين ما يراد للانسان من الافعال وبين ما يجد من الجمادات
حتى قال ابو الهذيل حمار بشر المريسي اعقل من بشر
لانك اذا اتيت به الى جدول صغير طفره واذا اتيت به الى جدول
كبير لم يطفره لانه فرق بين ما يقدر على طفره وبين ما لا يقدر
وبشر لم يفرق بين مقدوره وغير مقدوره وحصل لهم الشبهة
في اسناد الفعل الى الله تعالى لا الى العبد راموا الجمع بينهما فقالوا
الافعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد ثم اختلفوا في تفسير ذلك
الكسب فقال ابو الحسن الاشعري وهو الذي ينسب اليه
الاشاعرة معناه ان العبد اذا صمم العزم واختار الطاعة
او المعصية خلق الله فيه الطاعة والمعصية عقيب عزمه وقال
القاضي ان ذات الفعل من الله ومن العبد قدرة مؤثرة في صفاته
من كونه طاعة او معصية قال الامام منهم ان العبد اذا استقل
بادخال شيء في الوجود بطل ما قلتم ان العبد لا يؤثر وان لم
تستقل فلا يكون كاسبا ويكون الكل بقدرة الله تعالى وقال

البيضاوي منهم ايضاً انه مشكل لان تصميم العزم ايضاً فعل
يكون هو ايضاً واقعاً بقدرة الله فلا يكون للعبد فيه
مدخل ويعود المحذور وبالجملة القول بالكسب هذيان
قال شبهة وجواب قالت المجبرة ان كانت
القدرة والارادة من الله تعالى وبغيرهما يمتنع الفعل ومعهما
يجب فالفعل من الله تعالى والملزوم ظاهر الثبوت فكذا
لازمه والجواب انه لا يلزم من كون آلة الفعل من الله ان
يكون الفعل منه غاية ما في الباب انه يتخيل منه الايجاب
واما الجبر فلا ودفع الايجاب بان يقول ان كون آلة الفعل
من الله مسلم الا ان فعل العبد تابع لداعيه فيكون باختياره
لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر وبعد ظهور كون
فعله تابعاً للداعية ان سموه ايجاباً لكون الالات من الله
كان منازعة في التسمية ولا مضايقة فيها ولو قالوا ان
الله خلق العبيد ولو لم يخلقهم لما كانت الافعال ولما خلقهم
كانت فيكون هو تعالى فاعلاً لها كان مثل قولهم واسهل لكن
لا يخفى على العاقل ما فيه اقول لما فرغ من
الاحتجاج على المذهب الحق اشار الى شبهة المخالف وقد ذكر
منها شبهتين الاولى تقريرها ان كل ما كانت آلة الفعل من
الله كان الفعل منه لكن الملزوم حق فاللازم مثله اما بيان
حقيقة الملزوم فلان المراد بالآلة هو مؤثر الفاعل بواسطته
في منفعله القريب منه كالقدوم بالنسبة الى النجار فان اثر

النجار

النجار في الخشب وهو يفرق اتصاله انما يصل الى الخشب بواسطة
القدوم وكذلك نقول هنا ان فعل الانسان انما يقطع
بواسطة قدرته وارادته لاستحالة صدور الفعل الاختياري
بدونهما ولا شك في كونهما من فعل الله تعالى واما بيان الملازمة
فلان الفعل بدون آلته ممتنع فيكون علة له وعلة العلة علة و
الجواب اما تفصيلاً فلانه لا يلزم من كون آلة الفعل من الله
ان يكون الفعل منه والا لكان للحداد فاعل السيف هو القاتل
للولي فيذم او للكافر فيمدح واللازم كالملزوم في البطلان
وهو ظاهر سلمنا لكن ذلك يوهم للايجاب لوجوب
وجود الفعل عند انضمام الارادة الى القدرة فهو مناف
لكون العبد فاعلاً بالاختيار قلنا في الجواب انه وان اوهم
الايجاب لكنه غير مناف للاختيار لان مرادنا بالاختيار
جواز الفعل وعدمه نظراً الى القدرة المستقلة والوقوع تابع
للداعية والقصد فهو مسبوق بهما والايجاب الحقيقي غير
مسبوق بهما كالنار في احراقها والماء في تبريده فان سموا
ذلك الوقوع تبعاً للداعية والقصد ايجاباً فهو مصطلح لا
مضايقة فيه واما اجمالاً فلانه لو تم دليلكم او صح بجميع مقدماته
لكان لقائل ان يقول كلما كان فعل العبد موقوفاً على وجوده
ووجوده من فعل الله ففعل العبد من فعل الله وكان ابطل
من قولهم وابين لكن ذلك باطل قطعاً لانا نعني بكون العبد
فاعلاً اى مباشراً قريباً لان جميع ما يتوقف على فعله يكون

منه ظ **قال** شبهة اخرى وجواب قالوا ايضاً علمه تعالى يتعلق
بفعل العبد فيكون تركه ممتنعاً اذ لو فرض تركه لزم كون علمه
تعالى جهلاً واللازم محال فالملزوم مثله واذا كان تركه ممتنعاً
كان العبد مجبوراً قلنا هذا ايضاً يوهم الايجاب واما الجبر فلا
ويلزمهم مثله في فعل الباري تعالى وكل ما اجابوا به فهو جوابنا
على انا نقول العلم لا يكون علماً الا اذا طابق المعلوم فيكون
تابعاً للمعلوم فلو كان مؤثراً في المعلوم كان المعلوم تابعاً له
فيدور واذا لم يكن مؤثراً لم يلزم الايجاب **اقول**
هذه الشبهة الثانية لهم وهي اقوى ما لهم من الشبهة وتقريرها
ان الافعال المنسوبة الى العبد واجبة الوقوع ولا شيء من
واجب الوقوع بمقدور فلا شيء مما هو منسوب الى العبد
بمقدور اما الصغرى فلانها معلومة لله لما تقدم من علمه
بكل ما يصح ان يكون معلوماً وكل معلوم له تعالى يمتنع خلافه
والا لزم انقلاب علمه تعالى جهلاً وانقلاب علمه جهلاً محال فكل
معلوم له واجب الوقوع وهو المطلوب واما الكبرى فلما تقدم
من ان متعلق القدرة هو الامكان لا الوجوب والامتناع
فيصدق النتيجة وهو المطلوب والجواب من وجوه
بالمنع من صحة الكبرى مطلقاً بل الوجوب المنافي للمقدورية
هو الوجوب الذاتي لا الغيري والوجوب هنا غيري نظر
الى تعلق العلم به فلا ينافي الامكان الذاتي الذي هو متعلق
القدرة على انا نقول غاية ما في الباب ان ذلك موهم للايجاب

نظرا

نظراً الى وجوب وقوع المعلوم اما الجبر الذي هو عبارة عن
خلق الفعل في العبد فلا يفيده ولئن سلم ثم انا نقول
الايجاب المذكور غير مناف للاختيار الذي هو تبعية
الفعل للداعية المنضمة الى القدرة ان ما ذكرتموه
منقوض اجمالاً بفعل الله تعالى فانه معلوم وكل معلوم له واجب
ولا شيء من الواجب والممتنع بمقدور له تعالى فلا شيء من الفعل
المنسوب اليه تعالى بمقدور فيلزم سلب القدرة عنه وهو
باطل بالاجماع والدليل فكل ما اجابوا به فهو جوابنا
انا نمنع تاثير العلم في الفعل الوجوب لان العلم تابع للمعلوم
ولا شيء من التابع بمؤثر فلا شيء من العلم بمؤثر وهو المطلوب
اما ان العلم تابع للمعلوم فلانه حكاية للمعلوم ومثال
له ومطابق فتبعيته بهذا المعنى ظاهرة واما انه لا شيء
من التابع بمؤثر فلان التابع متاخر فلو كان مؤثراً لكان
متقدماً فيكون متقدماً متاخراً معاً وهو محال قال هداية
اذا ثبت ان للعبد فعلاً فكل فعل يستحق العبد به مدحاً
او ذماً او يحسن ان يقال له لم فعلت فهو فعله وما
عداه فهو فعله تعالى اقول لما ثبت ان للعبد فعلاً
ولله تعالى فعل ايضاً اراد ان يفرق بينهما باعطاء قاعدة
يستحضرها من يريد الفرق فقال كل ما يستحق العبد عليه
مدحاً كالعبادة او ذماً كالمعصية او يقال له لم فعلت كتجارة
واسفار فهو فعله وما لا يكون كذلك كحسن صورته وتنقل جسمه

او خلق السموات وجعل الكواكب فيها فليس ذلك بفعله بل
فعل الله سبحانه **قال** اصل اذا ثبت ان فعل الباري تبع لداعيه
والداعي هو العلم بمصلحة الفعل او الترك فافعاله تعالى لم تخل
من مصالح اي انه انما يفعل لغرض واذا ثبت انه كامل لذاته ومستغن
عن الكل فتلك المصالح لم تعد اليه بل الى عبيده واذا ثبت ان
افعاله لمصالح عبيده ثبت بطريق العكس ان كل ما فيه فساد
بالنسبة اليهم لم يصدر عنه تعالى **اقول**
في هذا الاصل فوايد انه فعل الله تبع لداعيه وهذا
تقدم بيانه وهو معنى كونه مختارا انه تعالى يفعل لغرض بمعنى
انه يسوق افعاله الى كمالاتها والغرض انسياقها الى كمالاتها و
ذلك ظاهر لمن تدبر مخلوقاته واما بمعنى انه يفعل لمصالح يرجع الى
غيره والدليل على ذلك ان الداعي هو العلم بمصلحة الفعل
والترك الباعث على الجاده واذا كان كذلك فافعاله تعالى
لم يخل من الحكم والمصالح لان ذلك لازم من كونه فاعلا مختارا و
ذلك ثابت له بالبرهان ولازم اللازم لازم فافعاله يلزمها
المصالح والحكم وتلك المصالح والحكم مرادنا بالاغراض ففعله
تعالى لا يخلو من غرض وهذا مذهب اصحابنا الامامية والمعتزلة
خلافا للاشاعرة فانهم حكموا بسلب الغرض عن افعاله تعالى
وذلك باطل باتفاق الفقهاء والحكماء اما الفقهاء فلانهم
يذكرون للاحكام الشرعية عللا واغراضا مناسبة لها ككون
القصاص للانزجار عن القتل وتحريم السكر تحصينا للعقل

الى غير ذلك

الى غير ذلك من الاغراض واما الحكماء فانهم قالوا كل حادث
لا بد من علل اربع الفاعل والمادة والصورة والغاية هي الغرض
ثم الذي يدل على بطلان قولهم ايضا ان الفعل الخالي
عن الغرض عبث والعبث قبيح لاستحقاق الذم عليه والباري
سبحانه منزه عن القبيح كما تقدم وايضا دلالة القران كقوله
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء و
الارض وما بينهما باطلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
انه لما ثبت كونه تعالى كاملا مطلقا مستغنيا في ذاته وصفاته
استحال عود الغرض اليه والا لكان ناقصا مستكملا بذلك
الغرض بل الغرض اما كمالية الفعل كما قلناه او كونه عايدا الى
العبيد لا اليه تعالى لما ثبت ان افعاله تعالى لمصالح
عبيده لزم ذلك بطريق عكس النقيض ان كل ما ليس فيه
مصلحة لعبيده فليس صادرا منه تعالى بل من غيره **قال**
تبصرة قد بينا حقيقة ارادته تعالى لافعال نفسه واما ارادته
لافعال عبيده فهو امرهم بها والامر بالقبيح يتضمن الفساد
فلا يامر به وبينا انه لا يفعل القبيح ولا يرضى به لان الرضا
به قبيح كفعله **اقول** ذهب الحسين البصري
الى ان ارادته تعالى هي علمه باشتمال الفعل على المصلحة فان كان
من افعال نفسه فعله والا امر به فالامر عنده ملزوم الارادة
ومشروط بها وقال ابو القاسم البلخي ارادته لفعل نفسه
كما تقدم ولفعل غيره امر به فالامر عنده ارادته اذا تقرر هذا

وهنا مسئلتان انه لا يامر بالقبيح لان الامر اما
نفس الارادة او مشروط بها وعلى التقديرين ارادة القبيح
عليه تعالى مح اما اولا فلان القبيح لا مصلحة فيه فلا يتعلق
به الارادة واما ثانيا فلان الامر بالقبيح وارادته مشتملان على
فساد تاثيره منه وقوع القبيح او مشاد فيه وقد تقدم نفى
الفساد عنه تعالى انه تعالى لا يرضى بالقبيح وهو اتفاق
منا ومن الاشاعرة فان الرضا بالقبيح قبيح كفعله لان
العقلاء كما يذمون فاعله يذمون الراضي به ولقوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر واعلم ان الاشاعرة وان وافقونا في
عدم الرضا بالقبيح فقد خالفوا في عدم ارادته فان عندهم
مراد لكونه كائنا والله سبحانه يريد جميع الكائنات عندهم لانه
فاعل لكلها فهو مريد لها وذلك لانهم جعلوا الرضا امرا غير الارادة
وضرورة العقل تنفي المغايرة وتحقيق ذلك في المطولات قال
تفسير ما ورد انه تعالى خالق الخير والشر يريد به الايلايم الطباع وان
كان مشتملا على مصلحة اقول لما قرر انه تعالى لا يفعل
القبيح ولا يريده استشعر ورود سؤال تقريره انه ورد في
النقل الصحيح انه تعالى خالق الخير والشر وكذا في الكتاب العزيز قوله
ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عند الله والشر والسيئة قبيحان فيكون فاعلا
للقبيح وهو خلاف ما قررتموه اجاب بان كلا من الخير والشر
يقال على معنيين يراد بالخير ما كان ملايما للطباع

عندك قوله كلام

كالمستلذ من المدركات وبالشر ما لا يلايم كخلق الحيات والعقارب
والموذيات فانها تشتمل على حكم لا يعلمها تفصيلا
يراد بالخير ما يرادف الحسن والمصلحة وبالشر ما يرادف القبيح و
الفساد والمنسوب اليه بالخلق هو الاول منهما وكذا يراد با
لحسنة ما يرادف الطاعة ويراد بها ما هو مستطاب كالخصب
وسعة الرزق وبالسيئة ما يرادف المعصية ويراد بها ما هو
مكروه كالجدب وضيق الرزق والمنسوب اليه تعالى في الاية
هو المعنى الثاني منهما بدليل قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا
لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقوله و
بلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وانما حملنا ما ورد
في النقل على ما قلناه جمعا بين الدليل العقلي والنقل الصحيح
مع عدم المانع من ذلك قال تبصرة تكليف الباري
تعالى امر عبيده بما فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم وذلك
لا ينافي الحكمة وان كان فيه مشقة فلا يكون قبيحا والغرض
من التكليف امتثال العبد ما كلف به فلا يكون ما لا يطاق
حسنا اقول لما فرغ من تقريرات العدل
في فروعه وقد ذكر فرعين الاول التكليف وفيه
مسايل التكليف لغة ماخوذة من الكلفة وهي
المشقة واصطلاحا عرفه المصنف بانه امر عبيده بما فيه مصلحتهم
ونهيهم عما فيه مفسدتهم وهو لجود ما عرف به لاستعمال
الجنس القريب فيه وهو الامر والنهي وقوله بما فيه مصلحتهم يشتمل

الواجب والندب لتعلق الامر بهما اذ الامر عند الاكثر للقدر
المشترك بينهما وقوله ونهيهم عما فيه مفسدة لهم يشتمل الحرام
والمكروه فان المكروه مشتمل على مفسدة ما وان كانت ضعيفة
لا تبلغ مرتبة القبح وان شئت كان المكروه داخلا في ما فيه مصلحة
باعتبار تركه ويكون النهي مختصا بالقبيح ولما كان المباح ليس
من التكليف عند المحققين لم يتعرض له بدخوله في التعريف
لانه لو اشتمل على مصلحة او مفسدة لكان اما راجح الفعل وراجح
الترك فلم يكن مباحا متساوي الطرفين هذا خلف
التكليف موافق للحكمة غير مناف لها وان كان مشتملا على مشقة
وبيان ذلك تظهر من تقريرنا فيما سبق انه يفعل لغرض ومصلحة
تعود الى العبيد فاذا علم ان مصلحتهم انما يحصل بامتثال
اوامره وان مفسدتهم لا ينتفي الا بالانتهاء عن نواهيه وجب
في حكمته امرهم ونهيهم ليحصل الغرض من خلقهم وذلك الغرض هو
التعريض لاستحقاق الثواب الدائم المشتمل على التعظيم
والاجلال والخلاص من العقاب المشتمل على الاستحقاق والاهانة
ان قلت فذلك الغرض وتلك المصلحة الابتداء بهما من غير توسط
التكليف ممكن فلا فايدة في توسطه قلت يمنع امكان الابتداء
بذلك في الحكمة لان التعظيم اللازم للثواب لغير مستحقه قبيح
ولو فرض جوازه لكان تفضلا والاستحقاق له مزية هذا
مع ان التكليف مشتملا على مصالح آخر غير ذلك
رياضة النفس بامتثال الاوامر والنواهي تمسك عن ارسال عنان

القوة

القوة الشهوانية والغضبية في ميدان مقتضياتهما فيسلم
للقوة العقلية صفاؤها عن المنافيات والكدورات فتحصل
على اخلاق حميدة الثاني ان امتثال الاوامر والنواهي تبعث
النفس وتعودها وتمرنها على النظر في الامور الالهية والمقاصد
العالية والنظر في احوال الذوات الشريفة والتفكر في ملكوت
السموات والارض وكمال مبدعها وموجدها وكيفية فيضان
الموجودات عنه فيحصل النفس على مرتبة لا يوصف وعلم لا
يشرف الثالث ان امتثال الاوامر والنواهي مما يتم به نظام
النوع الانساني المقتضي ذلك للعدل المقيم لحيوة ذلك النوع
وسنسمع لهذه فصل بيان قريبا ان شاء الله تعالى الرابع ان
التكليف واجب في الحكمة والا لزم الاغراء بالقبيح وهو قبيح
بيان الملازمة ان خلق العبيد مجبورا على الميل الى القبيح و
النفور عن الحسن مع عدم زاجر له اغراء ظاهر بالقبيح وخالف
الاشاعرة في ذلك بناء على اصلهم الفاسد وقد تقدم بطلانه
الخامس انه لما كان الغرض من التكليف امتثال العبد لما كلف
به وجب كون التكليف به على حال يمكن معها الامتثال والا
لا تم الغرض فيكون التكليف ح قبيحا وتلك الحال ان يكون
ممكن الوقوع فيدخل في ذلك ان يكون مقدورا مطلقا
والامكان ممتنع الوقوع وان لا يشتمل على مفسدة لان تلك
المفسدة تقتضي المنع منها ومما يشتمل عليها فلا يكون ممكن
الوقوع عقلا وشرعا وان يكون المكلف قادرا على فعله عالما

بما كلف ومتمكنا من العلم وان توقف على ان يكون ممكنا
واما الشرايط العايدة الى المكلف ففي علمه بصفات
الفعل وقدر ما يستحق عليه من الجزاء وقدرته على ايصاله وانتفا
فعل القبيح عنه والا لكان حصول الغرض من المكلف غير
متيقن قال اصل اذا علم الباري ان العبيد لا
يمتثلون التكليف الا بفعل حسن يفعله وجب صدوره عنه
لئلا ينقض غرضه ومثل ذلك يسمى لطفا فيكون اللطف واجبا
اقول لما فرغ من الفرع الاول شرع في الفرع الثاني
وهو اللطف وعرفه المتكلمون بانه عبارة عن فعل يقرب الى
فعل الطاعة وترك المعصية وليس له حظ في التمكين يخرج
القدرة فان الفعل بدونها ممتنع مع ان وجودها مقرب
ايضا وقولنا فلا يبلغ الالجاء لان التقريب متى ادى الى
الالجاء كان منافيا للتكليف فلا يجوز مجامعته له اذا
تقرر هذا فاعلم ان المعتزلة والامامية اتفقوا على وجوب
اللطف على الله خلافا للاشاعرة والدليل على حقيقة
المذهب الاول انه لو لم يجب لزم نقض الغرض لكن نقضه
سفه ممتنع على الحكيم فيكون اللطف واجبا وهو المطلوب و
اشار المصنف الى بيان الملازمة بان الباري اذا علم ان العبيد
لا يمتثلون التكليف الا عند فعل حسن يفعله بهم مع
تعلق ارادته بوقوع الطاعة منهم وانتفاء المعصية عنهم
فلو لم يفعل ذلك الفعل لكان ناقضا لغرضه ونظير ذلك في

الشاهد ان

الشاهد ان انا اذا علقنا غرضنا بحصول شخص وليمتنا وعلمنا
انه لا يجيء الا بنوع من الارسال والبشاشة او التلطف
ثم انا لم نفعل ذلك فانا نكون ناقضا لغرضنا وهو ظاهر
وقد علم من هذا التقرير ان الفعل بدون اللطف ممكن
وانما الغرض بعث داعية المكلف على امتثال الامر ثم
اللطف قد يكون من فعل الله فيجب عليه كما قررناه وقد
يكون من فعل المكلف فيجب عليه تعالى اشعاره به وايجابه
عليه وقد يكون من فعل غيرهما فيجب عليه تعالى الايجاب
على ذلك الغير والتعويض له لان التكليف لمصلحة الغير بدون
العوض منه قبيح قال رحمه الله الفصل الثالث في
النبوة والامامة اصل اذا كان الغرض من خلق العبيد
مصلحتهم فتنبيههم على مصالحهم ومفاسدهم مما لا
يستقل عقولهم بادراكه لطف واجب وايضا اذا امكن
بسبب كثرة حوائجهم وآرائهم واختلاف دواعيهم و
ارادتهم وقوع الشر والفساد في اثناء ملاقاتهم ومعاملاتهم
فتنبيههم على كيفية معاشرتهم وحسن معاملتهم و
انتظام امور معاشهم التي تسمى شريعة لطف واجب ولما
كان الباري سبحانه غير قابل للاشارة الحسية فتنبيههم
بغير واسطة مخلوق مثلهم غير ممكن فبعثة الرسل واجبة
اقول النبوة لغة اما من الانباء وهو
الاخبار او من النبوة وهو العلو واصطلاحا رياسة عامة

لشخص انساني من يلهمه الله بمعارف ربانية وعلوم الهية
مستغن فيها عن واسطة بشر اختلف في وجوبها فقال
اصحابنا الامامية والمعتزلة بذلك وخالفت الاشاعرة فيه
واستدل المص رحمه الله بوجهين الاول لما ثبت ان افعاله
تعا معللة بالاغراض وان الاغراض عائدة الى عبيده وهي منحصرة
فيما فيه مصالحهم ورفع مفاسدهم وذلك اما في معاشهم او
معادهم ثم تلك المصالح والمفاسد قسمان احدهما ما يستقل
عقولهم به كوجود الصانع وصفاته وحكمته وحسن بعض
الاشياء وقبح بعض وهذا قد يفتقر فيه الى التنبيه لجواز
الغفلة واستيلاء الشهوة والغضب وسلطان الهوى فينغمر
العقل في الملابس البدنية فلا يحصل المطلوب وثانيهما ما لا
يستقل ككثيرة من مصالح المعاش والاغذية والادوية وكالعبادات
وكيفياتها وهذا مما يفتقر ضرورة الى التنبيه عليه والتنبيه
في كلا القسمين لطف لهم وكل لطف واجب الثاني انه
لما كان الانسان بحيث لا يستقل وحده بتحصيل مهمات
معاشه بل يفتقر الى مشاركة ومعاون في ذلك كان الاجتماع
والملاقات والمعاشرة ضرورية فكانت مستلزمة لوقوع
معاملة ومعاوضة ثم انه لما كان سلطان الشهوة والغضب
مستوليان على الاشخاص ومحبة كل لنفسه بحيث يحب الغين
ويكره الانصاف امكن وقوع الشر والفساد بسبب ذلك
في تلك المعاملة فاقتضت الحكمة وجود سنة عادلة قانونية

يرجع اليها عند وقوع التنازع والا لادى وقوع الشر والفساد
الى هلاك الاشخاص البشرية المستلزم ذلك لارتفاع النوع
المطلوب في الحكمة بقاؤه ثم ان تلك السنة المسماة بالشريعة
لو فرض تقريرها الى الاشخاص لاستلزم التنازع المذكور
ايضا لاختلاف الاراء والاهواء في تقريرها فوجب كونها
صادرة عن الجانب الالهي ثم انه لما لم يكن البارئ تع قابلا
للاشارة الحسية والمواجهة والمخاطبة وجب وجود واسطة
بينه وبينهم له وجه روحاني ليتلقى الوحي الالهي ووجه
جسماني يخاطب به الاشخاص البشرية وذلك هو النبي
فوجود النبي لطف ضروري في بقاء النوع فكان واجبا
قال اصل امتناع وقوع القبايح والاخلال بالواجبات
عن الرسل على وجه لا يخرجون عن حد الاختيار لئلا تنفر
عقول الخلق عنهم ويثقون بما جاؤا به لطف فيكون
واجبا ويسمى هذا اللطف عصمة فالرسل معصومون
اقول لما فرغ من وجوب وجود النبي شرع
في ذكر صفاته وقد ذكر منها وجوب العصمة وقد اختلف
الناس في ذلك فقال الخوارج بجواز صدور الكفر عنهم لاعتقادهم
ان كل ذنب صدر عمدا فهو كفر وجوزوا عليهم تعمد الذنب
وقال اصحب الحديث وجمهور الاشعرية والحشوية
يجوز عليهم ما عدا الكفر من المعاصي لا الكذب في اداء الرسالة
وقال المعتزلة والزيدية يجوز الصغاير عليهم ثم اختلفوا

فعند بعضهم يجوز على سبيل السهو لا العمد لكن لعلو درجتهم
لا يؤاخذون بها وعند بعضهم يجوز على سبيل القصد لكنها
تقع محبطة بكثرة ثوابهم وعند بعضهم يجوز على سبيل القصد
التأويل كما تأول آدم عليه السلام حمل النهي عن النوع بارادة الشخص
فجوز غيره من الاشخاص واتفق هؤلاء كلهم على الاختصاص المنع
بزمان النبوة لا قبلها وقال اصحابنا الامامية انهم
معصومون من اول العمر الى آخره من الذنوب كلها صغيرا او
كبيرا عمدا او سهوا وهو الحق وكلام المص مشتمل على مسئلتين الاولى
في معنى العصمة وهو انها لطف يمتنع معه وقوع القبايح و
الاخلال بالواجبات لا على الجبر بل مع بقاء الاختيار فاللطف
جنس وقولنا يمتنع الاخر فصل يخرج به باقي الالطاف فانه
مع تقريبها يجوز معها المخالفة بخلاف العصمة وقولنا لا على
جهة الجبر الخ ليس من تمام الحد بل هو رد على من حكم بان المعصوم
لا يقدر على المعصية وهو قول ابي الحسن الاشعري وبعضهم
قال انه لا يتمكن من المعصية لخاصية نفسانية او بدنية
تقتضي امتناع المعصية منه والحق خلاف ذلك اذ لو كان
مسلوب الاختيار لزم ان لا يستحق مدحا ولا ثوابا واللازم
كالملزوم في البطلان والملازمة ظاهرة الثانية الدليل
على عصمة الرسل ان حصولها لطف وشرط في حصول اتباعهم
واللطف الذي هو شرط في الواجب واجب فالعصمة واجبة
اما الصغرى فلانه على تقدير عدم العصمة ينفر القلوب عن

العقول عن الرسل ويحصل الاستنكاف عن اتباعهم وايضا
لم يحصل وثوق باخبارهم عن الله تعالى بجواز الكذب على
الله تعالى فلم يحصل الانقياد لهم ومع وجودها يكون الامر بخلاف
ذلك فتكون العصمة لطفا وذلك هو المط واما الكبرى فلانه
لو لم يجب ما يتوقف عليه الواجب لزم خروج الواجب عن كونه
واجبا وهو باطل **قال** مقدمة كل مبعوث
من حضرته تعالى الى قوم لم يأت بامر خارق العادة خال عن المعارضة
مقرون بالتحدي موافق لدعواه لم يكن لهم طريق الى تصديقه
ويسمى ذلك معجزة وظهور معجزات الرسل واجب **اقول**
لو قدم هذا البحث على ما قبله لكان اولى لانه شرط في اصل النبوة
والعصمة شرط في الاتباع وهو في المرتبة الثانية وفيه نظر
لان المراد بالعكس لان العصمة وصف ذاتي في النبي يجب تحققه
لجواز بعثته فيكون حصول اتباعه الذي يحصل بخلق المعجز
بعده ويمكن ان يقال ان وجوب المعجز شرط متفق على وجوبه
بخلاف العصمة وبالجملة لا مشاحة في تقديم ايهما كان مع
اتفاقهما في الشرطية اذا تقرر هذا فاعلم ان في كلام المص
فائدتين الاولى تعريف المعجز وهو امر خارق للعادة خال عن
المعارضة مقرون بالتحدي موافق لدعوى الآتي به وانما قلنا
امر ولم نقل فعل ليعم الاثبات والنفي فالاثبات كجعل العصا
حية والنفي كسلب القدرة فهنا قيود الاول خرق العادة
فانه لو لم يكن خارقا كطلوع الشمس من المشرق لم يدل على الصدق

وخرقه للعادة قد يكون في جنسه كما قلنا وقد يكون في صفته
كفصاحة القرآن الثاني خلوه عن المعارضة فانه لو لم يخل عن المعارضة
بل كان مقدوراً لم يدل على التصديق كالسحر والشعبذة الثالث
اقترانه بالتحدي اي طلب المعارضة ليخرج عن كرامات الاولياء
والارهاص الذي يفعله الله تعالى للدلالة على قرب بعثة نبي و
كذا ما يفعل تكذيبا كقصة النمرود مع ابرهيم فانه لما جعل
الله برداً وسلاماً لجاء ذبابا فاحرقت نطفه دفنه
لاجين الرابع مطابقته للدعوى فانه لو لم يطابق لم يدل
ايضاً كقصة مسيلمة لما دعا صلى الله عليه وآله للاعور رد الله
عينه فقال انا ادعو له فدعاه فذهبت عينه الموجوده
الخامس انه يجب خلق المعجز على يد النبي صلى الله عليه وآله لانه لما
تساوت اشخاص الانسان في صلاحية النبوة لم يكن الدال على
تعيين النبي الا المعجز فيكون خلقه واجبا وهو المطلوب قال
اصل محمد صلى الله عليه وآله لانه ادعى النبوة واظهر المعجز اما الدعوى
فمعلومة بالتواتر واما المعجزة فكثيرة واظهرها القرآن لانه صلى
الله عليه وآله تحدى به العرب وعجزوا عن معارضته مع توفر
دواعيهم وفرط فصاحتهم والى الآن لم يقدر احد من الاشخاص
الفصحاء على تركيب كلمات على منواله فيكون معجزة فيكون
محمد صلى الله عليه وآله نبياً حقاً اقول سيدنا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لانه ادعى النبوة وظهر المعجز على
يده وكل من كان كذلك فهو صادق في دعواه والمصنف رحمه الله

لم يورد

لم يورد الكبرى اما لظهورها او لكونها معلومة من البحث السابق
اما الصغرى فقد اشتملت على دعويين الاولى دعوة النبوة وهو
معلوم بالتواتر المفيد للعلم ضرورة الثانية انه اظهر المعجز
على يده وهو كثير كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واطعام
الخلق الكثير من الزاد القليل والاخبار بالغيب وكلام الحيوان
الاعجم الى غير ذلك واظهرها القرآن العزيز الباقي فانه معجز
لانه تحدى به العرب وعجزوا عن معارضته اما تحديه اي طلب
الاتيان بمثله فلانه بلغ ما امره به في قوله فاتوا بسورة من
مثله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات الى غير ذلك واما عجزهم
فلانه امرهم باتباعه فابوا ذلك فخيرهم بين الاتيان بمثل القرآن
او مناجزة القتال فاختاروا القتال الذي هو اشق من الاتيان
بمثله مع ان الاتيان بمثله كان اسهل عليهم لانهم اهل الكلام
والفصاحة المفرطة فعدولهم الى الاشق من الاسهل دليل
ظاهر على عجزهم اذ العاقل لا يختار ذلك في حال قدرته واختياره
هذا مع انه الى الان لم يقدر احد من الفصحاء والبلغاء على تركيب
كلمات على منواله او على ما يقاربه فيكون معجزة وذلك هو
المطلوب فانهم اختلفوا في علة اعجاز القرآن فقيل للصرفة بمعنى انه
تعالى سلب قدرة العرب ودواعيهم عن الاتيان بمثله وقيل
انه اسلوب خاص غير معهود لهم وقيل لفصاحته البالغة وقيل
لاشتماله على الفصاحة والبلاغة والعلوم الشريفة وهو الحق
وتحقيق ذلك في المطولات واما الكبرى فلوجهين الاول

المعجز لما كان من فعل الله تعالى لغرض التصديق لو لم يدل على صدق
من ظهر على يده لاستلزم ذلك كذبه فكان اظهاره حينئذ تصديقا
لذلك الكاذب وتصديق ذلك الكاذب قبيح عقلا ممتنع على الحكيم
تعالى الثاني انا نعلم ضرورة ان شخصا لو حضر بين يدي ملك
وقال انا رسول الله هذا الملك اليكم ودليل صدقي في دعوى رسالتي
ان الملك ينزل على سريره او يضع عمامته ثم ان الملك فعل ذلك
عقيب كلام ذلك الشخص فان المخاطبين حينئذ يضطرون
الى تصديقه كذلك النبي لما ادعى النبوة فان الله يظهر على يده
كذا فظهر كما قال فان الضرورة تلجئنا الى تصديقه في
دعواه **قال** هداية اذا كان محمد نبيا
يجب ان يكون معصوما فكل ما جاء به مما لا يعارضه العقل
يجب تصديقه وان نقل عنه شيء مما عارضه لم يجز انكاره
بل يتوقف فيه الى ان يظهر سره فشريعته التي هي ناسخة للشرايع
باقية ببقاء الدنيا يجب الانقياد لها والامتثال لاحكامها
اقول في هذه الهداية فوايد الاولى
لما ثبت نبوة سيدنا محمد بن عبد الله وجبت عصمته وكل
من ثبت عصمته استحال الكذب عليه فيكون هو كذلك واذا استحال
الكذب عليه يجب تصديقه في كل ما اخبر به عن الله سبحانه
من الاحكام الشرعية والاخبار عن القرون الماضية وعن
الاحوال الاتية يوم القيمة وغير ذلك الثاني ان ما ورد عنه
صلى الله عليه وآله اما ان يكون موافقا للعقل او مخالفا فالاول

يجب تصديقه لتعاضد العقل بالنقل ثم هذا الموافق
قسمان احدهما حكم العقل بوجوبه وثانيهما حكم العقل
بجواز طرفيه النفي والاثبات بحيث لم يحكم بامتناعه
وعلى كل تقدير يجب التصديق بذلك كله والثاني وهو
المخالف للعقل فنقول اذا تعارض العقل والنقل فلا
يجوز العمل بهما والا لارتفاع النقيضان ولا العمل بالنقل
واطراح العقل والا لزم اطراح النقل ايضا لان العقل
اصل للنقل منه لانه منتهى الى قول الرسول الثابت صدقه
بالعقل فيكون اصلا له فلم يبق الا العكس وهو العمل بالعقل
واما النقل فلا يطرح بل للعلماء في ذلك مذهبان احدهما
ان يتوقف فيه الا ان يظهر سره او يفوض علمه الى الله و
ثانيهما ان يتاول تاويلا لا ينكره العقل كقوله يد الله فوق
ايديهم فان العقل يمنع ظاهر اليد لامتناع الجارحة عليه تعالى
الغرض ان النقل صحيح لحملنا اليد على القدرة وذلك لا ينكره
العقل الثالث ان شريعة نبينا صلى الله عليه وآله ناسخة
لجميع ما تقدمها من الشرايع والنسخ هو رفع حكم شرعي بدليل
آخر شرعي متراخ عنه على وجه لولا الثاني لبقي الاول
وذلك جائز عقلا لان الاحكام شرعت لمصلحة العبيد و
المصلحة قد تتغير فيتغير الحكم التابع لها كالمريض الذي
يتغير معالجاته بحسب تغير الامراض المفتورة عليه وواقع
نقلا فان الشرايع قد اشتملت على احكام كثيرة فيها ناسخ و

مسنوخ هذا وقد جاء في التورية احكام كثيرة دخلها النسخ
تطول الكلام بذكرها فبطل قول اليهود لعنهم الله
بعدم جوازه ومع ذلك كله لما ثبت نبوة محمد صلى الله عليه و
آله بالادلة المذكورة ولا شك ان ذلك يستلزم جميع ما تقدم
فيكون كذلك وهو المطلوب الرابع ان شريعة نبينا صلى الله عليه و
آله باقية ببقاء الدنيا لا يتطرق النسخ الى جملتها بشريعة
غيرها كقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي
والاجماع المسلمين على ذلك الخامس انه يجب الانقياد
لشريعته عليه السلام بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وذلك عام بالنسبة الى كل الاشخاص
الانسانية لقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا **قال** اصل لما امكن وقوع الشر والفساد وارتكاب
المعاصي بين الخلق وجب في الحكمة وجود رئيس قاهر آمر
بالمعروف ناه عن المنكر مبين لما خفي على الامة من غوامض
الشرع منفذ لاحكامه ليكونوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد
ابعد ويامنوا من وقوع الفتن فكان وجوده لطفا وقد ثبت
ان اللطف واجب عليه تعالى وسمي امامة فتكون الامامة واجبة
اقول لما فرغ من بحث النبوة شرع في الامامة
ولما كان التصديق بالشيء مسبوقا بتصوره وجب تعريف
الامامة اولا ثم النظر في احكامها فنقول الامامة رياسة عامة

في الدين والدنيا لشخص انساني على وجه التبع والخلافة والرياسة
جنس قريب لها وبعيدها بالعموم فصل يخرج به رياسة القضاة
والولاة في بلد خاص او حال خاص وقولنا في امور الدين يخرج
رياسة ملك في الدنيا خاصة وقولنا الدنيا يخرج رياسة
العلماء وقولنا لشخص انساني التنوين فيه للوحدة ففيه
اشارة الى وجوب وحدة الامام في كل عصر وانه شخص معهود
معين لا اي شخص كان وقولنا على وجه التبع والخلافة يخرج
النبوة فانها ايضا رياسة عامة على الوجه المذكور فلا بد من
فصل يخرجها اذا تقرر هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في وجوب
نصب الامام فانكره بعض الخوارج وقال بوجوبها اكثر الناس
ثم اختلف القائلون بوجوبها في انه هل هو عقلي او سمعي
فقالت الاشاعرة واكثر المعتزلة بالثاني وقال ابو
الحسين البصري والكعبي والجاحظ واصحابنا بالاول
لكن اصحابنا قالوا على الله تعالى يجب في حكمته نصب رئيس لنا و
اولئك قالوا على الخلق نصب رئيس لدفع الضرر والدليل
على مذهب اصحابنا ان نصب الامام لطف للمكلفين
واللطف واجب على الله فنصب الامام واجب عليه اما
الكبرى فقد سبقت واما الصغرى فلوجهين الاول
انه لما استولى سلطان الشهوة والغضب على المكلفين
ومحبة كل منهم بحصول مراده وكراهيته لفواته وميل
الطباع الى الظلم ونفورها عن الانظلام امكن وقوع الشر والفساد

بينهم فيستولى بعضهم على بعض ويقع الهرج والمرج المؤدي ان
الى هلاكهم وقد علم كل عاقل نزع الهوى عن قلبه علما ضروريا
انه متى كان للانسان رئيس قاهر آمر بالمعروف ناه عن المنكر
اخذ على ايدي الجناة حازم لجرا الطغاة ارتفع
ذلك الشر والفساد وكانوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد
ابعد وذلك هو المراد باللطف كما مر فيجب وجوده في الحكمة
والمطلوب الثاني انه قد تقدم وجوب وجود شريعة
قائمة بالعدل بين الخلق في ساير ما يحتاجون اليه وظاهر
بين ان الكتاب العزيز غير مشتمل على كل حكم جزئي يحتاج اليه
وكذلك متواتر السنة فوجب وجود حافظ لجزئيات الاحكام
مبين لغوامض الشرع قائم مقام صاحب تلك الشريعة
المتكفل ببيانها وذلك هو الامام فيكون وجوده لطفا و
هو المط وهنا ايرادات كثيرة وجواباتها ذكرناها في كتاب
اللوامع من اراده فليقف عليها **قال** ولما
كان علة الحاجة الى الامام عدم عصمة الخلق وجب ان
يكون الامام معصوما والا لم يحصل غرض الحكيم **اقول**
اختلف الناس في وجوب عصمة الامام فنفاه الكل الا
اصحابنا الامامية واستدل المص على الوجوب بان العلة
الموجبة لنصب الامام هو جواز الخطا على المكلفين لانه لو
فرض عدم ذلك لما كان الوجوب حاصلا فاذا فرض الامام
جايز الخطا وجب وجود رئيس له والكلام في الثاني كالكلام

في

في الاول فيلزم وجود ائمة غير متناهية وهو
باطل لانه لزم من جواز الخطا على الامام فلا يكون جايز الخطا
وذلك هو المراد بالعصمة فيكون العصمة واجبة وهو المط
قال اصل لما كانت عصمة الامام غير مؤدية
الى الجاء الخلق الى الصلاح امكن وقوع الفتنة والفساد بسبب
كثرة الائمة فيكون الامام واحدا في ساير الاقطار ويتعين
بنوابه فيها **اقول** الاكثر على انه لا يجوز
تعدد الائمة خلافا للزيدية لانهم جوزوا قيام امامين
في عصر واحد في بقعتين متباعدتين اذا اجتمعا
شرايط الامامة والحق خلافه لان وجود الامام نفسه
غير ملجئ الى دفع الفساد لما بينا في تعريف اللطف انه لا
يبلغ الالجاء وح جاز وقوع الفتنة والفساد مع وجوده
فلو تعدد لزم نقض الغرض من نصبه اذ لو اجتمع في زمان
واحد امامان فرغب بعض الناس الى احدهما وبعضهم
الى الاخر والغرض ان كلا منهما يجوز له عقد الامامة
لنفسه فتقبل مخالفة ويقع الفساد وايضا لو جاز قيام
امامين في زمان امام واحد لزم المحال لانهما متساويان
فلا اولوية لاتباع احدهما دون الاخر فاما ان يتبعا
معا وهو مح بجواز اختلافهما او يتبع احدهما فيلزم الترجيح
بلا مرجح او لا يتبعا باطل لوجوب وجود الرئيس
المستلزم لوجوب اتباعه ان قيل اذا كان واحدا فكيف

يكون نحاله مع المكلفين بعيد الدار عنه قلت بستعين
بنوابه على انفاذ اوامره ونواهيه **قال**
مداية لما كانت العصمة امرا خفيًا لا يطلع عليه الا علام
الغيوب لم يكن للخلق طريق الى معرفة المعصوم فيجب ان
يكون منصوصًا عليه من قبل الله تعا او من قبل نبي او من قبل امام
قبله **اقول** اختلف الناس الى تعيين
الامام بعد اتفاقهم على ان النص من الله او من النبي او امام
طريق الى ذلك فقال اهل السنة يحصل ايضًا بالبيعة و
الاختيار وقال الزيدية بالقيام والدعوة فعندهم
الشرايط خمسة العلم باحكام الشرع والزهد والشجاعة
والقيام والدعوة ويكون من ولد الحسين او احدهما وقالت
اصحابنا لا يحصل الا بالنص لا غير وذلك لان العصمة شرط
في الامام كما تقدم وهو امر خفي لا يطلع عليه الا علام
الغيوب وانما قلنا ذلك لان صلاح الظاهر غير كاف
في العصمة بل لا بد مع ذلك من صلاح الباطن لان الاعمال
في معرض الريا والسمعة والنفاق فلولا النص على العصمة
لم يكن لنا طريق الى معرفتها ثم النص قد يكون من الله وهو
قسمان احدهما قولي وهو اللفظ الدال على المراد دلالة
ظاهرة بذاته وهو الجلي او لا بذاته بل مع ضم مقدمة اخرى
او مقدمات وهو الخفي وثانيهما فعلي وهو الخلق المعجز
على عقيب دعواه وقد يكون من الرسول صلى الله عليه وآله

او من امام قبله وهو قولي ايضًا وينقسم الى قسمية المذكورين
وفعلي كافعال يشعر اشعارًا ظاهرًا بالدلالة على المعنى
قال مقدمة لما ثبت ان العصر لم يخل
من معصوم فكل امر اتفق عليه الامة في عصر ما لا يخالف
العقل كان حقًا فاجماع الامة حق **اقول**
انما ذكر المص هذه المسئلة هنا لانها احد مقدمات الدليل
الاتي واجماع الامة عبارة عن اتفاق العلماء من امة محمد صلى الله
عليه وآله على امر من الامور ولم يخالف في كونه حجة احد الا النظام
واستدل الجمهور على حجيته بقوله عليه السلم لا يجتمع امتي على خطاء
واما اصحابنا فلما كان الامام واجب الوجود في كل عصر وهو
واجب العصمة وسيد العلماء فاذا فرض اتفاق العلماء كلهم في اي
عصر كان فان قوله داخل في قولهم فيكون ذلك الاجماع حقا لاستحالة
الخطاء على الامام فدليل حجية الاجماع جاء وهو قوله عليه السلم واعلم
ان الامر المجمع عليه يجب ان لا يكون مخالفًا للعقل فانه لو خالفه
لوجب المصير الى الدليل العقلي **قال** اصل
لما ثبت وجوب عصمة الامام ولم يثبت العصمة في غير الائمة
الاثني عشر عليهم السلم علي والحسن والحسين وعلي ابنه ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي والخلف الحجة محمد بن الحسن صلوات الله عليهم
اجمعين تقرير الدليل ان يقول كلما وجب كون الامام
معصومًا كان هؤلاء عليهم السلم هم الائمة لكن المقدم حق

فالثاني مثله اما حقيقة المتقدم فقد تقدم الدلالة عليها
واما بيان الشرطية فلانه لولاه لزم خرق الاجماع وهو بط
بما تقدم وذلك لان القائل قائلان اما مشترطة للعصمة
فالائمة هؤلاء او غير مشترط فالائمة غيرهم فالقول بوجوب
العصمة والائمة غيرهم فالقول بوجوب العصمة والائمة
غيرهم لم يقل به احد فيكون خارقا للاجماع فيكون باطلا
وهو المط واعلم ان المصنف رحمه الله اقتصر من الادلة على هذا
الدليل وهنا ادلة اخر فلنشر الى بعضها قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم
فالمراد اما من علمت عصمتهم اولا والثاني بط والا لزم الامر
بطاعة جائز الخطاء امرا مطلقا وهو قبيح لا يصدر من الحكيم
فالاول هو المراد وكل من قال بذلك قال انهم هم
المعينون ويؤيده حديث جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه
واله لما سأله عن اولي الامر فقال عليه السلم هم خلفائي يا جابر
اولهم اخي علي ثم الحسن ثم الحسين وعد تسعة من ولد الحسين
قوله تعالى وكونوا مع الصادقين وتقريره كما تقدم ان
كل امام منهم ادعى الامامة وظهر المعجز على يده وكل من كان كذلك
فهو امام والكبرى سبق تقريرها في النبوة واما الصغرى فقد
تواترت الامامية نقل جزئيها نقلت الامامية تواتر
النص الجلي على علي عليه السلم من النبي صلى الله عليه واله كقوله هذا
خليفتي عليكم وقوله انت ولي كل مؤمن بعدي وقوله سلموا

علي

عليه بامرة المؤمنين ونص علي عليه السلم على الحسن والحسين ونص
كل واحد من الباقين على من بعده فيكونوا ائمة وهو المط
نقل الجمهور عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يكون
بعدي اثنا عشر اميرا كلهم من قريش ونقل مسروق عن ابن
مسعود انه قال لما سأله سائل هل عهد اليكم نبيكم كم
يكونوا من بعده خليفة قال نعم اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل
وكل من قال بهذا العدد قال انهم الائمة روى سلمان
الفارسي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال للحسين عم
هذا ولدي امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
ورد في التورية ان الله تعالى قال لابرهيم عليه السلم
قد اجبت دعاءك في اسمعيل وعظمته جدا جدا و
سيلد اثني عشر عظيما قوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
وجه الدلالة انهم اقرب الى النبي صلى الله عليه واله من
كل من ادعى الامامة وكل ما كان كذلك كانوا ائمة وهو المط
اما الصغرى فظاهرة ان قلت العباس واولاده اقرب
قلنا ممنوع او هو عم من الاب لا غير وعلي عليه السلم ابن عم من
الابوين سلمنا لكن خرج بالدليل المشترط للعصمة وفاطمة
والحسنان ابناء رسول الله صلى الله عليه واله ويحرم نكاح نساتهم
عليه فيكونوا اقرب واما الكبرى فللاية لان اولوية اولي
الارحام اما في كل ما للرجل ان يتصرف فيه او بعضه

فان كان الاول لزم انتقال ولاية رسول الله اليهم فضيلة
للعموم وان كان الثاني فالبعض اما الولاية او غيرها والثاني
باطل لعموم القرينة فيكون هو الولاية لدلالة قرينة قوله
النبي صلى الله عليه وآله اولى بالمؤمنين من انفسهم وولاية
النبي صلى الله عليه وآله هي الولاية المقصودة من الاستدلال
تواتر النقل عن النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
على الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ان قلت هذان الحديثان
يعمان كل اهل البيت فيصح قول الزيدية قلت ممنوع فان اشتراط
العصمة يخرج من عداهم خصوصا وقد جعل التمسك بهما مانعا
من الضلال وذلك لا يتم الا فيمن تحققت عصمته وكل من قال
بذلك قال ان المراد الاثنا عشر **قال** فائدة
سبب حرمان الخلق عن امام الزمان ليس من الله لانه لا
يخالف مقتضى حكمته ولا من الامام لعصمته فيكون من
رعيته وما لم يزل سبب الغيبة لم يظهر والحجة بعد ازالة
العلة وكشف الحقيقة لله تعالى على الخلق والاستبعاد في
طول عمره مع ثبوت امكانه ووقوعه في غيره جهل محض
اقول لما اعتقد اصحابنا وجوب
الامامة في كل زمان وتواتر نقلهم بحصر الامامة في الاثنا
عشر وان الثاني عشر عليه السلم قد ولد وانه قد شاهده
جماعة منهم نقيد عنهم العلم بنص ابيه على غيبته عليه

السلم

السلم وانهم نقلوا عنه مسائل وفتاوى وكان له نواب
تصدر الامر منهم عليه السلم ثم انه بعد تلك الغياب واستتر و
انقطعت تلك السفارة والمشاهدة له عليه السلم توجهت همم
الخصوم الى الطعن اولا في تلك العادة الموجبة لوجود الامام
في كل وقت بانه غير ظاهر بالاتفاق ولا ناه ولا آمر وثانيا
بعد تسليم تلك القاعدة بالسؤال عن علة الغيبة اذ الغيب
والقبح عندكم منفيان عن الحكيم تعالى وثالثا بمنع امكان
بقاء شخص هذه المدة الطويلة ولهذا العمر الخارج عن
العادة فاجاب اصحابنا اما عن الاول فبمنع انحرام تلك
القاعدة وانما يتم ذلك لو لم يقل بوجوده وولادته و
مشاهدته وقولكم لانه غير ظاهر ولا ناه ولا آمر قلنا ذلك
غير قادح فان نفس وجوده لطف وتصرفه لطف آخر
فاللطفية حاصلة حال ظهوره وغيبته وهما بالنسبة
الى معتقديه شيئان كحال النبي صلى الله عليه وآله في
استتاره في الغار وحال غيبة جماعة من الانبياء عن اممهم
واما عن الثاني فاجاب المص وجماعة بانه ليس من الله
لحكمته ولا من الامام لعصمته بل من الرعية لسوء اختيارهم
وعدم قبولهم وادعائهم واذا كان كذلك يكون الغيبة
حاصلة مادامت العلة حاصلة وانما يكون الحجة بعد ازالة
السبب المانع من الظهور واجاب غيرهم بان السبب غير
معلوم لنا اذ لا يجب علينا معرفة علة خلق كل شيء افترق

علة خلق الحيات والعقارب وغيرهما تفصيلاً بل يكفي
الاجمال بان الحكيم لا يفعل الا لغرض صحيح وح جاز ان يكون
ذلك لمصلحة استاثر الله بعلمها وفي قول المص وكشف الحقيقة
لله ايماء الى هذا الجواب فيما اظنه واما عن الثالث فانه ممكن
والله قادر مختار فدفعه جهل محض ومكابرة العقل و
خروج عن الملة هذا مع انه قد وجد اضعاف عمره عليه الحق
اما في حق الاشقياء فكالسامري والدجال واما في حق
السعداء فكنوح عليه السلم والخضر **قال**

تبصرة لما كان الانبياء والائمة يحتاج عليهم الامة
للتعليم والتاديب وجب ان يكونوا اعلم واشجع ولما
كانوا معصومين وجب ان يكونوا اقرب الى الله تع
ولما كان الامام من رعية النبي ص وجب ان يكون
النبي بنسبته في الفضل الى الامام كنسبة الامام الى
الرعية **اقول** في هذه التبصرة مسائل

انه يجب كون الانبياء والائمة افضل من كل واحد من
الامة والمراد بالافضلية ان يكون اجمع لخصائص الكمال
كماً وكيفاً وانما قلنا بوجوب ذلك لان العلة في وجوب
رياستهم نقص الرعية واحتياجهم الى التعليم والتاديب
فلو لم يكن المحتاج اليهم افضل لما تحقق معنى حقيقة الا
حتياج اليهم لكن الفرض خلاف ذلك فيدخل في وجوب
كونهم افضل من رعاياهم ان يكونوا اعلم واشجع واكرم

الى غير ذلك من الخصايص انه يجب كونهم اقرب الى الله
تعا بمعنى انهم اكثر ثواباً او بمعنى انهم اكثر حظوة عنده بالدلة
الخير لهم او بمعنى انهم اكثر استحقاقاً لمراتب التعظيم والتبجيل
ولا شك ان هذه المعاني كلها لازمة ومعلولة القيام بكمال الطاعات
واجتناب المقبحات الذي هو معنى التقوى لقوله تعا ان اكرمكم
عند الله اتقيكم اذا عرفت هذا فاعلم انه لما وجب عصمة
الانبياء والائمة وجب حصولهم على كمال الطاعات واجتناب
كل المقبحات فلاجرم كانوا اقرب بالمعاني المذكورة

انه قد تقدم وجوب كون الامام افضل من رعيته لما قلناه
من الاحتياج اليه ولانه لولاه لكان اما مساوياً فيلزم الترجيح
بلا مرجح او مفضولاً وهو قبيح عقلاً وشرعاً لقوله تعا افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى اذا
عرفت هذا فالامام لما كان من رعية النبي صلى الله عليه وآله
لانه محتاج اليه في التكميل وجب كون النبي افضل منه
لما قلناه هذا تقرير كلام المص رحمه الله وليس فيه هضم لمنصب
الامامة كما يراه لا كما ظنه بعضهم حتى قال ان علياً عليه السلم
نفس النبي صلى الله عليه وآله لقوله وانفسنا وانفسكم في آية
المباهلة واذا كان نفسه لا يكون نسبته اليه كنسبة
الرعية في النقص قلنا كونه نفسه او كنفسه لا يمنع من احتياجه
اليه في تحصيل الكمالات العلمية والعملية الذي هو مرادنا
بان النبي افضل منه بذلك الاعتبار ومن تصفح كلام علي ع

ظهر له حينئذ ما ذكر كقوله ولقد قيل له لقد اوتيت علم الغيب
فقال ليس ذلك بعلم غيب انما هو علم علمه الله نبيه ثم علمنيه
وكقوله في وصف حاله مع النبي صلى الله عليه وآله يرفع لي كل يوم
علماً من اخلاقه وقرأ الى غير ذلك والحكم الفاصل بينهما ما حكاه على
عليه السلم انه قال له انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك
لست بنبي وانما انت وزير واعلم ان كلام المصنف الذي قررناه
يتوجه في امام نسب الى نبي شريعته واما بالنسبة الى غير شريعته
فلا فان ائمتنا عليهم السلم لا يقول ان نسبتهم الى نبي كان
نسبته رعيته اليه حتى يكون علي ابن ابيطالب نسبته الى آحاد
انبياء بني اسرائيل كذلك كلا وحاشا بل عند جماعة من
اصحابنا ان ائمتنا عليهم السلم افضل من جميع الانبياء
عدا محمد صلى الله عليه وآله وعند بعضهم الا اولوا العزم
منهم وتوقف شيخنا المفيد في ذلك والحق عندي ان
عليا عليه السلم افضل من كل احد الا رسول الله صلى الله عليه وآله
واما باقي الائمة فهم افضل من عدا اولي العزم واما اولوا العزم
فعندي في ذلك توقف والله اعلم **قال**
الفصل الرابع في المعاد ان الله تعالى خلق الانسان واعطاه
العلم والقدرة والارادة والادراك والقوى المختلفة
وجعل زمام الاختيار بيده وكلفه بتكاليف شاقة
وحضه بالالطاف الخفية والجلية لغرض عايد اليهم
وليس في ذلك الانواع كما لا يحصل الا بالكسب اذ لو امكن بلا

واسطة لخلقهم عليه ابتداء ولما كانت الدنيا هي دار التكليف
فهي دار الكسب يمر الانسان فيها مدة يمكن تحصيل كماله
فيها ثم يحول الى دار الجزاء ويسمى دار الآخرة **اقول**
المعاد مفعل مشتق من العود وصيغة مفعل يجيء للزمان
والمكان اي زمان العود او مكانه والمراد به هنا الوجود
الثاني للابدان وعود النفس اليها بعد مفارقتها اذا تقرر
هذا فاعلم ان الله خلق الانسان في احسن تقويم كما حكاه في
كتابه الكريم فعدل امزاجه بحسب ما يقتضيه نوعه للافعال
المطلوبة منه فزاده بعد اركان بدنه افاضة النفس الناطقة
وتعلقها ببدنه وجعل لها تصرفاً في ذلك البدن وبه موهبة
قوى مختلفة ينقسم الى مدركة والى محركة اما المدركة فاما
الكليات وهي القوى العقلية المحصلة للعلوم واما
الجزئيات فاما ظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس واما باطنة فهي خمس ايضاً الحس المشترك والخيال
والوهم والحافظة والمفكرة واما المحركة فهي اما اختيارية
او طبيعية فالاختيارية اما باعثة فاما ان يبعث على جلب النفع
وهي الشهوانية او على دفع الضرر وهي الغضبية واما فاعلة
وهي القدرة التي يفعل بانضمام الارادة اليها والطبيعية
اما غاذية او مولدة ويخدمها قوى اربع الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه
جعل زمام الاختيار بيده ولم يجعله مرخى العنان مهملاً كغيره

من الحيوانات بل كلفه بتكاليف شاقة وخصه بالطاف
خفية كالعقل الذي يعلم به حسن الافعال وقبحها و
جلية كبعث الرسل ونصب الائمة ثم انه استحال على هذا
الفاعل الحكيم العبث وفعل القبيح وجب ان يكون ذلك الخلق
والانشاء لغرض لا يعود الى الفاعل الحكيم لاستغنائه وكماله فوجب
عوده الى هذا الانسان ليس مفسدة له لاستحالة ذلك على الحكيم.
فيكون مصلحة وليست لانواع كمال بل هو المنافع الدائمة المقارنة
للتعظيم والتبجيل بل اعظم من ذلك وهو الفوز بالرضا منه
تعالى كما قال ورضوان من الله اكبر لكن ذلك لا يحصل الا بالكسب
لان العقل الصريح يحيل الرضوان والتعظيم لغير مستحقه
ولانه لو امكن حصوله بدونه لخلقه عليه ابتداء فكان
توسط التكليف عبثا تعالى الحكيم عنه فاذن المقصود
بالذات الفوز بتلك السعادة والحصول على ذلك
الرضوان المستحق ذلك بالكسب فيكون لذلك الانسان
حالان احدهما للكسب وهي الدار الدنيا وثانيهما للجزاء
وهي الدار الآخرة المعبر عنها بالمعاد كما يعبر عن الاولى
بدار التكليف **قال** مقدمة الذي يشير اليه الانسان
حال قوله انا لو كان عرضا لاحتاج الى محل يتصف
به لكن لا يتصف بالانسان شيء بالضرورة بل يتصف
هو باوصاف غيره فيكون جوهرا ولو كان هو البدن
او شيء من اجزائه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف به بالضرورة

فيكون

فيكون جوهرا عالما والبدن وساير الجوارح آلات في
احواله ونحن نسميه ههنا الروح **اقول**
لما كان المعاد هو الوجود الثاني للانسان افتقرنا الى
معرفة الانسان واختلف الناس فيه اختلافا لا يكاد
ينضبط لكن حاصله يرجع الى انه اما جوهر او عرض والجوهر
اما جسماني او روحاني فالاقسام ثلثة
ان يكون عرضا فقيل هو المزاج المعتدل وقيل هو الحياة
وقيل تخاطيط الاعضاء وشكل البدن
ان يكون جسما او جسمانيا فقيل الهيكل المحسوس وقيل
الاخلاط الاربعة وقيل احد العناصر الاربعة وكل ذهب
اليه قوم وقال النظام جسم لطيف داخل البدن
وقال الراوندي جزء لا يتجزى في القلب وقيل الروح
وهو جسم مركب من بخارية الاخلاط والمحققون من المتكلمين
قالوا انه اجزاء اصلية في البدن باقية من اول العمر الى آخره
لا يتطرق اليها الزيادة والنقصان وهو الاقرب
ان لا يكون جسما ولا جسمانيا وهو المعبر عنه بالروح وهو
قول الحكماء وبعض المعتزلة وبعض الامامية واختاره المصنف
واستدل على بطلان القسمين الاولين ليثبت مطلوبه اما الاول
فلان العرض قائم بغيره فيحتاج الى محل يقوم به يكون ذلك
المحل موصوفا بذلك العرض لكن الانسان لا يتصف به شيء
وهو معلوم ضرورة بل الانسان يكون موصوفا باوصاف مغايرة

له فلا يكون عرضا وهو المط واما الثاني فهو ان يكون جسما
او جسمانيا كهذا البدن او شيء من اجزائه فاستدل على
نفيه بان الانسان موصوف بالعلم ولو شيء من هذا البدن او اجزائه
موصوف بالعلم فلا يكون الانسان هذا البدن ولا شيء
من اجزائه اما الصغرى فظاهرة ولانه انما كان انسانا بادراك
الكليات لا بادراك الجزئيات لانه ما من حيوان الا ويشاركه في
ادراك الجزئيات واما ادراك العلوم الكلية فشيء يمتاز
به عن باقي الحيوانات واما الكبرى فلوجهين
العلم حصول صورة المعلوم في العالم فاذا حصل صورة الكلي
في الجسم او الجزء منه لزم ان يكون الكلي جزئيا لان جزئية المحل
يستلزم جزئية الحال منه ان الانسان يعلم
البسيط كالنقطة والوحدة فيكون علمه به ايضا بسيطا
لوجوب مطابقة العلم للمعلوم واذا كان العلم بالبسيط
بسيطا وجب ان يكون محله ايضا بسيطا لاستحالة حلول
البسيط في المركب ولا شيء من هذا البدن او جزئه بسيط
فلا يكون عالما به فلا يكون انسانا وهو المط وهذا التقرير
مبني على ان العلم حصول صورة المعلوم في العالم وللخصم
ان يمنع ذلك لجواز ان يكون اضافة بين العالم والمعلوم فبسبب
القوة الغريزية التي في القلب المسماة بالعقل وح جاز ان
يكون العالم بالكلي والبسيط هذا البدن او اجزاء اصلية
فيه وايضا مبنية على نفي الجزء الذي لا يتجزى والخصم قد اثبته

قوله

قوله فيكون جوهرا عالما لما ابطل كونه عرضا او هذا البدن
او شيئا منه قال بذلك فهو عندك جوهر مجرد وعالم متعلق
بهذا البدن تعلق التدبير وهذا البدن واجزائه آلات له
يتصرف بها في افعاله ويسمى ذلك الجوهر بالروح قالوا واليه
الاشارة بقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي **قال** مقدمة جمع اجزاء بدن الميت
وتاليفها مثل ما كان واعادة روحه المدبرة اليه يسمى حشر
الاجساد وهو ممكن والله قادر على كل الممكنات وعالم بها
والجسم قابل للتاليف فيكون قادرا عليه **اقول**
حشر الاجساد هو عبارة عن جمع اجزاء البدن بعد تفرقها
وتاليفها على النحو الذي كان عليه وخلق الاعراض التي مشاكلة
فيه واعادة تعلق الروح به كما كان اولا ولا شك في امكان
ذلك والا لما وجد اولا وهذا الامكان موقوف على مقدمتين
احدهما كونه قادرا وثانيهما كونه عالما بالجزئيات ليعيد
الجزء المعين وقد تقدم بيان ذلك كله ولكون الامكان موقوفا
على هاتين المقدمتين لم يذكر المعاد الجسماني في موضع من
القرآن الا وارد فيه بذكرهما كما في قوله وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم **قال**
اصل الانبياء باسرهم اخبروا بحشر الاجساد وهو موافق
للمصلحة الكلية فيكون حقا لعصمتهم والجنة والنار

المحسوسان كما وعدوا به حق ايضا ليستوفي المكلفون حقوقهم
من الثواب والعقاب وكذلك عذاب القبر والصراط والكتب
وانطاق الجوارح وغيرهما مما اخبروا به عن احوال الآخرة حق
لامكانها واخبار الصادق بها **اقول** في هذا
الاصل مسايل وجوب حشر الاجساد لان ما تقدم بيان امكانه و
الممكن لا يجب وقوعه الا بسبب خارجي ودليل وجوبه ان الانبياء
عليهم السلم اخبروا بوقوعه وكل ما كان كذلك فهو واجب
الوقوع اما الصغرى فظاهرة لمن نظر في الكتب الالهية
وتواتر النقل عنهم خصوصا كتابنا العزيز واما الكبرى
فلعصمتهم الدافعة لكذبهم هذا مع ان ذلك موافق
للمصلحة الكلية كما تقدم تقريره من الغرض في خلق الانسان
قال يجب اعتقاد وجود الجنة والنار المحسوستين
لدلالة القرآن على ذلك كقوله في الجنة اعدت للمتقين
والاعداد يستلزم الوجود وقوله النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة وايضا ليستوفي المكلفون
حقوقهم من الثواب والعقاب وانما قيدهما بالمحسوستين
ليدفع بذلك تاويل منكر المعاد الجسماني بحمل الوعد و
الوعيد على الروحاني وهو بط لانا نعلم ضرورة من دين
محمد انه كان يقول بالمعاد الجسماني والجنة والنار و
يحكي ما فيهما من الماكل والمشرب والمنكح وانه دخلها فانكاره
خروج عن الملة **اقول** يجب اعتقاد وقوع هذه الامور

وهي عذاب القبر ونعيمه والحساب والصراط والكتاب و
انطاق الجوارح وكيفيات النعيم والجحيم وغير ذلك لانها
امور ممكنة موافقة للمصلحة واللطف والصادق المعصوم
اخبر بها وكل ما كان كذلك فهو حق **قال**
بداية اعادة المعدوم مح والا لزم تخلل العدم في وجود واحد
فيكون الواحد اثنين ولما كان حشر الاجساد حقا وجبت
ان لا يعدم اجزاء ابدان المكلفين وارواحهم بل يتبدل
التاليف والمزاج والفناء المشار اليه كناية عنه **اقول**
في هذه البداية مسئلتان اختلف في ان الشيء اذا اعدم عدما
محضا وصار نفيا صرفا هل يمكن اعادته بعينه وتشخصه
اولا بل يوجد مثله قال الاشاعرة والمثبتون من
الاول وقال الحكماء وابو الحسين البصري والمص بالثاني
فبعض الناس ادعى الضرورة على استحالة اعادته والمص استدل
بانه لو امكن لزم تخلل العدم بين الشيء ونفسه واللازم كالملزوم
في البطلان بيان الملازمة ان الوجود في الزمن الاول
لو عدم في الزمن الثاني ثم اعيد في الزمن الثالث فان كان
الوجود الثاني هو بعينه الوجود الاول تخلل العدم في
الثاني بين الوجود ونفسه وان كان غيره لم يكن المعاد
عين المبتدا بل مثله قيل فيه نظر لجواز ان يكون الوجود الثاني
هو عين الاول بالمهية والظاهر ان مرادهم باعادته هو وجوده
ثانيا بوجود مساو للاول وقد حصل والحق ان يقال ان زيد

باعادة المعدوم اعادته من جميع لوازمه وعوارضه المشخصه
وغيرها تم الدليل وان اريد اعادته لا بعينه الشخصية لم
يتم لما قلنا انه نفس الماهية فالدليل تام احتج المجوزون
بانه لو امتنع لكان اما لذاته فلا يوجد اصلا لا اولا ولا ثانيا
وان كان لغيره جاز زوال ذلك الغير فيجوز وجوده نظرا
الى ذاته بانه يمتنع لامر لازم للماهية وهو كون الوجود بعد
العدم ولا شك في لزومه فامتناعه لاجل هذا اللازم لا
يقتضي امتناعه مطلقا المص لما كان مذهبه
ان المعدوم يستحيل اعادته بعينه وكذا ابو الحسين البصري
لزمهما ان يقولا بان اجزاء ابدان المكلفين وارواحهم لا يجوز
عدمها لانه لو عدمت لوجد مثلها وكان الثواب والعقاب
يصلان الى الغير المستحق فلذلك فسر المص العدم بتفرق الاجزاء
وتبدل التاليف والمزاج كما في قصة ابرهيم لما سال ان يريه
كيف يحيي الموتى امره باخذ اربعة اطيار وتفريق اجزائها و
القصة مشهورة ففيها اشارة الى ان الاعادة بتاليف
الاجزاء بعد تفرقها قوله والفناء المشار اليه كناية عنه جواب
سؤال مقدر تقديره ان حمل الاعدام على التفريق مخالفة
لظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وكل شيء هالك الا وجهه
فان التفريق لا يسمى فناء واهلاكا اجاب بالحمل على التفريق
جمعا بين الدليلين الدال على عدم اعادة المعدوم ووجوب
ايصال الحق الى مستحقه وبين صحة النقل ولا استبعاد في ذلك

قال فانه قد يقال للغير المتفع به انه معدوم وفان وهالك
شبهة قالت الفلاسفة حشر الاجساد مح لان كل جسد اعتدل
مزاجه واستعد استحق فيضان النفس من العقل الفعال فلو اتصف
اجزاء بدن الميت بالمزاج لاستحق نفسا من العقل واعيد
اليه نفسه الاولى على قولكم فيلزم اجتماع نفسين على بدن
واحد وهو مح ونحن لما اثبتنا الفاعل المختار وابطلنا قولهم
لم يحتج الى جواب هذه الهذيانات **اقول**
هذه الشبهة متوقفة على حكاية قول الفلاسفة في هذا الكتاب
فيقول مذهبهم ان النفس حادثة صادرة من العقل
الفعال وهو العاشر وقد تقدم حكاية قولهم في كيفية صدور
الموجودات عن الباري تعالى بناء منهم على ان الواحد لا يصدر عنه
الا واحد وحدوث النفس مشروط باعتدال المزاج والمزاج
كيفية حاصلة من تفاعل العناصر بعضها في بعض بان نفعل كيفية
احدهما في مادة الاخر تنكسر صرافة كيفيتهما وقالوا ايضا باستحالة
اجتماع نفسين على بدن واحد بل نفس واحدة وايضا لو اجتمع
على بدن نفسان لزم وحدة الاثنين فيكون الذات ذاتين
وهو محال اذا تقرر هذا قالوا لو وقعت الاعادة كما ذكرتم من الجمع
بعد التفريق فلا بد من اعتدال المزاج واذا اعتدل المزاج
استحق فيضان النفس عليه من العقل الفعال وعلى قولكم
تعاد اليه نفسه الاولى فيلزم اجتماع نفسين على بدن واحد وهو
مح لما تقدم والجواب ان هذا الكلام كله مبني على ان الباري موجب

وان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ونحن قد بينا من قبل
بطلان المسئلتين معًا واثبتنا الفاعل المختار فلا ضرورة
لنا الى جواب هذه الهذيانات **قال** اصل
الثواب والعقاب الموعودان دائمان وكل من استحق الثواب
بالاطلاق خلد في الجنة وكل من استحق العقاب بالاطلاق خلد في
النار وكل من لم يستحقهما كالصبيان والمجانين والمستضعفين
لم يحسن من الكريم المطلق تعذيبهم فيدخلون الجنة ايضًا واما
من جمع بين الاستحقاقين فان كان متوعدًا عليه توعدًا مطلقًا
لا بعينه امكن بالامكان العام ان يعفو عنه بفضله وكرمه لانه
وعده به مع حسنه وخلف الوعد قبيح وايضًا الغرض من خلقه
اثابته فمعاقبته نقض غرضه وان لم ينله عفوه او كان متوعدًا
عليه بالتعيين فاما ان يحبط احد الاستحقاقين بالآخر اولا
والثاني اما ان يثاب ثم يعاقب او بالعكس **اقول**
لما فرغ من مباحث المعاد شرع في توابعه وهي مسائل الوعد والوعيد
فالثواب هو النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال
فبقيد الاستحقاق خرج التفضل وبمقارنة التعظيم خرج و
العقاب هو الضرر المستحق المقارن للاستحقاق والاهانة وهما
دائمان في الاصل لانهما لطفان في وقوع الطاعة وارتفاع
المعصية فدوامهما ادخل في اللطف ولان الثواب والمدح
معلولا المعصية والمدح والذم دائمان ودوام احد المعلولين
يستلزم دوام الآخر لان دوام المعلول دليل على تحقق العلة

يستلزم

يستلزم تحقق المعلول الآخر اذا عرفت هذا فنقول
كل من استحق الثواب بالاطلاق اي لا يكون استحقاقه للثواب
مشروطا بالخلد وشفاعة من له الشفاعة وذلك كالمؤمن الذي لم
يشب ايمانه بظلم فانه يدخل الجنة ويخلد فيها لوجود العلة
الدائمة وهي الايمان ودوام العلة يستلزم دوام المعلول وكل
من استحق العقاب بالاطلاق اي بان لم يحصل له سبب يدخل به
الجنة كالكافر فانه يدخل النار ويخلد فيها لان انتفاء السبب
يستلزم انتفاء المسبب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة
او النار فيدخل النار ويكون مخلدًا فيها وكل من لم يستحق الثواب
ولا العقاب كالصبيان والمجانين والبله الذين لا يتمكنون
من الفهم اصلا لم يحسن من الكريم المطلق اي الذي ليس فيه بخل و
لا احتياج بوجه من الوجوه ان يعذبهم بل يدخلهم الجنة تفضلًا
منه سواء كان آباء الصبيان مؤمنين او كفارًا واما من جمع
بين الاستحقاقين اي صدر منه ما يستحق به الجنة وما يستحق به النار
كالمؤمن الفاسق فلا يخلو اما ان يكون متوعدًا على ما يستحق به النار
توعدًا مطلقًا لا بعينه اي يكون ذنبه صغيرًا اولا اي يكون متوعدًا
عليه توعدًا معينًا كالكبيرة فان كان الاول امكن بالامكان
العام اي ليس بممتنع لا بالذات ولا بالغير ان يعفو الله تعالى عنه
لانه تعالى وعد بالعفو وهو حسن وخلف الوعد قبيح وايضًا الغرض
من ايجاده ايصال الثواب اليه فمعاقبته نقض غرضه وهذا
ايضًا متجه في القسم المتوعد عليه بعينه فانه لا مانع ذلك

بعض الفضلاء المعاصرين هنا لو قال المص ممكن بالامكان
الخاص كان اولى لان العفو جائز فكان المناسب ايراد الامكان
الخاص الذي ليس بضروري الوجود ولا العدم قلت العفو وان
جائزا في الاصل لكنه قد يتحقق الوجوب لوجهين
ان من اسمائه تعالى العفو الغفور ولا يتحقق معناهما الا بالعفو
عن المعاصي خرج الكافر بالاجماع بقي غيره وهو المط
ما اشار اليه المص وهو انه تعالى وعد بالعفو وخلف الوعد قبيح
فيكون الوفاء واجبا فكان ايراد امكان العام اولى هذا وان
كان الثاني او انه لم يعف عن القسم الاول فلا يخ اما ان يسقط
احد استحقاقيه الآخر اولا والثاني اما ان يثاب ثم يعاقب
او بالعكس اي يعاقب ثم يثاب فالاقسام ثلثة فالاول
هو الاحباط ويجيء بيان بطلانه والثاني ايضا باطل لان
الاجماع حاصل على ان من دخل الجنة لا يخرج منها فتعين
الثالث فيكون عقابه منقطعا وهو المط وورد في النقل
صحة ذلك كقوله صلى الله عليه وآله يخرجون من النار كالحمم و
الفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء جهنميون فيؤمر
بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون ووجوههم كالبدر
قال حل شك المذهب الاول وهو
اسقاط احد الاستحقاقين للآخر مذهب الوعيدية وهم
لا يجوزون العفو الا في الصغاير فذهب على ان الاستحقاق
الزايد يحبط الناقص ويبقى هو بكاله وهو الاحباط ومنهم

ابو

ابو علي ع ثم انه لا يبقى من الزايد بعد التاثير الا الفاضل
عن قدر الناقص والباقي يسقط بالناقص وهو الموازنة
ويكون الحكم للفاضل استحقاق ثواب كان او استحقاق عقاب
اقول الوعيدية هم الذين لا يجوزون
العفو عن الكبيرة ويقولون بدوام عقابها ان كانت هي
الفاضلة بعد الاسقاط واختلفوا على قولين احدهما قول
ابي علي وهو ان الاستحقاق الزايد يسقط الناقص ويبقى
هو كما لو كان احد الاستحقاق عشرة اجزاء والاخر خمسة فان
الخمسة تسقط وتبقى العشرة اي شيء كانت وثانيهما قول ابي
هاشم وهو انه لا يبقى من الزايد بعد التاثير الا الفاضل عن قدر
الناقص والباقي من الزايد يسقط في مقابلة الناقص كما في
مثالنا المذكور فانها تسقط في مقابل خمسة تبقى خمسة
اي شيء كانت طاعة او معصية ويسمى الاول القول بالاحباط
والثاني القول بالموازنة **قال** والمذهبان
باطلان لابتنائهما على تاثير الاستحقاق وتاثره وذلك غير
معقول لان الاستحقاق امر اضافي والاضافات لا يوجد في
الخارج والا لزم التسلسل وما لا يوجد لا يعقل تاثيره وتاثره
وان قلنا بوجوده قلنا اما ان يوجد الاستحقاقان معا
اولا والاول يقتضي ان لا يكونا ضدين وذلك ينافي
مذهبهم وايضا لا يكون احدهما اولى بالتاثير في الاحباط ولذا
حبط احدهما بالآخر في الموازنة فكيف يحبط الآخر به اذ

تاثير المعدوم في الوجود غير معقول والثاني لا يعقل تاثر
احدهما في الآخر ولا يرد علينا الاضداد فانا لم نحكم
بتاثر كل واحد منهما للآخر **اقول** لما
بين الاحباط والموازنة شرع في ابطالهما فقال والمذهبان
باطلان وبيان ذلك موقوف على وجوب الاضافات كا
الاخوة والجواز والابوة والبنوة وعدمها فنقول
قال الحكماء بوجودها لان الابوة مثلا نقيض اللاابوة عدمي
لان العدم جزء مفهومه ونقيض العدمي وجودي وقال
المتكلمون بعدمها لانها لو كانت موجودة في الخارج مع
انها عرض تفتقر الى محل يكون لها اضافة الى ذلك المحل فيقول
فيها كما قلنا في الاولى ويلزم التسلسل وهو باطل قالوا ودليل
الحكماء لا يستلزم ثبوتها خارجا ان كان ولا بد فيدل
على الثبوت الذهني اذا تقرر هذا فنقول لا شك ان الاستحقاق
امر اضافي لانه لا يعقل الا مضيفا الى مستحق ومستحق به وما لا يعقل
الا مع غيره يكون عرضا اضافيا فاما ان يقول بعدم الاضافات
او بوجودها وعلى التقديرين لا يتم المذهبان اما الاول
فلان التاثير والتاثر انما يعقلان في الامور الوجودية
فعلى تقدير عدم الاستحقاق كيف يعقل تاثيره وتاثره ومذهبكم
مبني على ذلك والمبني على الباطل باطل واما الثاني فالاستحقاقان
اللذان وقع بينهما التاثير والتاثر اما ان يوجدا معا او
على التعاقب والاول باطل لوجهين يلزمان

لايكونا

لا يكونا متضادين اذ لو كانا ضدين لما اجتمعا لما تقدم ان
الضدين لا يجتمعان لكن مذهبهم مبني على تضاد الاستحقاقين
والا لما كان لنا ضرورة الى القول بذلك
اذا كانا موجودين معا فاختصاص احدهما بالتاثير والآخر با
لتاثر تفتقر الى مخصص وليس فلا يكون احدهما اولى وشيء آخر
في الموازنة وهو انه اذا اسقط احدهما الآخر صار معدوما والشهادة
صريح العقل بان المعدوم لا يكون موثرا والثاني وهو ان يوجدا
على التعاقب فباطل ايضا لاستحالة كون المعدوم اثرا او موثرا
قوله ولا يرد علينا الاضداد جواب سؤال مقدر يرد على قوله
باستحالة تاثير احد الاستحقاقين في الآخر حال وجودهما معا
او تعاقبهما تقريره انكم قائلون بمثل ذلك في المزاج وتفاعل
المتضادات فيه كالحار والبارد اذا اجتمعا وحدث بينهما
كيفية متوسطة هي المزاج فان الحار يوثر في البارد ويكسر سورته
ثم البارد يوثر في الحار ويكسر سورته واذا جاز مثل ذلك في الاضداد
فلم لا يجوز هنا في الطاعة والمعصية اجاب بالفرق فان الاضداد
لا يوثر احدهما في الآخر حتى يصير المغلوب غالبا بل صورة
كل واحد منهما يوثر في مادة الآخر بخلاف مذهبكم فان عندكم
كل واحد من الاستحقاقين موثر في الآخر **قال**
واما المذهب الثاني وهو ان يثاب ثم يعاقب فهو باطل بالاجماع
فلم يبق الا الثالث وهو ان يعاقب عقابا منقطعا ثم يخلد في
الجنة وهو الحق المناسب للعدل وما عبر عنه بالميزان هو

كناية من العدل في الجزا **اقول** تقدم بيان المذهب
الثاني وبطلانه فلا حاجة الى اعادته فلم يبق الا الوجه الثالث
وهو مناسب للعدل لان فيه توفية لكل من الاستحقاق مقتضاه
ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره قوله وما عبر عنه الى آخره جواب سؤال
تقريره انه ورد في النقل الصحيح ذكر الميزان كما في القرآن في قوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وكذا في الاخبار الصحيحة
وان له كفتين لجاب بالحمل على العدل في الجزاء والا فالطاعة
والمعصية عرضان فكيف يوزنان **قال** هداية
شفاعة محمد صلى الله عليه وآله لاهل الكبائر ثابتة لان من جوز
العفو لهم جوز الشفاعة ومن لم يجوز لم يجوز ولما بطل
المذهب الثاني ثبت الاول **اقول** اتفقت
الامة على ثبوت الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وآله كقوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال المفسرون انه مقام
الشفاعة ثم اختلفوا في متعلق الشفاعة فقالت الوعيدية
انها في زيادة المنافع والدرجات بناء منهم على عدم جواز
العفو عن الفاسق وقالت الاشاعرة واصحابنا انها في اسقاط
العقاب عن اهل الكبائر وقال المص لما كان قول الوعيدية
مبنيا على مذهبهم بعدم جواز العفو وعلى القول
بحتم العقاب والتخليد وقد ابطلناه فيبطل تفسيرهم
للشفاعة ويثبت ما قلناه وهو الحق لدلالة القرآن والخبر

اما الاول فقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات والفاسق مؤمن لما ياتي من تفسير الايمان
فيدخل في امر النبي صلى الله عليه وآله بالاستغفار لهم
فان كان الامر للوجوب فلا يتركه لعصمته وان كان
للندب فكذلك لرافته بنا ورحمته واذا سال المغفرة
يعطاها لقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى واما الثاني
فالخبر الذي تلقيه الامة بالقبول والاذعان وهو قوله
ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ولا اعتبار برد
الحسن البصري له وروايته بمعارضته باطلة باجماع اكثر
الامة **قال** نابذة الايمان تصديق
ما يجب تصديقه من الايمان دين محمد صلى الله عليه وآله
وهذا التفسير اقرب الى الموضوع اللغوي من تفسير الوعيدية
واهل الكبائر مصدقون فهم مؤمنون فيستحقون الثواب
الدائم لانه عوض من الايمان **اقول**
هنا مسئلتان الايمان لغة التصديق
قال تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وشرعا قالت
الكرامية هو التلفظ بالشهادتين وهو باطل لقوله
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقالت
الوعيدية هو فعل الواجبات وترك المحرمات وهو باطل
ايضا لقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والعطف
يقتضي المغايرة ولقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم

بظلم وقيل اعتقاد بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان
ويحمل على الكامل والحق انه التصديق مطلقا لانه لغة
كذلك والنقل على خلاف الاصل فهل هو باللسان والقلب
معًا قال المص في تجريده وبعض شيوخنا نعم لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فلا يكون القلب
احدهما كافيا ولا اللسان وحده لقوله لم تؤمنوا كما تقدم
وفيه نظر لان اليقين القلبي هو غير اذعان غير كاف فجاز
ان يكون ذمهم لعدم الاذعان ولهذا لم يقل وصدقتها
انفسهم والحق ما اختاره المص هنا وهو انه التصديق
القلبي لا غير لقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله
ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيكون حقيقة فيه فلو
اطلق على غيره لزم الاشتراك والمجاز وهما خلاف الاصل
نعم الاقرار باللسان كاشف عنه والاعمال الصالحة ثمراته
الفاسق فاعل الكبيرة هل يسمى مؤمنا قالت الوعيدية لا
لفعله الكبيرة التي تخرجه عن الايمان ولكنه ليس بكافر
عندهم لاقراره بالشهادتين فله حينئذ منزلة بين المنزلتين
والحق انه مؤمن لما قررناه من حقيقة الايمان فهو مصدق
ح فهو مؤمن واذا كان مؤمنا كان مستحقا للثواب الدائم
لانه عوض ايمانه ولقوله وبشر المؤمنين الذين امنوا ان
لهم قدم صدق عند ربهم **قال** تبصرة
الوحوش تحشر كما وعد للانتصاف وايصال اعواض الالام

اليها كما يليق بعدله وكذلك المكلفون وغير المكلفين
يوصل اليهم اعواض آلامهم ومشقاتهم ويحاسب الجميع
محاسبة حقة **اقول** قوله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فدل
على عموم الحشر لكل حيوان وفي التحقيق كل من له حق من ثواب
او عوض او عليه حق من عقاب او عوض يجب كله بعثه
ايصال حقه اليه او اخذ الحق منه سواء كان من المكلفين او من
غيرهم من انسان او حيوان فهنا فوايد
الالم المبتدأ الصادر عنه تعالى في حق الانسان وغيره يجب فيه
امران احدهما اللطيفة اما للمتالم كما في حق المكلف او غيره كالم
الاطفال والبهايم ليخرج بذلك عن العبث وثانيهما العوض
ليخرج بذلك عن الظلم والعوض نفع مستحق خال عن التعظيم
والاجلال ولا يجب دوامه ولا يجب حصوله في الدنيا
بل يجوز فاذا لم يوصل اليه يجب بعثه للايصال
الالم الصادر من غيره تعالى اما من مكلف فان كان من
مكلف يجب عليه تعالى الانتصاف للمتالم من المولم بنقل
اعواضه الى المتالم لقدرته تعالى وعدله هذا اذا لم يكن
بامره او اباحته فان كان كذلك فعليه تعالى وان كان
صادرا من غير مكلف كالحيوان الاعجم او المجنون فالحق
ان العوض عليه تعالى لانه بتمكين المولم وانه لم يجعل له عقلا

بما جرا يكون كالمغري فلو لم يجب العوض عليه لزم الظلم
وقيل يكون على المؤلم لقوله ع لينتصف للجماء من القرناء و
قيل لا عوض لعدم التكليف وهما ضعيفان

الحساب قيل هو انفاق الله لعبده على اعمال الصالحة والطالحة
ليعرفه استحقاق الجزاء على الصالحة والمؤاخذة على الطالحة
وهو غير متصور الا في حق من له تعقل وفهم فقول
المص يحاسب الجميع فيه نظر اذ من الجميع الوحوش وغير
المكلفين واولئك ليس لهم عقل اللهم الا ان يريد بالمحاسبة
ايصال حقوقهم اليهم فيكون اطلاق لفظ الحساب مجازا

قال ختم ونصيحة حيث وفينا بما وعدنا
به فلنقطع الكلام على نصيحة وهي ان من نظر بعين عقله
في خلقته وشاهد فيها هذه الحكم في بنيته يجب عليه ان يعرف
غرض الخالق في خلقه بفضله ولا يضيعه بتفريطه وجهله
والا شقي شقاء مبينا وخسر خسرانا مبينا وفقنا الله
تعالى للسعادة الاخروية بمحمد وعترته الطاهرة **اقول**
ختم المص رحمه الله رسالته بهذه النصيحة ومضمونها
الحث على عبادة الله تعالى والقيام بحقه بحسب الجهد والطاقة
وذلك لانه اذا نظر بعين عقله اي بفكره وبصيرته في خلقته
وما اودع فيها من الحكم والاتقان كما قال سبحانه
اولم يتفكروا في انفسهم فانه يظهر تفصيل بيان ما تقدم
تحقيقه اجمالا وذلك لان كل جزء من اجزاء بدنه واعضائه

له خاصة وفائدة تترتب عليه ولا يحصل في غيره ولا يتحقق
بدون وجوده على ذلك الوجه وعلى ذلك الوضع ومن وقف
على علم التشريح ووقف على حقيقة ذلك علم ان ذاك الا بتقدير
عزيز عليم وتدبير قادر حكيم يفعل لاغراض وغايات
ترجع الى المكلفين فيجب عليهم شكره والقيام بواجب
حقه وقد نبههم على المطلوب منهم وهو يعلم ان اولي البصائر
منهم لذلك عارفون وله يعقلون فقال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اشفاقا عليهم وتذكيرا لحلول
النعمة لديهم فمن قام بذلك فقد فاز فوزا عظيما وادرك
رضوانا جسيما ومن لم يقم بذلك شقي شقاء مبينا وخسر
خسرانا مبينا جعلنا الله واياكم من الفائزين بمقام القيام
بحقوق الملك العلام والاسعداء لحلول دار
السلام والحشر في زمرة نبيه محمد سيد الانام وآله
مصابيح الظلام وخلفائه الكرام ولنقطع الكلام حامدين
لله شاكرين وبالتقصير معترفين ومن الخطاء
مستغفرين وعلى محمد وآله مصلين والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله الطيبين الطاهرين

م م م م
م م
م

كتاب الاداب الدينية المعينية تصنيف الشيخ
السعيد امين الدين ابي علي الفضل ابن ابي الحسن
الطبرسي وهذا يشتمل على فصول متعلقة بالاداب
من الادعية والاعمال من كتب
اهل البيت عليهم السلام محذوفة
الاسانيد والروايات

وهذا الكتاب اربعة عشر فصلا الفصل
الاول في ذكر اداب الملابس وما يتعلق به الفصل الثاني
في اداب الحمام وما يتعلق به الفصل الثالث
في اداب سرح الشعر وما جاء فيه الفصل الرابع
في اداب الاخذ من الاطراف وما يلحق به الفصل
الخامس في السواك والسنة والفصل السادس فيما يتعلق
بالنظر من الاداب والادعية الفصل السابع فيما
يتعلق بالسمع من الاذان والادعية الفصل
الثامن في اداب الاكل والشرب الفصل
التاسع في اداب التجارة وما يتعلق بها الفصل العاشر
في المناكحة والمباشرة وما يتعلق بهما الفصل
الحادي عشر في الولادة والمولودين من الاذان والادعية
الفصل الثاني عشر في النوم واليقظة من ذكر الاذان
والادعية الفصل الثالث عشر في
ذكر ما يتعلق بالسفر من الاداب والادعية الفصل

الرابع عشر في ذكر اداب يختم بها الكتاب الفصل
الاول في ذكر آداب الملابس وما يتعلق بها اذا اردت
ان تلبس ثوبا جديدا فقل الحمد لله الذي كساني من
الرياش ما اتجمل به في الناس واؤدي فيه فريضتي واستر
به عورتي اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها لمرضاتك
واعمر فيها مساجدك وقد روي ان من اراد لبس ثوب
جديد ان يقدح من ماء يقرا فيه انا انزلناه عشر
مرات وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا ايها الكافرون
عشر مرات ثم ينضحه على ذلك الثوب فمن فعل
ذلك لم يزل في رغد عيشه ما بقي منه سلك وينبغي ان يلبس
القميص قبل السراويل فاذا اراد ان يلبس السراويل
فلا يلبسه قايما ومستقبل القبلة وقال اللهم استر
عورتي وامن روعتي واعفف فرجي ولا تجعل للشيطان
في ذلك نصيبا ولا الى ذلك وصولا فيصنع لي المكايد
ويهيجني لارتكاب محارمك واذا اردت ان تتعمم
فينبغي ان تكون قائما ويستحب ان يلتحي وهو ان يدير
بعض العمامة تحت حنكه ويقول عند التعمم اللهم
سومني بسيماء الايمان وتوجني بتاج الكرامة وقلدني
حبل الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عنقي وتدعو
بهذا الدعاء ايضا عند لبس الخاتم ويستحب التختم بالعقيق
فقد وردت في فضله اخبار كثيرة قال الصادق عليه السلام

من اتخذ خاتم فضة عقيق لم يفتقر ولا يقضى له الا بالتي
هي احسن ويستحب التختم بالفيروزج والياقوت ايضا وقد روي
انهما ينفيان الفقر وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا
بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقد روي
ايضا نعم الفص البلور واذا اردت ان يلبس النعل والخف
فالبسهما جالسا وقل بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد ووطي
قدمي في دار الدنيا والاخرة وثبتهما على الصراط المستقيم
يوم تزل فيه الاقدام وابدأ في لبسه باليمنى واذا اردت
ان تخلعه فابدأ باليسار واخلعه قائما ويقول عند ذلك
الحمد لله الذي رزقني ما اوقي به قدمي من الاذى اللهم
ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن الصراط السوي ويستحب
لبس النعل الابيض والاصفر فقد روي عن الصادق ع انه قال
من دخل سوق قاصدا لشراء نعل بيض لم يبلها حتى يكتسب
بالا من حيث لا يحتسب وعنه عليه السلام انه قال عليك
بلبس نعل صفرا فان فيه ثلث خصال تحد البصر ويشد
الذكر وينفي الهم ومع ذلك لباس الانبياء ع وقال عليه السلام
في النعل السودا ثلث خصال تضعف البصر وترخي الذكر وتورث
الهم وهي مع ذلك لباس الجبارين

الفصل الثاني

في آداب الحمام وما يتعلق به اذا اردت دخول الحمام فلا
تدخله الا بمئزر وقل في الوقت الذي تنزع ثيابك فيه
اللهم انزع ربقة النفاق عني وثبتني على الايمان فاذا دخلت

البيت

البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ
بك من اذاه فاذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب
عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه
على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه
جرعة فافعل فانه ينقي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة
فاذا دخلت في البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار و
نسئله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار ولا
تشرب الماء البارد في الحمام فانه يضعف المعدة ولا تصبن
عليك الماء البارد في الحمام فانه ايضا يضعف البدن وصب
الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسل الداء
عن جسدك ولا تتدلك في الحمام فانه يذهب بشحم الكليتين
ولا تسرح في الحمام فانه يرقق الشعر ولا تغسل راسك بالطين
فانه يسمج الوجه ولا تتدلك بالخزف فانه يورث البرص ولا
تمسح وجهك بالازار فان ذلك يذهب بماء الوجه وروي
ان ذلك طين مصر وخزف الشام ولا تتك في الحمام فانه
يورث وباء الانسان ولا تدخل الحمام على الريق واذا اردت
ان تتنور في الحمام فخذ من النورة واجعله على طرف انفك
وقل اللهم ارحم سليمان بن داود ع كما امر بالنورة فانها
لا تحرقك ان شاء الله تع ولا تتنور يوم الاربعا ولا يوم الجمعة
وروي عن غسل الراس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق
وغسله به في كل جمعة امان من البرص والجنون وغسل الراس با

بالسدر يجلب الرزق وحلقه تقوية فاذا اردت ان تحلق راسك
فاجلس مستقبل القبلة وتامر ان يبدا بناصيتك وقل
بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
اعطني بكل شعرة نورا يوم القيمة ويقول اذا فرغ اللهم زيني
بالتقوى وجنبني الردى فاذا اخرجت من الحمام ولبست ثيابك
فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى الفصل
الثالث في آداب تسريح الشعر اذا اردت تسريح الشعر
المشط باليد اليمنى وانت جالس وقل بسم الله وضعه على
ام راسك ثم سرح مقدم راسك وقل اللهم حسن شعري
وبشري وطيبهما واصرف عني الوباء ثم سرح موخر راسك وقل
اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه
من قيادي فيردني على عقبي ثم سرح حاجبك من فوق اللهم زيني
بزينة الهدى ثم سرح لحيتك من فوق ثم امر المشط على صدرك
وقل في الحالين معا اللهم سرح عني الهموم والغموم ووسوسة
الشيطان ووحشة الصدر ثم اشتغل بتسريح اللحية وابتد
من اسفل واقرا انا انزلناه وقد روي عن مشط الراس
يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الاضراس وروي ان من
لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من نار وروي ان من سرح
لحيته سبعين مرة بعدها مرة واحدة لم يقربه الشيطان
اربعين يوما وامرار المشط على الصدر يذهب
بالهم والوباء وفي خبر آخر اذا اراد ان يسرح اللحية ضرب المشط

من

من تحت الى فوق اربعين مرة ويقول انا انزلناه ومن
فوق الى تحت سبع مرات ويقرا والعاديات ثم يقول
اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدر الفصل
الرابع في آداب الاخذ من الاطراف وما يلحق به قال
النبي ص حفوا الشوارب واعفوا عن اللحى ولا تشبهوا
باليهود ويستحب تدوير اللحية وان نقصت باليد عليا ويجز ما
فضل فقد ورد في الاخبار ان ما زاد على القبضة فهو في
النار ويكره ان ينتف الشيب ولا باس بجزه ويقول
عند اخذ الشارب بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله
ص ويقول عند تقليم الاظفار ويبدا في تقليمها
الخنصر من يد اليسرى ويختم بالخنصر من يد اليمنى وكذلك
في اظفار الرجلين والاشياء العشرة من السنن الحنيفية
خمس منها في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالمضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب والفرق لمن
طول شعر راسه واما التي في الجسد فالاستنجاء والختان
وحلق العانة وقص الاظافير ونتف الابطين ويستحب
ازالة الشعر عن البدن ويستحب اخذ الشارب وتقليم
الاظافير يوم الجمعة وروي في ذلك فضل كثير وروي ان
تقليم الاظفار يوم الجمعة يدفع الرمد وروي ان من
قص اظفاره يوم الخميس وترك واحدا ليوم الجمعة
نفى الله عنه الفقر ومن السنة دفن الشعر والاظافير

والدم **الفصل الخامس** في ذكر السواك في
السنة فيه قال صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل ع بالسواك
والحجامة والخلال ويكره السواك في حال الخلا ويكره انه ذلك
يورث البخر وقد ذكرناه ان السواك مكروه في الحمام قال
ص اربع من سنن سيد المرسلين التعطر والسواك والنساء
والحنا ويستحب الصلوة بسواك عند كل صلوة وقد روى
عن ركعتين بصلوة افضل من سبعين ركعة بغير سواك
وقال النبي ع لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند
وضوء كل صلوة وفي السواك اثنا عشر خصلة هو من السنة
ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن ويبيض الاسنان
ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام
ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة
وروى عن النبي انه قال لا يخ المؤمن من خمس مشط وسواك
وخاتم حقيق وسجادة وسبحة فيها اربع وثلثون حبة
الفصل السادس في ذكر ما يتعلق بالنظر من
الاداب والادعية اذا اردت النظر في المراة فخذها
باليد اليسرى فاذا نظرت فيها فضع يدك اليمنى على مقدم
راسك وامسح بها على وجهك واقبض بها على لحيتك وانظر
في المراة وقل الحمد لله الذي خلقني بشرا سويا وزانني ولم
يشني وفضلني على كثير من خلقه ومن علي بالاسلام ورضيه لي
دينا واذا وضعت المراة بين يديك فقل اللهم لا تغير بنا

من نعمتك واجعلنا لانعمك من الشاكرين واذا نظرت الى اهل
البلا فقل سرا الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به ولو شاء فعل
ذلك لك قل في نفسك الحمد لله الذي عدل بذلك عني وفضلني
عليه وعلى كثير ممن خلق تفضيلا واذا نظرت الى السحاب فقل
الحمد لله الذي ينشئ السحاب بقدرته ويسخره بين السماء والارض
بسلطانه ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبعزته
الحمد لله نزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اللهم
اني اسالك من خير هذه السحابة وخير ما فيها واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها واعوذ بك ان يمطرنا مطر
السوء اللهم انزل بها رحمة منك واسقنا بها سقيا نافعة
واصرف عنا ما فيها من بلاء وآفة وسخطة ونقمة واذا رايت
هبوط الرياح فقل اللهم اني اسالك من خير هذه الرياح وخير ما
فيها وخير ما ارسلتها اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
واجعلها نعمة ولا تجعلها نقمة ويقول عند لمع برق الحمد لله
الذي يري عباده البرق خوفا وطمعا اللهم اني اعوذ بك من
شر كل صاعقة وشر كل بارقة واسالك خير ما يلوح به البرق
وتاتي به الرعد ويقول عند نزول المطر الحمد لله الذي
ينزل الغيث من السماء وينشر رحمته لعباده اللهم لك
الحمد عدد كل قطرة نزلت من السماء مذ كانت وعدد كل قطرة
نزل بها ما دامت اللهم اجعلها صيبا هنيئا وهنيئا نافعا
ومطرا سوا نفقا مباركا في اوله واخره وبدوه وعاقبته

ومهبطه ومجراه ومفيضه ومسيله ومستقره وما ينشا عليه
وما ينبت عليه واجعله سقيا للعافية والامن والدعة اللهم
ووفر حظي واجزل قسطي وكثر نصيبي من كل خير تنزله من السماء
وتخرجه من الارض واعذني من كل مكروه تنزل من السماء
وتخرج من الارض برحمتك يا ارحم الراحمين وروي ان
الدعا عند نزول الغيث مستجاب واذا قمت من فراشك
وقت السحر فانظر الى السماء وقل الحمد لله الذي رد علي روحي
لاحمده واعبده اللهم انه لا يواري منك ليل داج ولا سماء
ذات البروج ولا ارض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها
فوق بعض ولا بحر لجي يلج بين يدي المدلج من خلقك
تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وغارت النجوم
ونامت العيون وانت الحي القيوم ولا تاخذك سنة ولا
نوم سبحان رب العالمين واله المرسلين وخالق
النبيين والحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي وارحمني
وتب علي انك انت التواب الرحيم اقرا خمس ايات من ال
عمران وهي ان في خلق السموات والارض الى قوله انك
لا تخلف الميعاد فاذا نظرت الى سلطان او من يخاف
منه فقل اللهم اني اسالك خير فلان واعوذ بك من شره
واسالك بركته واعوذ بك من فتنته وتقول ايضا خيرك
بين عينيك وشرك تحت قدميك وانا استعين بالله
عليك بقول ذلك مرارا واذا نظرت الى الاسد وخفت

منه

منه الله اكبر الله اكبر الله اكبر اعز من كل شي واكبر واعوذ بالله
من شر ما اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين والصلوة
على خير خلقه محمد واله الطاهرين وقد روي عن الصادق ع انه قال
اذا لقيت الاسد فاقرا في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك
بعزيمة الله وبعزيمة محمد ص وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة
امير المؤمنين ع والائمة من بعده عليهم السلم فانه ينصرف ان شاء
الله تعم واذا رايت كلبا يهر بين يديك فاقرا يا معشر
الجن والانس الى الاية وقل ايضا وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا وتقرا ايضا وعنت الوجوه للحي
القيوم وقد خاب من حمل ظلما واذا رايت ذمبا فقل
الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقران كتابا
وبالكعبة قبلة وبمحمد نبيا وبعلي ع اماما وبالمؤمنين اخوانا
واذا رايت جنازة فقل الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد
المخترم ويقول ايضا الحمد لله الذي تعزز بقدرته و
قهر عباده بالموت واذا رايت قبر المؤمن قبل دفنه
فقل اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة ولا تجعلها
حفرة من حفر النيران واذا نظرت الى القبور فقل السلم
عليكم يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات انتم لنا
سلف ونحن لكم تبع ونحن على اثاركم واردون نسال الله
الصلوة على محمد واله والمغفرة لنا ولكم واذا رايت باكورة
فقل اللهم كما اريتنا اولها فارنا اخرها واذا اكلت فقل

اللهم انی اسالك بحق محمد وآل محمد ان تصلی علی محمد وآل
محمد وان تجعل النور فی بصری والبصیرة فی دینی و
الیقین فی قلبی والاخلاص فی عملی والسلامة فی نفسی والسعة
فی رزقی والشکر لك ابدا ما ابقیتنی و یکتحل فی العین
الیمنی ثلثا وفی الیسری اثنین وهکذا کان یفعل النبی
صلی الله علیه وآله وقال النبی اکتحلوا وترا واستاکوا عرضا الفصل
السابع فی ذکر ما یتعلق بالسمع من الاذان والادعیة واذا
سمعت الاذان فقل مثل یقول المؤذن فاذا قال
المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقل و
انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اکتفی بها
عن کل من ابی بها او جحد واعترف بها عن کل من اقر وشهد
ویقول ویقول عند الحیعلة لا حول ولا قوة الا بالله العلی
العظیم ویقول عند قوله حی علی خیر العمل مرحبا بالقائلین
عدلا وبالصلوة مرحبا واهلا واذا سمعت اذان الصبح فقل
اللهم انی اسالك باقبال نهارك وادبار لیلك وحضور
صلواتك واصوات دعاتك وتسبیح ملائکتك ان تصلی
علی محمد وآل محمد وان تتوب علی انك انت التواب الرحیم
واذا سمعت اذان المغرب فقل مثل ذلك غیر انك تقول
اسئلك باقبال لیلك وادبار نهارك واذا سمعت شیئا
من عزایم القران تجب علیك عنده السجود وسجدت بغیر
تکبیر وقلت لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ایمانا و

تصدیقا لا اله الا الله عبودیة ورقا سجدت لك یا رب
تعبدا ورقا لا مستنکفا ولا مستکبرا بل انا عبد ذلیل
خائف مستجیر وروی انه یقول فی سجدة العزایم اللهم
امنا بما کفروا وعرفنا منك ما انکروا واجبنا الی ما دعونا
الیه فالعفو العفو العفو ثم ترفع راسك وتکبر واذا سمعت
صوت الدیك فقل سبوح قدوس ربنا ورب الملائکة و
الروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت سبحانك انی
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسی فاغفر لی انه لا یغفر الذنوب
الا انت واذا سمعت شیئا یتطیر به او   فقل اللهم
لا خیر الا خیرك ولا طیر الا طیرك ولا اله الا غیرك لا یؤتی
الحسنات الا انت ولا تصرف السیئات الا انت مدبر الارواح
والنفوس وخالق السعود والنحوس ومقدر النعم والبؤس
ومالك المضار والمنافع وانت المیسر لکل خیر یرجی ونجی المفید
من کل شر یتقی اسئلك ان تسهل لی کل خیر علمته او جهلته
وتعیذنی من کل شر خفته او امنته واذا سمعت ما یتفال
به ورایته فقل اللهم انت منتهی الخیرات ومیسرها ومسببها
والمعین علیها والمرشد الیها اسئلك ان تیسر لی الخیر فی
کل وقت وزمان وفی کل موضع ومکان واذا طنت اذنك
فصل علی محمد وآل محمد وقل اللهم اذکر بخیر من ذکرنی بخیر
واذا سمعت ثناء یثنی علیك فقل اللهم انك اعلم
لی من نفسی وانا اعلم بنفسی من غیری اللهم فاغفر لی ما لا

يعلمون واجعلني خيرا مما يظنون ولا تواخذني بما يقولون
واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان الله من يسبح له الرعد
بحمده والملئكة من خيفته نشهد ان الامر عندك اللهم
لا تواخذنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك اللهم اني اعوذ بك من شر البرق ومن شر ما يبقى في
البوارق واذا سمعت العطسة فسمت العاطس وقل يرحمك
واذا عطست انت فضع سبابتك على قصبة انفك وقل
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين
رغم انفي لله رغما داخرا صاغرا غير مستكبر ولا مستنكف
ولا مستحسر فاذا سمعت غيرك فرد الله عليه فقل يغفر الله
لنا ولكم هذا اذا عطس الانسان مرة او مرتين فاذا زاد
على ذلك فقل شفاك الله ويقول للمخالف في الدين يرحمك
الله يعني بذلك الملئكة الموكلين ويقول للمراة عافاك
الله وللصبي زرعك الله وللمريض شفاك الله وللذمي
هداك الله وللنبي والامام صلى الله عليك الفصل
الثامن في اداب الاكل والشرب وما ياخذ ماخذهما
قال الحسن بن علي ع في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب
على كل مسلم يعرفها اربع منها فرض واربع منها سنة
واربع منها تاديب فالمفروض فالمعرفة والرضا والتسمية
والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس
على الجانب الايسر والاكل بثلاث اصابع ولعق الاصابع

واما التاديب فالاكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد
وقلة النظر في وجوه الناس وروي ان من غسل يده قبل
الطعام عاش في سعة وعوفي من البلوى في جسده واذا كان
على المائدة الوان مختلفة فقل بسم الله تع عند كل لون منها
فاذا نسيت فقل بسم الله على اوله واخره ولا تتك في حال
الاكل ولا تقطع اللحم بالسكين فانه من فعل الاعاجم وانهشه
نهشا فانه امنى وامرى ولا تستعن بالخبز ولا تستخفنه
فانه من فعل ذلك وقع عليه الفقر وسلط عليه الجذام
وكل ما وقع تحت مائدتك فانه ينفي الفقر وهو مهور الحور
ومن اكله حشي قلبه علما وحكما وايمانا ونورا فان كنت
في الصحراء فدعه ولا تاكل على الشبع فانه مكروه وربما بلغ
حد الحظر ولا تتناول الاكل والشرب باليسار الا عند الضرورة
وعليك بالخلال فان الصادق عليه السلم قال نزل جبرئيل
ع بالسواك والحجامة والخلال ولا تخلل بالقصب
ولا بالآس ولا بالرمان كما جاء في الخبر وروي ان النبي ص اتي
بالطعام فادخل اصبعه فيه فاذا هو حار فقال دعوه حتى
يبرد فانه اعظم بركة وقال ع اذا اكلتم الثريد فكلوا
من جوانبه فان الذروة فيها البركة ويقول عند تناول
الطعام الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ولا يجير ولا يجار
عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتني
من طعام وادام في يسر منك ومع عافية من غير كد مني ومشقة

بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم اللهم اسعدني في مشربي ومطعمي
مشربي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني
من ضرره ويقول عند الفراغ من الطعام الحمد لله الذي
اطعمني فاشبعني وسقاني فاروانى وصانني وحماني الحمد لله
الذي عرفني البركة واليمن بما اصبته وتركته منه اللهم
اجعله هنيئا مريئا ولا تجعله وبيا ولا ودنيا وابقني
بعده سويا قائما نشكرك محافظا على طاعتك وارزقني
رزقا دارا واعشني عيشا قارا واجعلني بارا واجعل
ما يتلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك وابدا في اول
الطعام بالملح واختم بالخل واذا شربت الماء فاجتنب
موضع العروة فانها مقعد الشيطان ولا تشرب
بنفس واحد بل ينبغي ان يكون ثلثة انفاس ويقول
عند شرب الماء الحمد لله الذي منزل الشفاء والحمد لله
منزل الماء من السماء ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير
الاسماء ويقول عند الفراغ من الشرب الحمد لله
الذي سقاني عذبا فراتا ولم يجعله ملحا اجاجا فله
الشكر على انعامه واحسانه وجوده وامتنانه الحمد لله
الذي سقاني فاروانى واعطاني فارضاني وعافاني
وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض

محمد ص وتسعد بمرافقته برحمتك يا ارحم الراحمين ويكره الاكل
والشرب ماشيا وليس بمحظور ويستحب ان يبدا صاحب
الطعام بالاكل وان يكون هو اخر من يرفع يده فاذا اراد غسل
الايدي بدا بمن هو على يمينه حتى ينتهي الى اخرهم ويستحب
جمع غسالة الايدي في اناء واحد ويستحب بعد اكل الطعام
ان يستلقي على قفاه ويضع رجله اليمنى على اليسرى وعن
الرضا عليه السلم ان النبي ص اذا كان اذا اكل طعاما قال اللهم
بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وكان اذا اكل لبنا او شرب
ماء قال اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه وكان عليه السلم
اذا اكل لبنا تمضمض فاه وقال ان له دسما وروي انه ربما
يغسل منه الدسم خارج الفم فلا يقبل الغم وكان النبي ص
اذا اكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به وكان
عبد الله بن عباس اذا اكل الرمانة لا يشركه فيها احد و
يقول في كل رمانة حبة من حبوب الجنة وقال امير المؤمنين
ع كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة ويستحب اكل
الرمانة يوم الجمعة وروي رجل دعا امير المؤمنين ع فقال
له قد اجبتك ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين
قال لا تدخل علي شيئا من خارج ولا تدخر عني شيئا في البيت
ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فاجابه علي عليه السلم

الفصل التاسع في اداب التجارة

وما يتعلق بها اذا اردت التجارة والمعاملة و لا

ينبغي ان تقدم عليها دون ان تتفقه في الدين فان من
اتجر بغير علم ارتطم في الربا وتورط الشبهات واجتنب في تجارتك
خمس اشياء مدح البايع وذم المشتري وكتمان العيوب واليمين
على البيع والربا ويجوز ذلك المكاسب الا على بعض اشياء في
الثمن الا ضحية وفي الكفن وفي ثمن نسمة وفي الكراء الى مكة و
سو بين الناس في البيع والشرا ولا تفضل بعضا منهم
على بعض واذا عاملك مؤمن فاجتهد ان لا تربح عليه الا في
حال الضرورة واقل من استقبالك واجتنب معاملة
من الناس ومعاملة ذوي العاهات والمحارفين ومخالط
الاكراد واذا اخذت شيئا بالوزن فلا تاخذه الا ناقصا
واذا اعطيت فلا تعط الا راجحا فاذا تعسر عليك نوعا
من التجارة فتحول منه الى غيره واذا رزقت من شيء فالزمه
فلا تدخل في سوم اخيك المؤمن واذا خرجت من بيتك فقل
عند خروجك بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله توكلت
على الله واقرا سورة الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد
واية الكرسي من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك
وعن شمالك ومن فوقك وتحتك فاذا انتهيت الى سوق اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
اني اعوذ من ابليس وجنوده وفسقة العرب والعجم

[illegible]

حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ولا تكونن اول من يدخل السوق واذا اشتريت متاعا فكبر
الله ثلثا ثم قل اللهم اني اشتريته التمس فيه فضلك فاجعل
فيه فضلا من فضلك واجعل لي فيه فضلا اللهم اني اشتريت
منه التمس فيه من رزقك فاجعل منه رزقا ثم اعد كل
واحدة منها ثلث مرات وكان الرضا ع يكتب على المتاع
بركة لنا فاذا اردت شراء جارية فقل اللهم اني اشتريتها
وانا استخيرك فاذا اردت شراء دابة او فرس فقل اللهم قدرها
لي اطولهن حيوة واكثرهن منفعة وخيرهن عافية واذا اشتريتها
فقم من جانبها الايسر وخذ بناصيتها بيدك اليمنى واقرا
على راسها فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين و
آخر الحشر واخر بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا الى آخر السورة واية الكرسي فان ذلك امان لتلك
الدابة من الافات فاذا اردت ان تحرز متاعا في السفر
او الحضر او حيث كان فاكتب اية الكرسي وقوله تعالى وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون وتكتب ايضا لا ضيعة على ما حفظ الله فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم ثم ضع الرقعة في وسطه مع شيء من تربة الحسين
ع واقرا هذه الايات والكلمات وانفث فيه واذا كان
لك على غيرك مال فقل اللهم لحظة من لحظاتك تيسر على غرمائي

بها القضاء وتيسر لي بها منهم الاقتضاء انك على كل شيء قدير
وصلى الله على محمد وآله واذا وقع عليك دين فقل اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك ويقول ايضا سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله ويقول ايضا
عقيب كل صلوة اللهم صل على محمد وآل محمد واقض لي ديني و
سهل لي قضاءه ويسره بحولك وقوتك يا ارحم الراحمين تقولها
ثلث مرات واكثر من الاستغفار وقراءة انا انزلناه واذا اردت
الرجوع الى بيتك فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم تسلم على اهلك ان كان في البيت اهل وان لم
يكن في البيت اهل قلت بعد الشهادتين السلم على محمد بن عبد
الله خاتم النبيين السلم على الائمة الهادين المهديين السلم
علينا وعلى عباد الله الصالحين

الفصل العاشر في ذكر المناكحة والمباشرة وما يتعلق بهما

اذا اردت عقد التزويج فاستخير الله تعالى اولا وصل ركعتين واحمد الله عز
وجل وقل اللهم اني اريد ان اتزوج اللهم فقدر لي من النساء
اعفهن فرجا واحفظهن لي في نفسها ومالي واوسعهن
رزقا واعظمهن بركة وقيض لي منها ولدا صالحا فاجعله لي
خلفا صالحا في حيوتي وبعد موتي وينبغي ان يحتاط في
التزويج ويختار من نساء افضلهن فقد روي عن النبي عم انه
قال افضل نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا وروي

عن الصادق انه قال ان النساء اربعة اصناف فمنهن ربيع مربع
ومنهم جامع مجمع ومنهن كرب مقمع ومنهن غل قمل وقيل في تفسيرها
جامع مجمع كثير الخير والربيع المربع التي في حجرها ولد وفي بطنها
اخر وكرب مقمع اي سيئة الخلق مع زوجها وغل قمل اي هي عند
زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكل ولا
يتهيأ ان يحلي منه شيئا وهو مثل للعرب وفي رواية اخرى عنه
انه قال لمن استشاره في التزويج انظر اين تضع نفسك ومن تشركه
في مالك وتطلعه على حالك وسرك وامانتك وان كنت لا بد
فاعلا فبكرا ينسب الى الخير والى حسن الخلق وفي ذلك قول الشاعر
الا ان النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام ومنهن الهلال اذا
تجلى لصاحبه ومنهن الظلام فمن يظفر بصالحهن يسعد ومن
يغبن فليس له انتقام ومن بلغني امراة ولود ودود تعين
زوجها
عقيم لا ذات جمال وخلق ولا تعين زوجها وامراة صخابة و
لاجة همازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير وقال النبي صلى الله عليه و
آله تزوجوا الزرق فان فيهن البركة وقال امير المؤمنين
تزوجوا السمراء العجزاء العيناء المربوعة فان كرهتها فعلي الصداق
وكان رسول الله اذا اراد ان يتزوج امراة بعث اليها من ينظر
اليها وقال له شم ليتها فان طاب ليتها طاب عرفها والليت
تحت الاذن معقد رها يصل اليه القرط وان درم كعبها طاب كعثبها
قوله درم كعبها اي كثر لحم كعبها والكعثب الفرج ويستحب التزويج

بالابكار فانهن اطيب شيء اخلاقا وافتح شيء ارحاما واجتنب
مناكحة من لا اصل لها وهي خضراء الدمن التي نهى النبي عن
نكاحها واختر منهن ذوات الدين والابوات والاصول الكريمة
ولا تتزوج المراة بجمالها ومالها اذا لم تكن مرضية في الاعتقاد
فاذا وجدت من لها اصل ودين فلا تمتنع من مناكحتها لفقرها
فان الله تعم يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
واجتنبوا العقيم من النساء وان كانت حسناء جميلة المنظر
واختر الولود الودود وان كانت شوهاء قبيحة المنظر ومناكحة
السودان مكروهة الا النوبية خاصة واجتنب التزويج في محاق
الشهر وان كان القمر في العقرب ايضا وقد روي عن الصادق ان
من فعل ذلك لم ير الحسنى والوليمة مستحبة يوما او يومين عند
الزفاف تدعو افناء المؤمنين وينبغي ان يكون العقد والزفاف
بالليل والاطعام بالنهار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا وليمة الا في عرس او خرس او عذار او وكار او ركاز العرس
التزويج والخرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار
الرجل يشتري الدار والركاز الرجل يقدم من مكة واذا زفت
المراة الى بيتك فامرها ان تصلي ركعتين وتكون على
وضوء اذا دخلت عليك امراتك وتدعو الله تعم عقيب
ركعتين وتقول اللهم ارزقني الفها وودها وتم ذلك
الفصل مذكور في آخر البياض نقل من
جامع الاخبار فاطلب هناك وتركته هنا اختصارا وتذكر

منا

منا ما لم يكن هناك مذكورا ولا تجامع امراتك تحت شجرة مثمرة
فان الولد يكون جلادا قتالا عريفا ولا تجامعها في وجه الشمس حتى
ترخي بينكما سترا فانه ان فعلت ذلك وقضي بينكما ولد كان في
بؤس وفقر حتى يموت ولا تجامع على سقوف البنيان فان الولد
يكون منافقا مرائيا مبتدعا واذا اخرجت الى سفر فلا تجامع اهل
تلك الليلة فان الولد ينفق ماله في غير حق ولا تجامعها اذا اخرجت
الى سفر مسيرة ثلثة ايام ولياليهن فان الولد يكون عونا لكل
ظالم ولا تجامع امراتك في ليلة تخسف فيها القمر ولا في يوم تكسف
فيه الشمس ولا فيما بين غروب الشمس الى ان يغيب الشفق
ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وفي الريح السوداء والحمراء والصفراء
والزلزلة فقد قال الباقر عم وايم الله لا تجامع احد في
من هذه الساعات التي وصفت فرزق من جماعه ولد وقد
سمع هذا الحديث فرى ما لا يحب ولا تجامع وانت عريانا ولا
مستقبل القبلة ومستدبرها ولا تجامع في السفينة واذا احتلمت
فلا تجامع حتى تغتسل من احتلامك فان فعلت فخرج الولد
مجنونا فلا تلومن الا نفسك ولا تجامع امراتك يكون في
بيت فيه غير كان من الصبيان وغيرهم واذا اردت الجماع فسم
الله تعم وقل اللهم ارزقني ولدا واجعله تقيا زكيا ليس في
خلقته زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته الى الخير اللهم لا
تجعل للشيطان فيه شريكا ولا نصيبا واذا حملت امراتك
فغذها بالسفرجل فانه يذهب لطخات الصدور وهو اكد

بينكما وان حملت مني كرا كان شجاعا وان حملت مونثا ازدادت
بذلك حبا لا فتحظى عند زوجها واذا وضعت فحنكها باللبان
فانه وجدته مريم بنت عمران واذا اردت ان تطلب الولد فقل
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين واجعل لي من لدنك وليا
يرثني في حيوتي ويستغفر لي بعد مماتي واجعله خلقا
سويا ولا تجعل للشيطان شريكا ولا نصيبا اللهم اني استغفرك
واتوب اليك انك انت الغفور الرحيم يقول ذلك سبعين مرة
فان من اكثر هذا القول رزقه الله ما تمنا من مال وولد
من خير الدنيا والاخرة وقال الصادق ع ثلث يهدمن البدن
وربما قتلن دخول الحمام على الامتلاء ونكاح
العجايز وقال ع ثلثة من عادين لم يعهن نظم
الشعر وتشهير الثوب ونكاح الاماء وقال امير المؤمنين
صلوات الله في وصيته لابنه محمد حنفية رضي الله عنه اذا قويت
فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
وان استطعت ان لا تملك المراة ما جاوز نفسها فافعل فانه
ادوم لجمالها وارخى لبالها واحسن بحالها فان المراة ريحانة
وليست بقهرمانة فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها تصفو
عيشك وقال ايضا احدكم لياتي اهله فيخرج منه تحته فلو اصابت
ذلك لحنا فاستحيت به فاذا القى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة
فانه اطيب للامر وقال ع زوجوا الاحمق ولا تزوجوا الحمقاء
فان الاحمق قد ينجب والحمقاء لا تنجب وقال ص لا تنزلوا نساءكم

الغرف ولا تعلموهن الكتابة ولا سورة يوسف وعلموهن المغزل
وعلموهن المفصل وعلموهن سورة النور وقال ع اذا جلست المراة
مجلسا وقامت عنه ولا يجلس في مجلسها احد حتى يبرد وكان ع اذا اراد
الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن وقال الباقر ع لا تشا
ورهن في النجوى ولا تطيعوهن في ذي القرابة فان المراة
اذا كبرت ذهب خير شطريها وبقي شرهما ذهب جمالها وعقم رحمها
واحتد لسانها واذا كبر الرجل ذهب شر شطريه وبقي خيرهما ثبت
عقله واستحكم رايه وقل جهله وقال النبي ص لا يحل لامراة حاضت
ان تتخذ قصة ولا جمة ونهى النبي ص ان تركب السرج بفرج وقال
امير المؤمنين عليه السلم لا تحملوا الفروج على السروج فيهيجوهن
وسئل الصادق ع كيف تسلم اذا دخلت على القوم فقال المراة
تقول عليكم السلم والرجل يقول وعليكم السلم

الفصل
الحادي عشر في ذكر ما يتعلق بالولادة والمولود من الاداب اذا قربت
ولادة المراة فيخرج بها النساء لتولي امرها فاذا ولدت المولود
فالسنة ان يغتسل ويؤذن في اذنه اليمنى ويقام في الاذن اليسرى
ويحنك بماء الفرات ان وجد وان لم يوجد فبماء عذب ويحنك
ايضا بتربة الحسين ومن حق الولد على الوالد ان يسميه ويحسن اسمه
واحسن الاسماء اسماء الانبياء عليهم السلم ولا يسميه حكما ولا
حكيما ولا خالدا ولا مالكا ولا حارثا ولا يكنى بابا القسم اذا كان
اسمه محمد فاذا كان يوم السابع عق عنه بكبش اذا كان ذكرا او بنعجة
ان كانت انثى وهي سنة موكدة ولا يقوم مقامها الصدقة بثمنها

ويعطي القابلة ربع العقيقة والمستحب ان يطبخ اللحم ويدعى اليها
قوم من المؤمنين وكلما كثروا هم كان افضل فان لم يفعل وفرق
اللحم على الفقراء كان ايضا جايزا ولا ينبغي ان يكسر العظم بل
يفصل الاعضاء ولا ياكل الابوان من العقيقة البتة وينبغي ان
يحلق راس المولود يوم السابع ايضا ويتصدق بوزن شعره ذهبا
او فضة ويكون ذلك مع العقيقة وفي موضع واحد فاذا مضى
سبعة ايام فليس عليه حلق ويقول عند ذبح العقيقة بسم الله
والله اكبر ايمانا بالله وثناء على رسول الله صه اللهم اخسأ عني
الشيطان الرجيم والحمد لله رب العالمين ويثقب اذن الصبي
خلافا لليهود واما الختان فهو من السنن اللازمة في الرجال
ومكرمة في النساء ويقول عند الختان اللهم ان هذه سنتك
وسنة نبينا صلواتك عليه وآله واتباع منا لك وكتبك
لمشيتك وارادتك وقضاءك لامر اردته وقضاء حتمته وامر
انفذته فاذقته حر الحديد في ختانه وحجامته لامر انت اعرف
به اللهم فطهره من الذنوب وزد في عمره وادفع العاهات
عن بدنه والاوجاع عن جسمه وزده من الغنى وادفع عنه
الفقر فانك تعلم ولا نعلم ولا تعلم فمن لم يقلها عند ختان
ولده فليقلها عليه من قبل ان يحتلم فان قالها كفى حر الحديد
من قتل او غيره واذا بلغ الغلام ثلث سنين فقل لا اله الا الله
سبع مرات ثم تركه حتى يتم له ثلث سنين وسبعة اشهر و
عشرون يوما فقل محمد رسول الله سبع مرات ثم يترك حتى

يتم له خمس سنين فيعرف يمينه وشماله فاذا عرف ذلك فحول
وجهه الى القبلة وقل له اسجد فاذا تم له سبع سنين فقل له اغسل
وجهك وكفيك فاذا غسلهما فقل صل فاذا تم له تسع سنين
فمره بالوضوء والصلوة واضربه على تركها فاذا تعلم الوضوء
والصلوة غفر الله لوالديه

الفصل

الثاني عشر في ذكر ما يتعلق بحالتي النوم والانتباه من الادعية
اذا اردت النوم وتطهرت قبل ان تاوي الى فراشك فمن فعل
ذلك بات وفراشه كالمسجد فاذا ذكرت انك على غير وضوء
تيمم من فراشك وتقول اذا اويت الى فراشك اعوذ بعزة الله
واعوذ بقدرة الله واعوذ بكلمات الله واعوذ بسلطان
الله واعوذ بجبروت الله واعوذ بملكوت الله واعوذ بدفع
الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله واعوذ برحمة الله واعوذ
برسول الله صه من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر الهامة واللامة
ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر فسقة العرب و
العجم ومن شر كل دابة في الليل والنهار ربي آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم ثم تو بيمينك وقل بسم الله
وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صه اللهم اني اسلمت
وجهي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك و
الجات ظهري اليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكل كتاب انزلته
وبكل رسول ارسلته ثم تسبح تسبيح الزهراء ع واقرا الحمد

المعوذتين وقل هو الله احد وقل يا وآية الكرسي وشهد
الله وآية السخرة ان ربكم الله الذي الى ان رحمة الله قريب
من المحسنين ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير و
على كل شيء قدير الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي
بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير واذا خفت الاحتلام ومن سوء الاحلام
فقل في فراشك اللهم اني اعوذ بك من سوء الاحتلام
ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب على الشيطان في
اليقظة والمنام بحق محمد وآله عليهم الصلوة والسلام
واذا خفت العقرب والهوام فقل اعوذ بكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق
وذرا وبرا ومن شر السامة والهامة والعين اللامة ومن
شر طوارق الليل والنهار ومن فساق العرب والعجم
ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر الشيطان وشركه و
من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم وفي رواية اخرى يقول اعيذ نفسي
وديني واهلي ومالي بكلمات الله التامات من شر كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ويقول للعقرب ايضا سلام
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا

المؤمنين ويقول ايضا وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا وعنت الوجوه للحي القيوم فلا تسمع الا همسا
وقد خاب من حمل ظلما وروى اسحق بن عمار قال قلت للصادق ع ا
اني اخاف العقرب انظر الى بنات نعش والكواكب الثلثة فالاوسط
منها في جنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب السها و
نحن نسميه اسلم اشد النظر اليه كل ليلة وقل ثلث مرات
اللهم رب اسلم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وسلمنا
قال اسحق فما تركته من دهري الا مرة واحدة فضربتني العقرب
واذا خفت ذا البراغيث فقل يا ايها الاسود الوثاب الذي
لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بالكتاب الناد ان
لا تؤذوني واهلي واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء
الصبح بما جاء واذا خفت الهوام فقل عند منامك
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما احد من بعده انه كان حليما غفورا يا من
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك عنا
السوء واذا خفت اللصوص واقرا عند منامك قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن الخ واذا خفت الارق فقل عند منامك
سبحان ذي الشان يا دائم السلطان يا عظيم البرهان
كل يوم هو في شان وقل يا مشبع البطون الجايعة يا كاسي
الجنوب العارية يا مسكن العروق الضاربة واذن لعيني
نوما عاجلا وتقول لطلب الرزق عند منامك اللهم

انت الاول فلا شي قبلك وانت الاخر فلا شي بعدك وانت
الظاهر فلا شي فوقك وانت الباطن فلا شي دونك وانت
العزيز الحكيم اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
السبع ورب التورية والانجيل والزبور والقرآن الحكيم
اعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم
واذا اردت رؤيا ميت في منامك اللهم انت الحي الذي لا
يوصف والايمان يعرف منه منك بدت الاشياء واليك
تعود فما اقبل منها كنت منجاه وملجاه وما ادبر منها لم
يكن له ملجا ولا منجا الا اليك فاسئلك بلا اله الا الله و
اسئلك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق حبيبك محمد
صلى الله عليه وآله سيد المرسلين ان تصلي على محمد و
آل محمد وان تريني ميتي في الحال التي هو فيها واذا اردت
الانتباه لصلوة الليل وخفت النوم فاقرا عند منامك
قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ثم يقول اللهم لا تنسني ذكرك ولا
تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وتنبهني لاحب
الساعات اليك ادعوك فيها فتستجيب لي واسئلك فتعطيني
واستغفرك فتغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
يا ارحم الراحمين ويكره ان ينام الانسان في بيت وحده
ويكره النوم فوق سطح غير محجر وروي ان من نام كذلك

فقد

فقد برئت منه الذمة ويكره النوم بعد الغداة لانه يطرد
الرزق ويصفر اللون ويقبحه وهو نوم كل مشوم ويكره النوم
بين العشائين لانه يحرم الرزق ايضا وقال الصادق عليه السلم
النوم اول النهار خرق والقايلة نعمة والنوم بعد العصر
حمق والنوم على اربعة اوجه نوم الانبياء على ظهورهم لمناجاة
الوحي ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم الكفار على يسارهم
وفي رواية اخرى ان نوم الملوك وابناءهم كذلك ونوم
الشياطين على وجوههم وقال عم من رايتموه نائما على وجهه
فانبهوه وقال عليه السلم ثلثة فيهن المقت من الله تعالى نوم من غير
سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع واتى اعرابي على
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كنت
ذكورا واني صرت نسيا فقال صلى الله اكنت تقيل قال
نعم وتركته قال له عد فعاد ورجع اليه ذهنه وجاء في
الخبر قيلوا فان الشيطان لا يقيل فاذا رايت في منامك
رؤيا مكروهة فتحول عن شقك الذي كنت عليه نائما و
قل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اعوذ بالله وبما عاذت ملائكة الله المقربون وانبياءه
المرسلون والائمة الراشدون المرشدون المهديون
وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان
تضرني في ديني ودنياي ومن شر الشيطان الرجيم فاذا

استيقظت من النوم فقل الحمد لله الذي بعد ما اماتني و
النشور الحمد لله الذي رد على روحي لاحمده واعبده وكان
الصادق ع اذا قام آخر الليل رفع الصوت حتى يسمع اهل
الدار ويقول اللهم اعني على هول المطلع ووسع على المضجع
وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت
ويقول ايضا اذا قام آخر الليل الحمد لله آخر الليل الحمد لله رب
العالمين واله المرسلين الحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث
من في القبور يا نور النور يا مدبر الامور يا علي التدبير
ومضي المقادير احسن مقاديري في يومي هذا الى السلامة
والعافية

الفصل الثالث عشر في ذكر ما يتعلق

بالسفر من الآداب الشرعية والاحكام قال رسول الله سافروا تصحوا
وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا وقال الصادق ع ان على
العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة
لمعاش او لذة في غير محرم واذا اردت الخروج الى السفر فينبغي
ان تختار من ايام الاسبوع يوم السبت فقد قال الصادق ع
من اراد سفرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال من
جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه او يوم الثلثا فانه اليوم
الذي الان الله الحديد لداود ع او يوم الخميس فهو يوم
يحبه الله ورسوله وملائكته ولا تسافروا والقمر في العقرب
فمن فعل ذلك لم ير الحسن واتق الخروج الى السفر اليوم الثالث
من الشهر والرابع منه والحادي والعشرين منه والخامس

العشرين

العشرين منه فانها ايام منحوسة على ما ورد في الاخبار
فان احتجت الى الخروج في شيء من هذه الايام فاسئل الله العافية
وتصدق بشيء واشتر به سلامة طريقك واخرج فقد قال
الصادق ع افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واذا عزمت
على الخروج الى السفر وجاء وقت الرحيل فعليك ان تنظر
في امر نفسك واقطع العلايق بينك وبين الناس وافصل
بينك وبين الناس وافصل بينك وبين معامليك وخلص
ذمتك من جميع حقوق الادميين ثم تنظر في امر مخلفيك
ومن يجب عليك نفقته وتترك لهم من النفقة ما يحتاجون
اليه على الاقتصاد مدة سفرك ثم توصي بوصية تذكر فيها
ما شئت مما يقربك الى الله تع وتسلمها الى من تثق به
وتستفتح سفرك بشيء من الصدقة قل ام كثر وتصلي ركعتين
تقرا فيهما ما شئت من القران وتسئل الله تعالى الخيرة لك
في الخروج وتقرا اية الكرسي وتحمد الله وتثني عليه وتصلي
على النبي ص وتقول اللهم اني خرجت في وجهي لا ثقة
مني لغيرك ولا رجاء ياوي الا اليك ولا قوة اتكل عليها
ولا حيلة الجا اليها الا طلب رضاك و رحمتك
تعرضا لرزقك وسكونا الى حسن عادتك وانت اعلم بما سبق
لي في علمك في وجهي هذا مما احب واكره اللهم فاصرف عني
مقادير كل بلاء ومقتضي كل لاواء وابسط علي كنفا من رحمتك
ولطفا من عفوك وجماعا من معافاتك ووفقني فيه يا رب

جميع قضائك على موافقة هواي وحقيقة املي وادفع عني ما
احذر وما لا احذر على نفسي مما انت اعلم به مني واجعل
ذلك خيرا لي لآخرتي ودنياي معا اسئلك ان تخلفني من خلفت
وراي من ولدي واهلي ومالي واخواني وجميع خزانتي بافضل
ما تخلف به غايبا من المؤمنين في تحصين كل عورة وحفظ
كل مضيعة وتمام كل نعمة ودفاع كل شبهة وكفاية كل محذور
وصرف كل مكروه ما يجمع به الرضاء والسرور في الدنيا و
الآخرة ثم ارزقني شكرك وذكرك وطاعتك وعبادتك
حتى ترضى وبعد الرضا اللهم اني استودعك اليوم ديني و
نفسي ومالي واهلي وذريتي وجميع اخواني اللهم احفظ الشاهد
منا والغايب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم احفظنا
واحفظ علينا في جوارك ولا تسلبنا في نعمتك ولا تغير ما بنا
من نعمة وعافية وفضل فاذا اخرجت من منزلك فاقف على باب
دارك واقرا سورة الحمد امامك وعن يمينك وعن شمالك
وآية الكرسي امامك ويمينك وشمالك وتصدق بما يسهل
عليك وقل اللهم اني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة
سفري وما معي وقل اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم
ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل ثم تقول لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان
الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن
وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وهو رب العرش العظيم

وسلام

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان
مريد بسم الله دخلت بالله خرجت اللهم اني اقدم ما بين يدي
نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته ام نسيته
اللهم انت المستعان على الامور كلها وانت الصاحب في السفر و
الخليفة في الاهل اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا الارض
وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك ص اللهم اصلح لنا ظهرنا
وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في النفس
والاهل والمال والولد اللهم انت عضدي وناصري اللهم
اقطع عني بعده ومشقته واصحبني فيه السلامة واخلفني في
الاجل بخير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا اردت
الركوب فقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله اكبر
فاذا استويت جالسا فقل الحمد لله الذي هدانا للاسلام
ومن علينا بمحمد ص سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
اللهم انت الحامل على الظهر والمستعان على الامر اللهم
بلغنا بلاغا يبلغ الى خير وبلاغا يبلغ به الى رحمتك و
رضوانك ومغفرتك اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا حافظ لنا غيرك وتاخذ معك عصا اللوز المر فقد قال
النبي صلى الله من خرج الى سفر ومعه عصا لوز مر وتلا هذه

الاية ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل الى قوله والله على ما نقول وكيل امنه الله من كل سبع
ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى منزله و
ان كان معه سبعة وسبعون الفا من معقبات يستغفرون
له حتى يرجع ويضعها وقال موسى بن جعفر ع انا ضامن
لمن خرج يريد سفرا معتما تحت حنكه ان لا يصيبه السرق و لا
الغرق ولا الحرق وتقول في مسيرك اللهم خل سبيلنا
واحسن سيرنا واحسن عاقبتنا وتقول في طريقك ايضا خرجت
بحول الله وقوته بغير حول مني وقوة لكن بحول الله وقوته
برئت اليك يا رب من الحول والقوة اللهم اني اسئلك بركة
سفري هذا وبركة رجعي اللهم اسئلك من فضلك الواسع رزقا
حلالا طيبا تسوقه الي فانا حايض في عافية بقوتك وقدرتك
اللهم اني سرت في سفري هذا بلا ثقة مني لغيرك و لا رجاء
مني لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني
لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا وليكن سيرك
في آخر الليل ولا تسر في اوله فان الارض تطوى في آخر الليل
واذا كان سيرك في النهار فسر طرفي النهار وانزل في وسطه
وكان رسول الله ص اذا هبط سبح واذا صعد كبر فاذا بلغت
جسرا فقل حين تضع قدمك بسم الله اللهم ازجر عني الشيطان
الرجيم واذا سافرت مع قومك فعليك بحسن مصاحبتهم
ومرافقتهم واستعمال مكارم الاخلاق فيما بينهم واكثر استشارتهم

في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم واذا دعوك
فاجبهم واذا استعانوك فاعنهم واستعمل طول
الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او ماء
او زاد واستمع لمن هو اكبر منك سنا واذا رايت اصحابك يمشون
فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم فاذا امروك بامر و
سألوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا واذا تحيرتم في الطريق فانزلوا
واذا اشكلتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا رايتم احدا
فلا تسئلوه من طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد
في الفلاة مريب ولعله يكون عينا للصوص او يكون
هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين الا ان
تروا شيئا عرفتم الحق معه فان الشاهد يرى ما لا يرى
الغايب ومن خالطت ان استطعت ان تكون يدك العليا عليه
فافعل وقال النبي ص احب الصحابة الى الله تعالى اربعة وما زاد
قوم على سبعة الا كثر لغطهم وقال الصادق ع حق
المسافر ان يقيم عليه اخوانه اذا مرض ثلثا ولا تخرج في سفرك
وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد وروي ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان
غاويان والثلاثة نفر ولعن رسول الله ص آكل زاده وحده
وراكب الفلاة وحده والنايم في بيت وحده ويستحب
التنوق في اتخاذ السفرة ونظر موسى بن جعفر ع الى سفرة
عليها حلق صفر فقال انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديدا

فانه لا يقرب الشيطان شيئا مما فيها ولا يقربها شيء من الهوام
واعلم ان المروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فاما
التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان
في الحوائج والنعمة ترى على الخادم لانها تسر الصديق وتكبت
العدو واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن
كان معك وكتمانك على القوم امرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة
المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل واعلم ان الله عز وجل لم يرزق
العبد على قدر المروة فان المعونة على قدر المؤنة تنزل وان
الصبر ينزل على قدر شدة البلاء فاذا اخرجت وحدك الى سفر
فقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم آنس وحشتي
واعني على وحدتي وارد غيبتي وقال الصرع اذا اضللت
من الطريق يرحمكم الله وروي ان البر موكل به صالح والبحر
موكل به حمزة وروي اذا اضللتم عن الطريق فنادوا واذا اصعدت
علوة او علوت نشزا او اشرفت على قرية او منزل او بلدة فقل
اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت ورب الرياح و
ما ذرت ورب البحار وما جرت اني اسألك خير هذه
القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
يسر لي ما كان فيها من خير ووفق لي ما كان فيها من يسر واعني
على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات
وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي

من لدنك

من لدنك سلطانا نصيرا فاذا اردت النزول فعليك
من بقاع الارض احسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا فا
ذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين وصل ركعتين قبل ان تجلس وقل اللهم
انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وصل ركعتين
قبل ان تجلس وقل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا
من شرها اللهم اطعمنا من جناها واعذنا من وباها
وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا واياك و
التعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها مدارج
السباع ومأوى الحيات وان استطعت ان لا تأكل طعاما
حتى تبدأ فتصدق منه فافعل واذا اردت قضاء حاجتك
فابعد المذهب في الارض واذا نزلت منزلا تخاف فيه
السبع فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اني اعوذ بك
من شر كل سبع واذا اردت الرحيل فصل ركعتين وادع
الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله فان لكل موضع
اهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله و
بركاته واما حق دابتك عليك في سفرك فهو ان تنزل
عليها اذا اقربت من المنزل وان تبدأ بعلفها قبل نفسك
وتعرض عليها الماء اذا مررت به ولا تضرب وجهها

فانها تسبح بحمد ربها ولا تحملها فوق طاقتها ولا تكلفها من
المشي ما لا تطيق وروي عن الصادق انه قال اضربوها على
النفار من النفور ولا تضربوها على العثار فانها ترى ما لا ترون
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتوركوا على
الدواب ولا تتخذوا ظهورها مجالس واذا استصعبت
عليك دابتك في الطريق فاقرا في اذنها اليمنى وله اسلم
في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ولا تقف
على ظهر الدواب الا في سبيل الله ولا تيأس على دابتك فان
ذلك سريع في دبرها الا ان يكون في محمل يمكنك ان تمدد لا سترخاء
المفاصل واذا خفت شيئا مما في الارض من هامة او سبع
فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه يا ذارئ ما في الارض
كلها بعلمك بما تكون مما ذرأت لك السلطان على كل من دونك
اللهم اني اعوذ بقدرتك على كل شيء من ان تضرني في
بدني سبع او عامة او هامة او عارض من ساير الدواب
يا خالقها بفطرته ادرأها عني واحجزها ولا تسلطها علي
وعافني من شرها وبأسها يا الله يا ذا العلي العظيم
احفظني بحفظك واجنبني بسترك الواقي من مخاوفي
يا رحيم فانك اذا قلت ذلك لم يضرك شيء من دواب
الارض ترى ولا ترى شيء في اذا خفت شيئا من الاعداء
واللصوص فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه يا اخذا
بنواصي خلقه والسابق بها الى قدرته والمنفذ فيها حكمه

وخالقها وجاعل قضائه لها غالبا اني مكيد لضعفي ولقوتك
على كل من كادني تعرضت لك فان حلت بيني وبينهم فذلك
ما ارجوا وان اسلمتني اليهم غيروا ما بي من نعمك يا خير
المنعمين لا تجعل احدا مغيرا نعمك التي انعمت بها علي
سواك ونغيرها انت ربي فقد ترى الذي يراد بي فحل
بيني وبين شرهم بحق علمك الذي تستجيب به الدعاء
واذا خفت جانا او شيطانا فقل يا الله الا اله الا الاكبر القاهر
بقدرته جميع عباده المطلع بعظمته عند كل خليقه
والممضي مشيته السابق قدره انت الذي تكلا ما خلقت
بالليل والنهار ولا يمنع ما اردته به سوء بشر من دونك
من ذلك السوء ولا يعول احد دونك من احد وبين ما
تريد من الخير كل ما لا يرى وما لا يرى في قبضتك وقد تجولت
قبايل الجن والشياطين يرونا ولا نراهم وانا لكيدهم
خائف فامني من شرهم وبأسهم بحق سلطانك العزيز
يا عزيز فانك اذا فعلت ذلك لم يصل اليك من الجن و
الشياطين سوء ابدا ويقول في جميع حوال غيبتك هذا
الدعاء اذا اردت ان يردك الله سالما الى وطنك يا جامعا
بين اهل الجنة على تالف من القلوب وشدة تواصل
منهم في المحبة يا جامعا بين اهل طاعته وبين من خلقها
له ويا مفرج حزن كل محزون يا مسهل كل غربة يا ارحم
الراحمين ارحمني في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة

وفرج ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين احبائي
يا مؤلفا بين الاحبة صل على محمد وآل محمد ولا تفجعني
بامتناع رؤياهم عني ولا تفجع اهلي بانقطاع رؤيتي عنهم
بكل مسئلة سئلك وادعوك فاستجب لي فانك
اذا قلت ذلك امنك الله في غربتك وحفظك في اهلك
واداك سالما وقضى حاجتك اذا ركبت السفينة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها
ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وتكثر فيها من قولك
يا صالح المؤمنين وكان رسول الله صلعم اذا ودع
مسافرا اخذ بيده ثم قال احسن الله لك الصحبة واكمل
لك المعونة وسهل لك الحزونة وقرب لك البعيد
وكفاك المهم وحفظ لك دينك وامانتك وخواتيم
عملك ووجهك لكل خير عليك بتقوى الله استودع
الله نفسك سر على بركة الله عز وجل ونهى رسول الله
ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم
واذا قدمت من السفر دخلت منزلك فلا تشتغل بشيء
حتى تصب الماء على بدنك ويديك وتصلي ركعتين و
تسجد وتشكر الله تعالى على السلامة مائة مرة وتقول لما
روي ان النبي صلعم قال رجع من خيبر ائبون تائبون انشاء

الله عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون اللهم
لك الحمد على حفظك اياي في سفري وحضري اللهم اجعل
اوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها
السعادة يا ارحم الراحمين

حديث وفات سلمان رضي الله عنه بالاسناد عن الامام شيخ الاسلام
ابي الحسن علي الهمداني قال حدثني اصبغ بن نباتة قال كنت مع سلمان
الفارسي رضي الله عنه وقد كان اميرا على المداين من قبل ابي الحسن
علي بن ابيطالب ع فاتيته ذات يوم وقد مرض في مرضه
الذي مات فيه فلم ازل اعوده حين اشتدت عليه الامر فاتيته
ذات يوم وايقن في الموت فالتفت الي وقال لي
يا اصبغ عهدي برسول الله صلعم وآله وقد اردفني وراءه ولم
ادر ذهب في السماء صاعدا ام في الارض نازلا فبينا نحن
في الكوفة والمؤذن يؤذن المغرب فحضرنا عنده نصلي
فرآني علي بن ابيطالب ع ثم التفت الي وقال يا سلمان هل
سمعت عن رسول الله صلعم وآله شيئا فقلت نعم يا امير المؤمنين
سمعته صلى الله عليه وآله يقول يا سلمان اذا دنت وفاتك
سيكلمك ميت وقد اشتهيت ان اعلم دنت وفاتي ام لا قال
الاصبغ وما تريد يا سلمان قال اريد ان تخرج وتاتيني بسرير
وتفرش له عليه ما يفرش للموتى وتحملني بين اربع وتاتوني
الى المقبرة قال الاصبغ حبا وكرامة ثم خرج مسرعا واتاه بما
طلب منه واتاه بقوم فحملوه الى المقبرة واستقبل سلمان المقبرة

ونادى السلم عليكم يا من جعلت الارض لهم وطا فلم يجبه
احد فقال السلم عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء فلم يجبه
احد فقال السلم عليكم يا من لقوا اعمالكم التي عملوها في
دار الدنيا فلم يجبه احد فنادى السلم عليكم يا منتظرين
النفخة الاولى سالتكم بالله الاعظم والنبي الاكرم الا ما
اجابني منكم مجيب فانا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلعم
وبهذا اخبرني وقال اذا دنت وفاتك فانه يكلمك ميت قد
اشتهيت ان ادري دنت وفاتي ام لا واذا بميت قد تكلم
من قبره وقال السلم عليكم يا اهل البناء والفناء
المشتغلون بعرض الدنيا ها نحن لكلامكم مستمعون و
لجوابكم سارعون فسل عما بدا لك يرحمك فقال سلمان
رضي الله عنه ايها الناطق بعد الموت والمتكلم بعد الفوت
اخبرني عما جرى عليك بعد فراق الدنيا اكنت من اهل الجنة
بعفوه ام من اهل النار بعدله قال يا سلمان كنت ممن انعم
الله عليه بمنه وكرمه قال سلمان كيف وجدت الموت
وماذا رايت وعاينت قال له يا سلمان مهلا والله
ان قرضا بالمقاريض ونشرا من المناشير لاهون من
غصص الموت في تسعين ضربة بالسيف اهون من نزعة من
نزعات الموت على الفراش فقال سلمان ما كان حالك في دار
الدنيا قال كنت ممن الهمني الله الخير والعمل به وكنت اودي
فرايضه واتلو كتابه وكنت حريصا في بر الوالدين واجتنب

الحرام واطلب الحلال خوفا من وقعة السؤال فبينا انا في
دار الدنيا متنعم بملكي في ولدي بين اولادي في الذ عيش وغبطة
وسرور اذ وقعت مريضا حتى انقطعت من الدنيا مدتي وقربت
موتي فاتاني شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مقابل
وجهي واشار الى بصري فاعماه والى سمعي فاصمه والى لساني
فاخرسني فصرت لا اسمع ولا ابصر ولا انطق فعند ذلك
بكى اهلي واعواني وظهر حزني الى اخواني فقلت من انت يا هذا
فقد ارعدت فرائصي من مخافتك قال انا ملك الموت اتيتك
لقبض روحك وانقلك من دار الدنيا الى دار آخرتك لانك
قد انقضت مدتك من الدنيا وجاءت منيتك فبينما هو
كذلك اذا اتاني شخصان ولهما منظر احسن ما يكون و
ما رايت من الخلق احسن منهما منظرا فجلس احدهما عن
يميني والاخر عن شمالي فقالا لي السلم عليك ايها العبد
ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذه الان واقرا
وانظر ما فيه فقلت لهما من انتما يرحمكما الله واي كتاب لي
معكما انظره واقراه فقال الاخر ملكان اللذان كنا معك
في دار الدنيا على كتفيك نكتب ما لك وما عليك فهذا كتاب
عملك وهما رقيب وعتيد فرقيب الذي يكتب الحسنات
وعتيد الذي يكتب السيئات ولا يكتب العتيد شيئا حتى
يشهد الرقيب فاذا اذنب العبد ذنبا نقول عتيد
اكتب فيقول الرقيب لا تعجل لعله يستغفر من ذنوبه

فاذا جاء العشاء ولم يستغفر الله تعالى من ذنوبه قال
العتيد اكتب قال الرقيب الله اكبر ما اقسا قلب هذا
العبد اكتب عليه ما عمل واذا احسن العبد حسنة لكتبها
الرقيب في الحال فلما نظرت في كتاب حسناتي وهو بيد
رقيب فسرني ما فيه وما رايت من الخير فرحت وضحكت عند
ذلك ثم ناولني كتاب السيئات وهو بيد عتيد فساءني
ما رايت وابكاني فعند ذلك قال الي البشر بالخيرة لما
فدنا ملك الموت فجذب روحي من جسدي في كل جذبة يجذبها
الا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض فلم يزل كذلك
حتى صارت الروح في صدري ثم اشار بجذبة لو انها
وضعت على جبل لذابت فقبض روحي من عرنين انفي وليس
شيء الا وانا اعلم به فلما اشتد على صراخ القوم وصياحهم
وبكاءهم التفت اليهم ملك الموت بغيضه وغضبه
وقال يا ايها الناس والله ما ظلمناه فتشكون
عليه ولا اعتدينا عليه فتشكون وانما نحن وانتم عبيد
رب كريم واحد فلو امركم بنا مثل ما امرنا بكم لامتثلتم
امره والله ما اخذناه حتى فني رزقه من الدنيا وانقطعت مدته
وصار الى رب كريم يحكم فيه ما يشاء وهو احكم الحاكمين فان
صبرتم اجرتم وان جزعتم اثمتم فكم لي من رجعة اليكم اخذ البنين
والبنات والاباء والامهات ثم انصرف عند ذلك والروح
معه فاتاه ملك آخر فاخذها منه وطرحها في ثوب اخضر

من الحرير فصعد بها ووضع بين يدي الله عز وجل فسالها
عن الصغيرة والكبيرة والصلوة وصوم شهر رمضان والزكوة
وحج بيت الله الحرام والجهاد وعن قراءة القرآن وعن التهجد في
الليل والناس نيام وعن الصدقات والطاعات وبر الوالدين
وعن قتل الناس ومال اليتيم ومال الربا والزنا والفواحش
وعن مظالم العباد وما شاكل بذلك ثم بعد ذلك ردت
الروح الى الجسد باذن الله تعالى فعند ذلك اتاني الغاسل فجردني
عن ثوابي واخذ في غسلي فنادته الروح بالله عليك يا عبد الله
رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت الروح من عرق
الا انقطع ولا من عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل
ذلك الكلام لما غسل ميتا ابدا ثم اجرى على الماء فغسلني
ثلاث غسلات وكفنني في ثلاثة اثواب وحنطني بحنوط وهو الزاد
الذي خرجت به الى دار الآخرة ثم اخذ الخاتم من يدي ودفعه
الى اكبر اولادي وقال لهم احسن الله لكم العزاء في ابيكم
ثم ادرجني في اكفاني ونادى يا اهلي واخواني واولادي
هلموا الى الوداع فجاؤا عند ذلك الوداعي فلما فرغوا من
وداعي حملت الى سرير من خشب وحملوني على اكتاف اربعة والروح
واقفة على نعشي وهي تقول يا اهلي واولادي لا تلعب بكم الدنيا
كما لعبت بي فهذا ما جمعته من حل ومن غير حل وخلفته بالهناءة
والصحة فاحذروا فيه ولم ازل كذلك حتى الى المصلى فصلوا
علي ثم رفعت وروحي بين كتفي ووجهي اذ بيت في قبري وطرحت

على شفير القبر فعاينت هولاً عظيما يا عبد الله يا سلمان لما وضعت
في قبري خيّل الي ان سقطت من السماء الى الارض وشرّج عليّ
اللبن وحثي على التراب وزادني وانصرفوا القوم فاخذت
في الندم وبكيت من ضيق القبر وضغطته وقلت يا ليتني
كنت من الراجعين لأعملت عملا صالحا فناديني مجيب من جانب
القبر كلا انها كلمة انت قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون فقلت من انت يا هذا قال انا منبّه قلت وما منبّه
قال ملك وكّلني الله تعالى بجميع خلقه فانبههم بعد موتهم
ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله تعالى ثم وجرني و
اجلسني وقال اكتب عملك ومالك وما عليك في دار الدنيا
قلت اني لا احصيه ولا اعرفه قال اوما سمعت
قول الله عز وجل احصاه الله ونسوه اكتب الان انا املي لك
لاني موكّل عليك فقلت واين البياض فاخذ من الكفن قطعة
فصارت رقا ثم قال هذه صحيفتك قلت اين القلم قال اصبعك
قلت اين المداد قال ريقك ثم املا جميع ما فعلته في دار
الدنيا من اول عمري الى آخره ثم تلا عليّ هذه الآية
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما
عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب
وختمه وطوقه في عنقي فخيّل لي ان جبال الدنيا جميعا
طوّقت في عنقي فقلت يا منبه لم فعلت بي هكذا وما الذي
ما طوقتني به قال اما سمعت قول الله عز وجل كلّ

انسان

انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فهذا ما تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وبكتابك بين
عينيك منشورا لتشهد به على نفسك ثم انصرف عني فبقيت
ابكي على نفسي على حسرات الدنيا واقول يا ليتني عملت خيرا حتى لا
يكتب عليّ شيء فبينا انا كذلك واذا اتى بملك منكر اعظم منظرا
واهول شخصا رايته في الدنيا كأنه جبل عظيم ومعه عمود من
حديد لو اجتمعت عليه اهل الدنيا ما حركوه فراعني و
افزعني وهددني ودنا مني واخذ بلحيتي ثم صاح بي صيحة
عظيمة لو سمعها اهل الارض لماتوا جميعا ثم قال يا عبد الله اخبرني
من ربك ومن نبيك وما دينك وما عملك وما كنت عليه
في دار الدنيا فانعقدت لساني من فزعه وتحيرت في امري
وما اعلم ما اقول وليس في جسدي عضوا الا
فارقني من الفزع وانقطعت اعضائي واوصالي من الخوف
ثم اتتني رحمة من الله وامسك بها قلبي وشدّ بها ظهري وانطق
لساني ورجع الى ذهني فقلت عند ذلك انزعجني يا عبد الله
وانا اعلم ان الله ربي ومحمدا نبيي والكعبة قبلتي والاسلام
ديني وعلي وليّي وامامي وبعده اولاده الطاهرين ائمتي و
القران كتابي والمؤمنين اخواني وان الموت حق والسؤال
حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور هذا عملي

وماكنت عليه في دار الدنيا فقال لي يا عبد الله الان ابشر
بالسلامة فقد نجوت مني فنام نومة العروس ثم مضى عني ثم
اتاني شخص هول منه يعرفك بنكير فصاح صيحة هايلة اعظم
من صيحة الاولى وقال هات الان عملك وما خرجت عليه من
دار الدنيا او من ربك ومن نبيك وما دينك بقيت
حايرا متفكرا ان لا اعرف جوابا ولا انطق بخطاب
لما رايت وسمعت منه ثم ان الله تعالى ادركني برحمة
ورد على روعي وسكن روحي ورجع الي ذهني والهمني
حجتي فقلت ارفق ولا تزعجني يا عبد الله وامهل علي حتى
اقول لك فقال قل قلت اني خرجت من دار الدنيا
على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وان امير المؤمنين علي
ابن ابيطالب عليه السلم والائمة الطاهرين من ذريتي
ائمتي وان الموت حق والقبر حق والصراط حق والميزان
حق والجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فقال ابشر يا عبد الله
بالنعيم المقيم ومضى عني ثم قال نم نومة العروس ثم انه
فتح لي بابا من الجنة عند راسي وفتح لي بابا من النار من عند
رجلي ثم قال لي ما نجوت من هذه العذاب الا بمعرفتك
بربك ونبيك وبائمتك ثم انه اغلق علي باب النار وبقيت
باب الجنة الذي عند راسي تدخل علي منه روح الجنة ونعيمها

ثم

ثم اوسع لحدي مد البصر واسرج لي سراجا اضوء من القمر
والشمس وخرج عني وهذه صفتي وانا اشهد بالله ان مرارة
الموت في حلقي الى يوم القيمة فراقبها ايها السائل وخف
من هول المطلع وما قد ذكرته لك هذا الذي لقيته وانا من
الصالحين واما الذي ما هو من الصالحين اذا اتاه منكر
ونكير وسالاه عن ربه فيقول لهما من خوفه وانتما ربي
فيقولان له كذبت يا عدو الله وعدو رسوله ثم
يضربه ضربة يبلغ الارض الى تخومها ويصير الى النار مع
الكافرين في العذاب الشديد ولهم مقامع من حديد
اكلهم الزقوم وشرابهم الحميم اجارنا الله واياكم من النار
وادخلنا الجنة دار القرار ومنزل الاخيار بمحمد واله
الاطهار ثم انقطع كلامه عن سلمان رضي الله عنه
فقال سلمان للاصبغ ومن كان معه هلموا الي و
احملوني فلما وصل الى منزله قال حطوني رحمكما الله
فلما حطيناه الى الارض وشددناه ثم رمق الى السماء
بطرفيه ونادى من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا
يجار عليه بك امنت وعليك توكلت وبنبيك اقررت
وبكتابك صدقت وقد اتاني الذي وعدتني يا من لا
يخلف الميعاد فلقني جودك وانزلني الى دار كرامتك
فاني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك و
اشهد ان محمدا ص عبدك ورسولك وان عليا امير

وامام المتقين والائمة من ذريته عليهم السلم انمتى وسادتى
فلما اكمل الشهادة قضى نحبه ولقى ربه رضوان الله تعالى فبينا
كذلك واذا نحن برجل على جواد اشهب ملتم فسلم علينا فقمنا
وسلمنا عليه وقال يا اصبغ اجتهد فى امر سلمان فا
خذنا فى غسله وادرجناه فى اكفانه فقال هلموا بالماء
واتيناه بماء فغسله بيده وتقدم وصلى عليه فصلينا
خلفه ثم انه دفنه بيده فلما هم بالانصراف تعلقنا
به وقلنا له من انت يرحمك الله يا سيدنا فكشف لنا
عن وجه فسطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف واذا
هو امير المؤمنين ع فقلنا كيف كان مجيئك ومن اخبرك
بموت سلمان رضى الله عنه فقال يا اصبغ اخبرنى به
ابن عمى رسول الله ص وهذا ما انتهى الينا وفات سلمان
رضى الله عنه بمحمد وآله الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين

قال الشيخ الراوية الصدوق الفقيه ابو جعفر محمد بن
على بن بابويه القمى فى كتاب عيون اخبار الرضا ما هذه
عبارته حدثنا على بن عبد الله الوراق رضى الله عنه قال
حدثنى محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن سهل بن زياد الادمى عن
عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن على الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه
على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن امير المؤمنين على بن ابى طالب

عليهم السلم قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله ص فوجدته يبكا
بكاء شديدا فقلت فداك ابى وامى يا رسول الله ما الذى ابكاك
فقال يا على ليلة اسرى بى الى السماء رايت نساء من امتى فى
عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت لما رايت شدة عذابهن
ورايت امراة معلقة بشعرها يغلى دماغ راسها ورايت امراة معلقة
بلسانها والحميم يصب فى حلقها ورايت امراة معلقة بثديها
ورايت امراة تاكل جسدها والنار يوقد من تحتها ورايت
امراة قد شد رجلاها ورايت امراة صما وعميا خرساء فى
تابوت من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها منقطع
من الجذام والبرص ورايت امراة معلقة برجليها فى تنور من
نار ورايت امراة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها
بمقاريض من نار ورايت امراة يحرق وجهها ويداها وهى تاكل
امعاءها ورايت امراة راسها راس الخنزير وبدنها بدن الحمار
وعليها الف الف لون من العذاب ورايت امراة على صورة
الكلب والنار يدخل فى دبرها ويخرج من فيها والملائكة
يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة
عليها السلم حبيبى قرة عينى اخبرنى ما كان عملهن وسيرتهن
حتى وضع الله عليهن العذاب فقال يا بنتى اما المعلقة
بشعرها فانها كانت لا تغطى شعرها من الرجال واما المعلقة
باللسان فانها كانت توذى زوجها واما المعلقة بثديها
فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما المعلقة برجليها فانها

كانت يخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التى كانت
تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما
التى شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب
فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل
من الجنابة والحيض ولا تنظف وكانت تستهين بالصلوة
واما الصماء العمياء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا معلقة
في عنق زوجها واما التى تقرض لحمها بالمقاريض فانها
كانت تعرض نفسها على الرجال واما التى تحرق وجهها
وبدنها وهى تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التى
كانت راسها راس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت
نمامة كذابة واما التى كانت على صورة الكلب والنار تدخل
في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة
ثم قال عم ويل لامراة اغضبت زوجها وطوبى لامراة
رضى عنها زوجها ٥

من جامع الاخبار روى عن الرضا عم انه قال حدثنى ابى
عن على ابن ابى طالب عم في قول الله تعالى اكالون للسحت
قال هو الرجل يقضى لاخيه الحاجة ثم يقبل الهدية وقال
عم الراشى والمرتشى والماشى بينهما ملعون وقال عم واياكم
والرشوة فانها محض الكفر ولا يشم صاحب الرشوة ريح
الجنة واياكم والتواضع للغنى فما تواضع احد لغنى الا ذهب
نصيبه من الجنة في ثواب رد المظالم الى صاحبها قال الله

تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل الاية وقال النبى صلعم رد
العبد الى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف
رقبة وخير له من الف حجة وعمرة قال عم من ارضى الخصماء من نفسه
وجبت له الجنة بغير حساب وتكون في الجنة رفيق اسمعيل بن
ابرهيم وقال عم من مات بغير تايب زفرت جهنم في وجهه
ثلث زفرات فاولها لا يبقى دمعة الا جرت على عينه والزفرة
الثانية لا يبقى دم الا خرج من منخريه والثالثة لا يبقى قيح الا
خرج من فيه فرحم الله من تاب ثم ارضى الخصماء فمن فعل انا الكفيل
بالجنة

الفصل الاول

في فضل التزويج قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الاية وقال
النبى عم من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله في نصف
الباقى وقال عم النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى
وقال عم تناكحوا تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيمة
ولو بالسقط وقال عم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال
يفتح ابواب السماء بالرحمة في اربعة مواضع عند نزول المطر
وعند نظر الولد في وجه الوالدين وعند فتح باب الكعبة
وعند النكاح وقال عم لرجل اسمه عكاف الك زوجة
قال لا يا رسول الله قال الك جارية قال لا قال
فانت موسر قال نعم قال عم تزوج والا فانت من رهبان
النصارى وفي رواية تزوج والا فانت من اخوان الشيطان

وروي ان الحسن بن علي تزوج زيادة على مايتين وربما كان يعقد
على اربع من عقد واحد وقال النبي صم لزيد بن ثابت تزوج فان
التزويج بركة ولا تتعفف مع عفتك ولا تزوج اثنتا عشرة نساء
قال يا رسول الله وما اثنتي عشرة نساء قال رسول الله صم لا تزوج
هنفصه ولا عنفصه ولا شهبره ولا سلقليه ولا من بوبه
ولا من موته ولا منانه ولا منانه ولا رفتاء ولا هيدره و
لا ذقناء ولا لعوثا او في رواية اخرى ولا لهبره ولا نهبره
وقال عم من عمل في تزويج حلال حتى يجمع الله بينهما زوجه
الله من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها وكلمة تكلم
بها عبادة السنة

الفصل الثاني

فيما يستحب عند دخول العروس في البيت وفي بيان اوقات
الحسنة والمكروهة بالجماع قال النبي صم يا علي اذا دخلت
العروس بيتك فاخلع خفها حتى تجلس واغسل رجليها وصب
الماء من باب دارك الى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج
الله تعالى من دارك سبعين لونا من الفقر وانزل عليك سبعين
رحمة ترفرف على راس العروس ويجعل البركة في كل زاوية
من البيت ويامن العروس من الجنون والجذام والبرص ولا
يصيبها ما دامت في تلك الدار وامنع العروس من اسبوعها
الاول اللبان والخل والكزبرة والتفاحة الحامضة وقال لان
الرحم تبرد من اللبان والخل لانها اذا حاضت على الخل لم تطهر ابدا
والكزبرة تنام الحيض في بطنها ويشتد عليها الولادة والتفاحة

الحامض

الحامضة تقطع حيضها فيصير عليها الداء ثم قال يا علي
لا تجامع امراتك اول الشهر واوسطه وآخره فان الجنون و
الجذام والخبل يسرع اليها الى ولدها يا علي لا تجامع امراتك
بعد الظهر فان ان قضي بينكما ولد يخاف ان تكون بوالا
في الفراش يا علي لا تجامع امراتك في ليلة الفطر فانه او قضي
بينكما ولد ينكد ذلك الولد ولا يصيب الولد الا على كبر السن
يا علي لا تجامع اهلك في ليلة الاضحى فانه ان قضي ولد يكون
سته اصابع واربع اصابع يا علي لا تجامع امراتك تحت الشجرة
المثمرة فانه ان قضي بينكما ولد لا يزال في بوس وفقر يا علي لا
تجامع امراتك بين الاذان والاقامة فانه ان قضي بينكما
ولد يكون حريصا على اهراق الدماء يا علي اذا حملت امراتك
لا تجامع الا بوضوء فانه ان قضي بينكما ولد يكون اعمى القلب
وبخيل اليد يا علي لا تجامع امراتك في نصف شعبان فانه
ان قضي ولد يكون ذا شامة وشعرة في وجهه يا علي لا تجامع
امراتك في شهوة اختها فانه ان قضي الولد يكون
يا علي لا تجامع في آخر رجب يعني يوما او يومين فانه ان
قضي ولد يكون معتوها يا علي لا تجامع امراتك اذا جامعت
في ليلة الثلثا فان قضي ولد يكون شهيدا ويرزق الله الشهادة
ويكون طيب النكهة رحيم القلب سخي الكفين طاهر
اللسان يا علي ان جامعت في ليلة الخميس فان قضي ولد لا
يقربه الشيطان ويرزق سلامة الاخرة وان جامعتها

الجمعة

ليلة الجمعة فان قضي ولد يكون فقيرا وان جامعتها ليلة وكان
بينكما ولد يكون خطيبا قوالا مفوها وان جامعتها يوم الجمعة
بعد العصر فان قضي ولد يكون معروفا مشهورا عالما وان جامعتها
ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة فان قضي ولد يرجوا ان يكون
من الابدال ان شاء الله تعالى يا علي لا تجامع في اول ساعة من الليل
فانه ان قضي ولد يكون فاجرا مختارا الدنيا على الاخرة يا علي
احفظ وصيتي كما حفظتها من جبرئيل ع الفصل
الثالث في ثواب خدمة العيال عن امير المؤمنين ع قال
دخل علينا رسول الله صلعم واله وفاطمة جالسة عند القدر
وانا انقي العدس قال يا ابا الحسن قلت لبيك يا رسول
الله قال اسمع وما اقول الا من امر ربي ما من رجل يعين امراته
على خدمتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام
نهارها وقيام ليلها واعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الله
الصابرين داود النبي ويعقوب وعيسى ع يا علي من
كان في خدمة العيال في البيت ولم يانف كتب الله اسمه في ديوان
الشهداء وكتب له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد وكتب له
بكل قدم ثواب حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق في جسده
مدينة في الجنة يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة الف
سنة والف حجة والف عمرة وخير من عتق الف رقبة والف
غزوة والف مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف جايع
يشبعهم والف عار يكسوهم والف فرس يوجهه في سبيل

الله

الله وخير له من الف دينار يتصدق على المساكين وخير له من ان
يقرا التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن الف اسير
اسرن اعتقها وخير من الف بدنة يعطي المساكين ولا يخرج
من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة روي عن الصادق ع من اراد ان
يولد له ولد ذكر فليضع يده على السرة من جانب الايمن عند
الجماع وليقرا انا انزلناه سبع مرات ثم يجامع فانه يرى ما اراده
يقول كل يوم عند الصباح والمسا سبعين مرة سبحان الله و
عشر مرات استغفر الله وتسع مرات سبحان الله العظيم
ويقول في العاشر استغفر الله ان الله كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا وقال ع من اطلع في بيت جاره فنظر الى
عورة رجل او شعر امراة او شيء من جسدها كان حقيقا على ان
يدخل النار مع المنافقين الذين كانوا يتجسسون عورات
المسلمين في الدنيا ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي
عوراته للناظرين في الاخرة وقال رسول الله صلعم من ملا عينه حراما
يحشوها الله تعالى يوم القيامة مسامير من النار ثم حشاها الى
النار الى ان يقضي بين الناس ثم يؤمر به الى النار وقيل ان في
كل جمعة ساعة تحمل ستمائة الف امراة وتضع ستمائة الف حامل
ويموت ستمائة الف مولود ويذل ستمائة الف عزيز بذنبه ونعتق
ستمائة الف حامل وستمائة الف عتيق لله من النار
چون خواهی جهت مهمی استخاره کنی فاتحه را هفت بار بخوان ...

یا یکبار بس سورهٔ قدر و این دعا را بهمین طریق
بخوان و تسبیح را ناشمار بگیر و دو دو طرح کن اگر یکی بماند
شروع در آن مهم نیکوست و اگر دو بماند بد است اللهم
انی استخیرک بعلمک بعاقبة الامور واستشیر حسن ظنی بک فی
الامور والمحذور اللهم ان کان الامر الفلانی مما قد نیطت
بالبرکة اعجازه وبوادیه وحفت بالکرامة ایامه ولیالیه فخر
لی اللهم خیرة ترد شموسه ذلولا تقعض ایامه سرورا اللهم
اما امرا فاتمر واما نهیا فانتهی اللهم انی استخیرک برحمتک
خیرة فی عافیة

وعن الرضا ع للامراض کلها یا منزل الشفاء ومذهب الداء
صل علی محمد وآل محمد وانزل علی وجعی الشفاء وعن النبی ص
وآله ما دعی عبد المریض بهذه الکلمات الا شفاه الله ما لم
یقض ان یموت فیه وهی اسئل الله العظیم رب العرش العظیم
ان یشفیک کفعم قال سید المرسلین ص ما دعی عبد
المریض بهذه الکلمات الا شفاه الله ما لم یقض انه یموت اذا
اقشعر قلب المؤمن من خشیة الله تحاتت عنه خطایاه کما تحات
من الشجر ورقها وعنه ص انه قال لا یکون العبد
مؤمنا حتی یعد البلاء نعمة والرخا محنة فی الآخرة وقال
ص ع ان الله تعالی یقول اذا وجهت الی عبد من عبیدی
مصیبة فی بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلک بصبر
جمیل استحییت منه ان انصب له میزانا او انشر له دیوانا

قیل لعارف خذ حظک من الدنیا فانک فان فقال الآن وجب
ان لا آخذ حظی منها قال ابن عباس لرجل فی یده درهم لیس لک
حتی یخرج من یدک ومن هذا اخذ الشاعر انت للمال اذا امسکته
واذا انفقته فالمال لک طلب رجل من بایع حلاوة
ان یبیعه منها رطلا نسیئة فقال البایع ذق منها فانها جیدة
فقال انی صایم قضاء رمضان العام الاول فقال البایع معاذ
الله ان اعاملک انت تماطل ربک من سنة الی سنة فکیف تفعل بی

وقال بعض الحکماء هل تزوجت فقال لو قدرت لطلقت نفسی
جاء بعض الزهاد الی تاجر لیشتری منه قمیصا فقال له
بعض الحاضرین انه فلان الزاهد فارخص علیه فغضب الزاهد
وولی عنهما وقال جئنا لنشتری بدراهمنا لا بادیننا قال
بعض الاکابر مثل صاحب الدنیا المستعجل الحریص کمثل رجل یصلی
جماعة فی الصف الاول والمسجد غاص باهله وهو لاستعجاله
لحاجته یسبق الامام فی رکوعه وسجوده تعجیلا للفراغ ولا
تنفعه ذلک اذ لیس یخرج من صلوته الا مع الناس اذا سلم
الامام

ومن کلام بعض الحکماء ان الله تعالی خلق الملائکة من عقل بلا
شهوة وخلق البهایم من شهوة بلا عقل وخلق الانسان من عقل
وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو خیر من الملائکة ومن غلبت
شهوته عقله فهو شر من البهایم سئل زین العابدین

عليه السلم عن افضل الاعمال فقال ان تقنع بالقوت وتلزم
السكوت وتصبر الاذية وتندم على الخطيئة قيل لحكيم ما
النعمة قال ستة اشيا الغنى والامن والصحة والشباب وحسن
الخلق والعز الاخوان والزوجة الصالحة
وقيل لحكيم ما الذي لا يمل وان تكرر فقال ثمانية خبز
البر ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين والفراش
الوطي والرائحة الطيبة والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان
الصدق ٥ في وصية النبي لامير المؤمنين ع
يا علي شر الناس من باع اخرته بدنياه وشر من ذلك من باع
آخرته بدنيا غيره ه يا علي ما من احد من الاولين والاخرين
الا وهو يتمنى يوم القيمة انه لم يعط من الدنيا الا قوته
من الاحيا عن جابر قال دخل رسول الله صلعم على فاطمة وهي
تطحن بالرحا وعليها كساء من اجلة الابل فلما نظر اليها
بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الابد فانزل
عليه ولسوف يعطيك ربك فترضى وفيه عن عايشة انها
قالت كانت ياتي علينا اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول
الله صلعم نار ولا مصباح قال لها فبم كنتم تعيشون فقالت
بالاسودين التمر والماء ٥ وقال امير المؤمنين ع والله لابن
ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ٥ من الاحيا خرج
رسول الله صلعم الى بئر يغتسل فامسك حذيفة بن اليمان بالثوب
على رسول الله وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل



فتناول رسول الله صلعم الثوب وقام يستر حذيفة فابى
حذيفة وقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تفعل فابى رسول
الله صلعم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلعم ما اصطحب
اثنان قط الا كان احبهما الى الله
ارفقهما بصاحبه وقال صلعم مثل
الاخوين مثل اليدين
تغسل احديهما الاخرى

تم



۲۲۶۴
۱۱۳

ارکدام هفت بار روز آدینه بخواند بعد صبح پیش کند

فاتحة الكتاب آية الكرسي قل يا ايها الكافرون

سبح اسم قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس

قل هو الله احد لا اله الا الله الله اكبر اللهم

صل على محمد وآل محمد سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر سورة انا انزلناه